



نائب الرئيس  
لفرنسي  
العالم العربي

# المجتمع

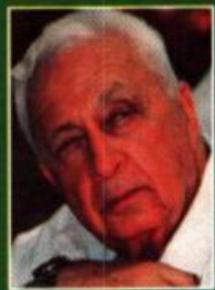
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع في الصومال ترصد حصاد عام من المصالحة

## أطلال الحرب وجهود الإعمار

## إثيوبيا تربع.. وتخطط للتقسيم



اقبضوا على  
مجرم الحرب  
شارون



### المطلوب رأس الانتفاضة



## العربية قَدَرْنَا

وزير خارجية طالبان;  
نستأنس بالحوار  
مع واشنطن

# بالتعاون نزداد قوة..



التكافل هو أحد السمات المميزة للمجتمع الإسلامي

التأمين التكافلي هو الأسلوب الأمثل لدرء الخسائر

على نحو يتفق وروح الشريعة الإسلامية السمحة

إحرص على أن تكون من الأوائل.. مع الأولى للتأمين التكافلي.



الأولى للتأمين التكافلي

88 00 55

هاتف: ٤٦١٨٦٢ / فاكس: ٤٦١٨٦٧ / ص.ب. ٦٦٢٩٤ الرياض ١١٥٧١ الصاكس المجالي ١٢٤٧٢٧ ٨٠٠

يوليو



# التشيتان بهاية الأحنان

## فضيحة تربوية

والاضطرار لدخول امتحان السفارة لتفادي مشكلات كثيرة يمكن أن تحدث للأبناء عند عودتهم، وصحيح أيضاً أن سبب تلك المشكلات أن «الوحدة العربية» لم تتحقق حتى على مستوى نظم التعليم ومناهجه. وصحيح أيضاً أن الطالب الهندي أو الباكستاني أو الإيراني المغترب هو أسعد حظاً من نظيره السوري أو المصري لأنه يدرس وفق منهج بلده فحسب دون ازدواجية.

ولكن غير الصحيح أن يكون الغش هو الحل. لقد غاب عن الكبار أنهم يلوثون براءة الطفولة بما يغرسونه فيهم من تنشئة على الغش منذ نعومة أظفارهم. وتصوير هذا الجرم الخطير على أنه أمر طبيعي وحق مكتسب حتى إذا نجح الطالب وأخذ شهادة بالغش السهل خرج إلى الحياة العملية سالماً السبيل القصيرة المضمونة النتائج، وعندما لن تتفع في إصلاحه وإعادةه إلى فطرته السليمة أي موعظة.

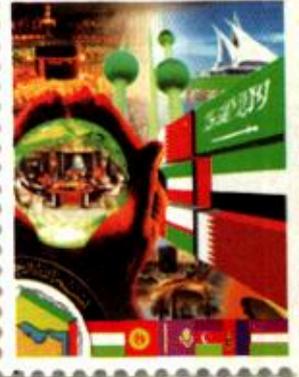
الا فلتقوا الله في ابنانكم ■

حسن الشربتلي - خيطان - الكويت

لم يُعرف عن أحد اهتمامه بالنشء ورعايته وتوجيهه له كما عرف ذلك عن نبي الإسلام ﷺ، فقد كان يستثمر كل مناسبة لذلك، كما كان من شأنه مع ابن عباس عندما أُرِدَفه خلفه على الدابة، وقال له معلماً: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

تذكرت هذا الحديث وأنا أشاهد جريمة تربوية تحدث في سفارة دولة عربية اعتادت أن تعقد امتحانات سنوية لأبناء الجالية لمن شاء منهم أن يدرس مناهج بلده.. الكارثة أن أركان السفارة يشرفون على عملية غش جماعي للطلاب عن طريق الكتابة على السبورة وتوزيع الإجابات مطبوعة عليهم بل واستخدام مكبر الصوت لدرجة أن أولياء الأمور يجلسون بجوار أبنائهم ويكتبون لهم.

صحيح أن الجميع غير راض عن ازدواجية التعليم



## رأي القاري

### الفرصة التاريخية

سمعنا جميعاً عن الاقتحام الصهيوني لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والقبض على مجموعة من الحرس الخاص لعرفات.

كما سمعنا عن الخطة الشارونية التي تستهدف عزل المناطق الفلسطينية من خلال فصل الهاتف والكهرباء وغيرها من الخدمات العامة.

وكذلك القبض على قيادات وناشطي منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي اعتقادي أن هذه السياسة الشارونية الدموية تعتبر فرصة تاريخية لقيادات السلطة الوطنية الفلسطينية حتى يعودوا إلى رشدهم وينسوا أوهم السلام..

ولعلمهم قد تاكدوا من خلال الممارسة العملية أنه لا سلام مع اليهود وأن اليهود لا يعترفون ولا يرضخون إلا لمنطق القوة.

ومن هنا فإنها فرصة تاريخية لهم حتى يرفعوا شعار الجهاد في سبيل الله تعالى، ويساندوا الانتفاضة الفلسطينية وإذا فعلوا ذلك فإنهم سوف يضيفون رقماً صعباً إلى المعادلة الفلسطينية.

ومن خلال هذا التحول سوف يخلون صفحات مشرقة في تاريخ فلسطين بدلاً من الصفحات السود المظلمة التي سطرته مفاوضات السلام المزعوم. ■

محمد أحمد البيهاني  
يمني مقيم في مكة المكرمة

## عندما ترتفع أسعار الكتب تصبح الأفكار حبيسة الرفوف

إن ارتفاع الأسعار يشكل عقبة أمام الطالبين للمعرفة والمتلهين للعلم، وأصحاب الطموح والهمم العالية من الطلاب خاصة الشريحة الشابّة من الطلبة - الذين هم أحوج الناس إلى هذه المعارف وأقدر الناس على نشر الثقافة بين الناس وفي الوقت نفسه هم أقصر الناس باعاً عن الاستفادة من هذه المواد بسبب قلة ذات اليد.

أخيراً لا يسعنا إلا أن نذكر جميل بعض مفكرينا وعلمائنا الكبار الذين تركوا حقوق إنتاجهم محفوظة لكل مسلم فانتشر فكرهم وعلمهم واستفاد منه الناس في كل الأرض بأثمان زهيدة نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ الزنداني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهم كثير لا يتسع لذكرهم المقام. ■

أبو حماد بن كمال العروسي - الدوحة - قطر

إن الذين نقلوا إلينا كثيراً من علوم الغرب نقلوا إلينا أيضاً مساوئه الأخلاقية والفكرية فراينا كثيراً من مفكرينا الشرقيين يطالبوننا ويطالبون الشرق كله بأن يكون غرباً باعتبار ذلك السبيل الوحيد لتحقيق ما حققه الغرب.. والحق أن الأمة عانت وما زالت تعاني من فكر أولئك المستغربين.

ولكن الله يأتي إلا أن يتم نوره، وخرجت لنا كوكبة من المفكرين الإسلاميين المعتدلين في المنهج والأسوياء في القيم والملتزمين بالدين الذين استفادوا من علوم الغرب ونقلوا حسنه ونبهونا إلى سقيمه ومعلوه.

إن نتاج مفكرينا الإسلاميين الذين نقلوا إلينا تلك العلوم سواء كان على شكل أشرطة أو كتب وكتيبات أو برامج ودورات معد بطريقة علمية ميسرة وطرح علمي حديث مفيد، لكن ما يقصم الظهور هو غلاء هذه المواد وارتفاع أسعارها بشكل غير عادي.

## مدرسة للبنات اليتيمات في بنجلاديش تطلب المجتمع

مدرسة البنات النموذجية التي تقع بمديرية كوكس بازار في بنجلاديش معروفة بأنشطتها في داخل الدولة وخارجها، وهذه المدرسة تعتنى برعاية بنات المسلمين تعليمياً وتربوياً وتهين لهن بيئة إسلامية صالحة مناسبة لهن ويسكن في سكن طالباتها حوالي ثلاثمائة طالبة وهناك مكتبة كبيرة بجانب سكن الطالبات تابعة للمدرسة يرتادها الطالبات للاطلاع على الكتب غير المدرسية والجراند الإنجليزية في صالة المكتبة في أوقات الفراغ والمكتبة في أمس الحاجة إلى مجلة عربية إسلامية مثل مجلتكم العريقة لتستفيد منها، ومن نافذة القول أن هذه المدرسة مدرسة إسلامية عربية خيرية، ليس لها مصدر دائم لتغطية نفقاتها لذلك لا تستطيع أن تدفع ثمن الاشتراك مع رجاء إرسال [البريد الإلكتروني](mailto:info@alukah.net) إلى عنوان المدرسة المذكورة، والله يرعاكم ويوفقكم. ■

فريد أحمد شودري. مدير مدرسة البنات النموذجية  
Coxs Bazar. BANGLADESH - T: 4074

## معوقات التعليم الإسلامي في غانا

يرجع ضعف التعليم الإسلامي في غانا إلى سببين اثنين: أولهما: عدم وجود من يرعى الطلاب الذين يودون الالتحاق بالجامعات الإسلامية. الثاني: عدم توافر الكتب والمراجع التي يحتاجون إليها.

لذلك ندعو المحسنين وأهل الخير للإسهام في مسح دمة طالب أو أكثر من الطلاب الذين يرغبون ولكنهم لا يتمكنون من استكمال تعليمهم للأسباب آنفة الذكر والله لا يضيع أجر المحسنين. ■

محمد شرف الدين علي

P.o. Box: (AS) 408 Asawasi -  
Kumasi - Ghana

## رسالة إلى شاه مسعود وحركة طالبان



أحمد شاه مسعود

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان أما أن لهذا الصراع أن ينتهي.. أما أن لهذه الحرب أن تتوقف.. أما أن لهذه القلوب أن ترق وترعوي؟! كل أملنا صفاء القلوب، وحقن الدماء، وهدوء العاصفة، أصابنا الإحباط من حيث ندري ولا ندري.

عندما كانت الأنظمة العميلة تسلخ عقيدة الشعب الأفغاني وتبعده عن دينه

وعقيدته خدمة لساداتها الروس، هب الشعب الأفغاني الأبى وقادته المخلصون دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم وشرفهم وشاء الله أن ينتصر الحق ويزهق الباطل، وترفرق رايات الإسلام عالية على ربوع أفغانستان فأحس كل مسلم بالغبطة والفرح، ولكن شياطين الغرب والشرق أثاروا الخلاف بين إخوة العقيدة وقادة الجهاد فاختلّفوا، وليتهم أدركوا قول الله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦) فذهبت ريحهم، وكانت فرصة لطالبان فأخذت الحكم منهم.. واستمر الصراع ولم يع الطرفان ضرورة الوفاق والتعاون، وأن كل قوى الشر ضدّهما وأيهما خسر فهي الرابحة والمؤامرة

مستمرة، والبدايل جاهزة، والتحريض لن يتوقف إلا إذا وعينا قضيتنا وسيطرنا على نزواتنا واليوم تستغل أوروبا وأمريكا ظروف مسعود لتمنيه بالمساعدات بل وقد تعطيه ليزداد القتل، وتزداد معاناة الشعب الأفغاني وتشوه صورة الجهاد والمجاهدين.. وإن ظن مسعود أنها معه فليعتبر بمساعدة الروس للحكومات الشيوعية في أفغانستان نفسها.. وكل دموع

التماسيح الكاذبة في كل بلد مسلم معذب من يأمن الصلّ موهوماً بملسه

فليرتقب لسعة إن حانت الفرص نعم، لاننكر لمسعود ورياني وغيرهم من القادة الأفغان بطولاتهم التي ذكرتنا بأبي عبيدة وخالد وسعد وصلاح الدين.. ونهيب بهم وبطالبان، وبكل غير أن يتقوا الله في دماء المسلمين وسمعة الجهاد ويرتفعوا فوق المطامع الدنيوية والقبلية والإقليمية ويتحدوا ضد عدو مشترك يتريص بهم الدوائر. ■

أبو محمد عبد الله محمد مصطفى

الطائف، السعودية

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (٢٢)

(السجدة).

## الاختبار الأخير

في هذه الأيام من العام الدراسي يتسابق الآباء والأمهات لتوفير كل سبل الراحة لأبنائهم الطلاب.. حتى يحققوا أعلى الدرجات ويتمكنوا من أعلى المراكز.. ولاغربة في ذلك حيث فطر الله تعالى الآباء والأمهات على حب أولادهم أكثر من أنفسهم.

ولكن من جهة ثانية أين.. موقف الآباء، وأولياء الأمور من الاختبار الأكبر والأخير يوم يعرضون أمام العزيز الجبار لاتخفى منهم خافية.. أعلمنا أولادنا الصلاة وأداعها في المسجد كما أوصى رسول الله ﷺ؟ أحرصنا على أن نعلمهم القرآن وتلاوته الصحيحة والاجتهاد في حفظه؟ أعودناهم على الصدق والامانة والبذل في سبيل الله، وصلة الأرحام وحب المسلمين في كل مكان واحترام العلماء والصبر على تحصيل العلم بشقيه الديني وعلوم الدنيا؟ أعلمناهم الدين صيماً وزكاة وحجاً وأسسنا لهم من الصغر عقيدة صحيحة في الله تعالى حباً وبرسوله اقتداءً.. أم أننا تركناهم نهياً للجهل يتسولون المعرفة من فاقديها ويعلمون بالمثل السخيف «عش جباناً تمت مستوراً» ولكن مستوراً بالخزي والعار والمصير المجهول عند خالق الأرض والسماء. ■

عادل محمد حسين

جدة، السعودية

## حرماتهم من التطبيع مقدمة لهزيمتهم

على ذاكرة الشعوب المسلمة، وتظن أنها ستنتسى أن هؤلاء الصهاينة ما هم إلا من شذاذ الأفاق، وأنهم يحتلون أرضاً مقدسة هي مسرى نبينا محمد ﷺ فإذا ما علمنا أن هذا هو مطلبهم الملح فدورنا اليوم هو حرماتهم من هذا التطبيع ومقاومته بكل الوسائل الشعبية والحكومية، لتبقى هذه النبتة الخبيثة منبوذة في حس الشعوب المسلمة الحالية وكذلك الأجيال القادمة حتى يأن الله باجتثاثها، ومن حسن حظ المسلمين أن الشخصية اليهودية لا يمكن أن تنفك عن الفساد والإفساد، فما تكاد الحكومات - ولا أقول الشعوب - تبدأ مقدمات التطبيع معهم حتى يفعل هؤلاء المفسدون ما يخرج تلك الحكومات، ويجعلها تتوقف عن التطبيع أو تعود به إلى نقطة الصفر. وهذا مما يعين على إفشال التطبيع الذي هو مقدمة هزيمتهم النهائية. ■

متعب بن خلف السلمي، كلية المعلمين، تبوك

الصهاينة المحتلون لقدساتنا يحملون بذور القضاء على كياناتهم بسبب الظلم الذي يسلطونه على إخواننا في فلسطين، والفساد الذي ينشرونه في الأرض المباركة ﴿والله لا يحب الفساد﴾ (البقرة)، وما هؤلاء الصهاينة إلا نبتة غريبة غرست في غير منبتها، وفي غير مناخها الطبيعي، وغذيت بالأغذية غير الطبيعية، فهي لا تستمد بقاءها ونموها ذاتياً وإنما تستمد من الخارج - ومن أمريكا على وجه التحديد.. ومعلوم أن الأيام دول بين الناس، ولا يضيع حق وراءه مطالب، وستجد هذه النبتة الغريبة الذبول يسري في أوصالها في الوقت الذي يخف عنها الدعم الخارجي، وهي تعلم هذه الحقيقة، لأجل ذلك تسعى - اليوم - جاهدة لقبولها في المنطقة، وتعامل على أنها إحدى دول الشرق الأوسط وتريد أن تتعايش مع أهل هذه المنطقة بهذه الصفة لتستغني بهذا التطبيع عن المدد الخارجي.. وهي تعول كثيراً

## رؤود خاصة

● الأخ: أحمد لطفي السيد - بريدة - السعودية: بعض أنواع الأجيال الأجنبية التي توزع في الدول العربية تتضمن بعض عبواتها بطاقات عليها معلومات تقدم الكفر بطريقة خرافية يرفضها العقل السليم والدين الصحيح ويجدر بالمسلمين مقاطعة مثل تلك المنتجات التي تتولى

تسويقها عشرات الشركات في عالمنا العربي والإسلامي. ● الأخ: سيد أشرف بشار - السعودية: إذا استطاع الأفغان التخلص من الدسائس والوصاية الخارجية وسادت لغة الحوار بدل الاحتراب عندها يمكن أن يلتقي الإخوة في أفغانستان حول ما يتفقون عليه ويؤجلوا

تنبئهم  
نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحا.  
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٤٤٩ السنة (٢١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**  
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**  
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**  
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**  
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**  
المخرج الفني: **حامد قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)  
الصفاء - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: [info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)  
الإشتراكات والتوزيع: [sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com)  
الوجهة على الإنترنت: [almujtamaa.com](http://almujtamaa.com)  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -  
على الإنترنت: [www.eslah.org](http://www.eslah.org)

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)  
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٢/٣/٤٥١-٤٨٤ ف: ٦٣٦-٤٨٤ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٩٠٩ -  
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:  
[www.saudi-distribution.com](http://www.saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني: [info@saudi-distribution.com](mailto:info@saudi-distribution.com)  
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:  
[orders@saudi-distribution.com](mailto:orders@saudi-distribution.com)

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣  
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -  
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩  
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -  
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:  
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.  
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### اقبضوا على مجرم الحرب شارون

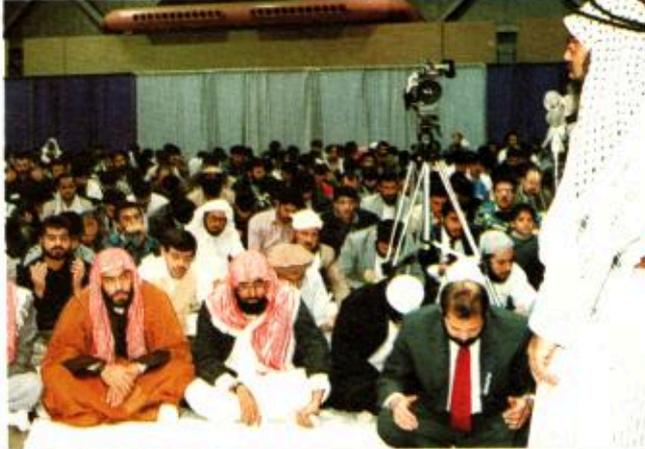
بشهاد القانون الدولي تطورات كبيرة تحاول أن تلغي السيادة الوطنية، تحت اسم توسعة نطاق الدفاع عن حقوق الإنسان، لتصبح قضية دولية، يجوز لأي طرف خارجي التدخل فيها، وقد حدث أن احتجزت بريطانيا الجنرال بينوشيه بناء على طلب محكمة إسبانية للتحقيق معه في جرائم ارتكبها في بلده تشيلي، وما هي محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي تطلب تسليم الدكتاتور اليوغسلافي السابق ميلوسوفيتش لمحاكمته، وتنتظر بلجيكا في قضايا انتهاك حقوق الإنسان جرت في بورندي، كما طالب البعض بالقبض على وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار، بسبب شكوى ضده ينظرها القضاء الفرنسي عن جرائم ارتكبت في الجزائر.

وهذا نجد أن هناك اتجاهاً يعبر الحدود ويتجاوز السلطات المحلية فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، ومن هذا المنطلق وحتى يثبت هذا الاتجاه مصداقيته، وأن دوافعه إنسانية بحتة، كما يقال، فإنه ينبغي إلقاء القبض على مجرم الحرب الصهيوني شارون ووزير خارجيته شيمون بيريز، إذ إن لهما - كما لكثير غيرهما من مجرمي الحرب الصهيونية - تاريخاً حافلاً في الإجرام، وانتهاك حقوق الإنسان، وارتكاب سلسلة من المجازر ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، منها على سبيل المثال لا الحصر، مذابح صبرا وشاتيلا وقانا وقتل أطفال انتفاضة الأقصى، وتدمير البيوت الآمنة، وحصار الشعب الفلسطيني، وتركه يموت جوعاً ومرصاً، وغير ذلك من الجرائم التي ارتكبها الصهاينة مثل مذبحه قيبيا والد والرملة ودير ياسين وغيرها، مما يمكن أن تملئ به سجلات محكمة مجرمي الحرب، ونحن نهيب باهالي ضحايا تلك المذابح والمتضررين من جرائم الاحتلال من فلسطينيين ولبنانيين ومصريين، وغيرهم أن يلاحقوا أولئك المجرمين اليهود في ساحات القضاء الدولية، فإما أن ينجحوا في محاكمتهم، وإما أن يكشفوا وجهاً جديداً لزيغ الشعارات المرفوعة في الغرب وشكلاً جديداً من أشكال سياسة الكيل بمكيالين. ■

## في هذا العدد



طالبان تسعى حوار مفتوح مع الإدارة الأمريكية ص (٢٠)



زيادة عدد المترددين على المساجد بالولايات المتحدة ص (٢٢)

### الإسلامي الراهن

٤٦ الأزمة الاقتصادية بتركيا تلحق خسائر فادحة بالاقتصاد الصهيوني!

٤٨ اللغة العربية.. قدرنا

٥٦ دروس تربوية من امرأة مقدسية

٥٨ حكم الدعاء بالرحمة والمغفرة للممثلين والمطربين

٦١ عش مع نفسك في سلام

٦٣ كثرة العمل ليلاً تتلف جدار المعدة

٦٦ الإسلام والسياسة والحكومة المعاصرة

١٦ الاعتقالات مستمرة في صفوف الإخوان المسلمين بمصر

٢٢ المطلوب رأس الانتفاضة!

٢٤ نائب الرئيس.. معضلة في العالم العربي

٢٨ المتحدث باسم الهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين بمصر في حوار مع الجزيرة

٣٣ مقديشو.. صورة مدينة تجمع المتناقضات

٤٠ ثورة المعلومات.. والبعد التعليمي

٤٢ تنزيل الشريعة.. على الواقع

# المبدعون

مجلة النشء والشباب

فقط **6** د.ك

تصلك شهرياً إلى  
حيث كنت من العالم

ولادة **12** شهراً

نمّي الميول  
تمتع العقول

نقدّم الثقافة  
نعلّم اللياقة

نكتشف المواهب  
نزيل المتاعب

نقوي الطموح  
نشفى الجروح

نذلل الصعاب  
نستقبل العتاب

نرضي القلوب  
نسير الدروب



مسابقة ثقافية شهرية  
وجوائز للفائزين فورية  
تصل إلى

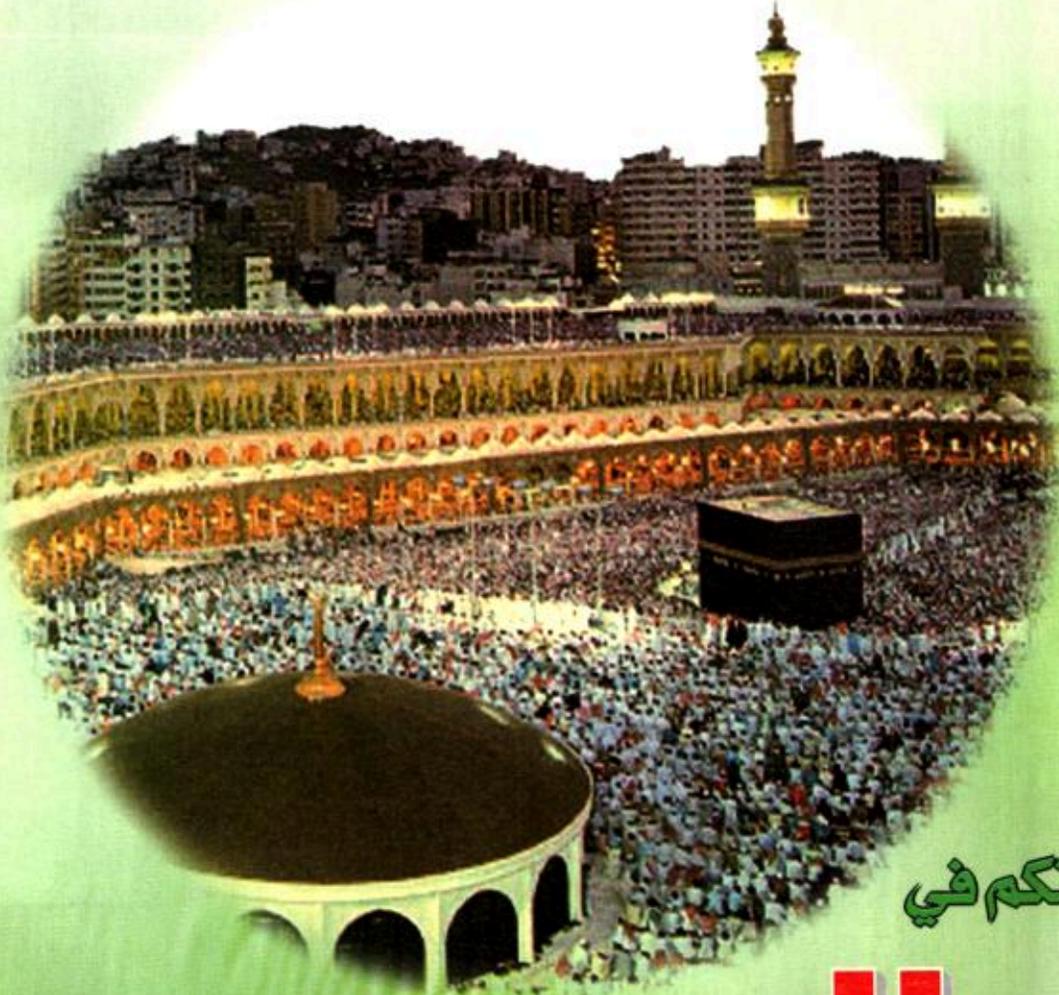
**10** آلاف دولاراً

لا تتردد

2564922 / 55

# للمواطنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## وقفة مع الإعلام العربي

وتحول المسؤولون عن كثير من تلك الوسائل إلى سمسرة للفاحشة، ومن يشاهد بعض المحطات الفضائية يخيل إليه ان عالمنا العربي والإسلامي قد حل كل مشكلاته، وهو يعيش في عالم لا ينقص عليه عيشه فيه دم بريء يراق أو أنة مريض محتاج، أو صرخة سجين مظلوم، أو بكاء طفل جوعان، لا شيء من ذلك تهتم به تلك القنوات وإنما معظم أوقاتها للمجون والرقص والغناء والطرب، وإذا تيسر وقت إضافي فلاستضافة الساقطين والساقطات وإبرازهم للعامه باعتبارهم «نجوماً» يهتدى بها في ظلمات أيامنا كما يزعمون!

وتسلك وسائل الإعلام الهابطة تلك، سبيل تقليد الغرب أو بقول اصح تقليد الجانب السيئ المرذول في الغرب دون سواه، وهي تنقل عنه وعن وكالات انبائه دون تمحيص ولا تدقيق، وإذا علمنا أن كل رسالة إعلامية لها هدف محدد يراد توصيله إلى المتلقي، وإذا أدركنا أن وسائل الإعلام الغربية إنما تسعى لتوصيل رسالة خاصة بها تحقق أهداف أصحابها، لا أهدافنا، أدركنا خطورة ذلك التقليد الأعمى، وخطورة النقل دون تدقيق أو تمحيص. إذ تتحول وسائل الإعلام العربية تلك، إلى ابواق دعابة مجانية لأفكار الغرب وقيمه المنحطة وسلوكياته وتوجهاته وأرائه المنحرفة مهما كانت تخالف أفكارنا وقيمتنا وسلوكياتنا وتوجهاتنا وأرائنا، وتصبح وسائل الإعلام تلك أشبه بطابور خامس يخدم مخططات الغرب ويمهد لها الطريق في مجتمعاتنا.

إننا ندعو الأسر العربية والمسلمة وكل حريص غيور على القيم والأخلاق أن يتجنب الالتفات إلى وسائل إشاعة المنكر تلك، وأن يمنع بثها من تدنيس حرمة المنازل والمكاتب، كما أن على الشركات أن تقاطعها وتمتنع عن الإعلان فيها لتضمر مواردها المالية ولا تجد ما تنفق به على لهوها ومنكرها.

على أنه لا يكفي أن نسب الظلام، بل ينبغي أن نضيء الشموع التي تبده، ومن هنا ينبغي التكاتف والتعاون بين جميع أهل الخير من أصحاب الأموال والأفكار لإنشاء البديل الإسلامي الطيب الذي يستطيع أن يواجه طوفان المنكر، ويقدم للأسر والشباب والأطفال الإنتاج الإعلامي الرشيد الواعي والمتميز، وتلك مهمة ليست سهلة إذا علمنا حجم ما ينفق على تلك القنوات والمحطات والصحف والمجلات.. ولكنها أصبحت واجبة، حيث قل من تلك الوسائل ما يقدم النفع للناس، ونحن على يقين أنه إذا وجد ذلك البديل فسيلقى رواجاً وقبولاً عند النفوس المتعطشة للخير والفضيلة. ﴿فأما الزبد

فِيذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد).

شهدت الساحة العربية في السنوات الأخيرة انفتاحاً إعلامياً كبيراً، بدأ بظهور عدد من الصحف والمجلات الدولية، التي تُطبع وتُوزع في أكثر من بلد، ثم تلا ذلك ظهور المحطات الفضائية الرسمية والخاصة، وانتهى الأمر بالتوسع في استخدام شبكات الإنترنت بما تحمل من مئات الملايين من المواقع.

وكما هو الحال مع كل أداة أو وسيلة، فإن مقاييس الحبل والحرمة، والنفع والضرر، لا تتعلق بها في ذاتها، وإنما في طريقة استخدامها، فحكم السيف إذا استخدم في جهاد الأعداء، غير حكمه إذا استخدم لقتل الأبرياء، وكذا حال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، فإن كانت تدعو للخير والتعريف بمبادئ الدين القويم، ورد الشبهات عنه، وكشف مؤامرات الأعداء، والتعريف بقضايا المسلمين ومشكلاتهم، وتنشئة الشباب على القيم والأخلاق، وغير ذلك من المبادئ الفضيلة، كانت وسائل الإعلام تلك من أدوات الدعوة إلى الله والارتقاء بالمجتمعات التي ينبغي تشجيعها وتشجيع الإنفاق عليها ودعمها بما تحتاج وبما ييسر لها أداء رسالتها الفاضلة.

ولكن إذا عرضنا معظم وسائل الإعلام العربية القائمة على المقياس السابق، فإنها - مع الأسف - ستسقط في اختبار التقييم ولن تنال حظاً يذكر من الاحترام والتقدير.

فقد انحرف معظم تلك الوسائل الإعلامية من صحف وإذاعة وتلفاز عن المسار الصحيح وسلكت طرقاً ومسارات لاخير منها يرتجى ولا فائدة تدعى، وإنما نجد أنها تركز على:

- تغييب العقل العربي عن قضايا أمته الحقيقية، وإذا عرضت فهي مشوهة منقوصة، وقد رأينا أبرز مثال على ذلك انتفاضة الأقصى الحالية في فلسطين المحتلة، حيث غابت عن أكثر وسائل الإعلام العربية التغطية الجادة التي توضح اصل وسبب معاناة إخواننا في فلسطين وتكشف مكر اليهود وتسلطهم وجبروتهم وانتهاكهم لجميع القيم والأخلاق عند تعاملهم مع الفلسطينيين، وظهرت بدلاً من ذلك شعارات السلام المزعوم، ونبذ العنف المتبادل، ومحاصرة الإرهاب، ومنعه من الانتشار في دول المنطقة!! ويمتنع معظم تلك الوسائل الإعلامية عن ذكر كلمة المجاهدين لوصف أبطال العمليات الاستشهادية، أو كلمة العدو لوصف المحتل الغاصب، وإنما تستخدم المصطلحات التي يطلقها الأعداء.

- الانحدار إلى أسفل مدارك المنكر حتى أصبح أكبر هم بعض تلك الوسائل الإعلامية، ومبلغ علمه الإشادة بالمنكر وإثارة الغرائز وعرض كل ما يروج للرديلة،

# الغازمي: الكتلة الإسلامية طرحت قانون المرأة إنصافاً لها وصوناً للمجتمع

كتب: محمد عبد الوهاب



مخلد الغازمي

«هذه رسالة واضحة.. نحن نريد أن نحمي المرأة»، بهذه العبارة علق النائب مخلد الغازمي - أحد أعضاء التكتل الإسلامي - على تقديم التكتل اقتراحاً بقانون يخص المرأة العاملة، مشدداً على أن تقديم مثل هذه القوانين يعبر عن اهتمام نيابي واضح بقضايا المرأة وفق نظرة اجتماعية محافظة.

ودعا الغازمي القوى السياسية إلى دعم هذا القانون والتحلي بالموضوعية لضمان الحياد في معالجة قضايا البلد، مشيراً - في حديث خاص لمجلة **الجزيرة** - إلى ضرورة استمرار هذه الاقتراحات التي تأتي بالمكتسبات للمواطنين.

● ما دوافعكم لتقديم هذا القانون؟

○ أولاً نحمد الله عز وجل أن وفقت لتقديم هذا الاقتراح بقانون خاصة بعد إعلان التكتل الإسلامي، مما يدل دلالة واضحة على أننا بصدد استراتيجية نسير عليها بعكس ما يدعي البعض خاصة بعد فترة وجيزة جداً من إعلان التكتل الإسلامي.

ونحن بهذا القانون نرسل رسالة واضحة تدل على سياستنا، ورسالتنا الإسلامية في حماية الأسرة والمجتمع ككل في سبيل بناء مجتمع إسلامي محافظ يقوم على أساس احترام الدولة، واحترام الفرد لمجتمعه.

والقانون باختصار يهدف إلى حماية المرأة

العاملة وغير العاملة من أمور كثيرة سواء وظيفية أو تأمينية ولايهدف إلى أي غرض سياسي، لأن المرأة لها مكانة خاصة وهي تعيش وسط إغراءات، وحرب شرسة تهدف إلى تدمير كياناتها من خلال العديد من الدعوات الانتهازية التي لاترى المرأة إلا خير وسيلة لتدمير هذا الشعب الكريم من خلال خروجهما إلى معترك لاتريده هي وفطرتها، لذلك قدمنا هذا القانون.

نفذنا ما وعدنا به

● هل جاء القانون كبرنامج عمل للتكتل الإسلامي؟

○ جاء ليعلن أننا نفذنا ما وعدنا به خلال إعلان تأسيس التكتل الإسلامي، فلقد أعلننا عن كيانها لتحقيق العديد من المتطلبات الشعبية ومن أبرزها هذا القانون.

● ما أبرز مزايا هذا القانون؟

○ القانون (٢٥٠) يشتمل على الكثير من المزايا التي تحمي المرأة وتعطيها حقوقها، ومن أبرزها أن تكون المرأة متساوية مع الرجل في المراكز القيادية، وتستحق جميع العلاوات الاجتماعية دونما نقص عن الرجل والا يحجب عن المرأة أي درجة وظيفية أو موقع قيادي على اعتبار أنها امرأة بالإضافة إلى وجود أسس شرعية جيدة في القانون كإقرار مدة حداد المرأة لتكون إجازة ممنوحة للمرأة العاملة المسلمة في حال وفاة زوجها، وكذلك فترة الرضاع والعديد من المزايا التي لا تسع المجال لذكرها.

● إذن.. فمشروعكم ليس سياسياً؟  
○ طبعاً.. الاقتراح لا يهدف إلى أي مكسب ولانقص من ورائه إدخال المرأة في المعترك السياسي وغيره بل بالعكس.. هذا المقترح هو لحماية المرأة اجتماعياً، ولجلب المكاسب لها: اجتماعياً، وحمايتها من أتون المعارك السياسية، وهذه الرسالة لمن يتعموننا بأننا نقف ضد المرأة، أو أننا دعاء لوأدها.. واعتقد أن هذا القانون الجمهم حتى إنني أتابع الصحف فلم أجد أي تعليق من الأوساط التي تتهمنا بأننا ضد المرأة، ومع الأسف فالحياد لم يكن موجوداً حتى إن البعض رفض التعليق لبعض الصحف إدراكاً منه أن القانون كان موضوعياً، ويهدف إلى حماية المرأة، وحقوقها الاجتماعية.

● هل تتوقع نشوء توتر بين القوى

السياسية في حال مناقشة هذا القانون؟

○ أتمنى ألا يحدث هذا التوتر، ولكن الواقع يقول إن هذا سيحدث لأننا نلاحظ مع الأسف، غياب الموضوعية عند البعض، وذلك لأن هذا المقترح قدمه نواب معينون، وهذا الأمر لو استمر بهذا الشكل داخل البرلمان فسينزلق البلد في مستنقع لا تحمد عقباه.. ولكن نتمنى أن نرى الاهتمام بالمصالح العامة وقضايا البلد أكثر من غيرها.

● كلمة أخيرة؟

أقول شكراً لهذه المقابلة، وهذه الفرصة للقاء جمهور **الجزيرة** العزيز.. وأقول أيضاً: نحن مستمرين في تقديم مثل هذه المقترحات التي تهدف إلى تعزيز المفاهيم الإسلامية داخل مجتمعنا، كما نهدف لحماية الأسرة الكويتية من خطر الغزو الفكري الغربي الفاسد، ونتمنى أيضاً أن نكون بقدر المسؤولية والتعاون مع الجميع ■

المقررة لهذا القانون كانت كافية لبناء جامعة وليست لتطبيق قانون لا يكلف الجامعة شيئاً.

وأضاف الرشيد أن إدارة الجامعة مسؤولة عن تطبيق هذا القانون وهي جهة مسؤولة عن التأخير وعلى النواب أن يراعوا ذلك، وعليهم أن يسائلوا وزير التربية في حالة عدم تطبيق القانون، وأن يدعموا توجهاته لتطبيقه قبل انتهاء المدة، مشيراً إلى ضرورة إدراك الجهات المسؤولة بالدولة أهمية تطبيق القانون الذي يقوم على أسس شرعية تحمي العملية التعليمية.

والمح رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت إلى وجود تحركات وتصعيد طلابي في حال غياب الإدارة الجامعية عن دورها في تطبيق القانون، وأن عليها إدراك هذا الأمر دونما تأخير، مشيراً إلى استمرار الاتحاد في متابعة كل التحركات الرامية للتطبيق بهذا الصدد ■

## الاتحاد الوطني لطلبة الكويت :

### نتابع التحركات لمنع الاختلاط

تطبيق هذا القانون، وأعلن تشكيل لجنة لمتابعة تطبيقه من قبل الوزارة، مشدداً على أن هذا الأمر جيد إلى الآن ولكن هذا لا يكفي لأن المدة أزفت على الانتهاء، ولم نجد أي بوادر واقعية كما لا يمكن لنا أن نتعدى الأدوار بيننا وبين الأداة التنفيذية بالجامعة ولكن ننتظر أن نرى بوادر لتطبيق هذا القانون على أرض الواقع.

وأبدى الرشيد نيات تعاونية مع الجهات المسؤولة داخل الجامعة، مشيراً إلى أنه إذا كان هذا الأمر سيدفع بالتأخير في تطبيق هذا القانون فلا يمكن أن نستمر في ذلك، مشيراً إلى أن المدة

أكد محمد حمد الرشيد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت أن الاتحاد يسعى من خلال تحركات عدة لتفعيل تطبيق قانون منع الاختلاط مشيراً إلى أن سيادة القانون لا بد أن تحترم، وأن هذا القانون له مزايا كثيرة، ويستند إلى تطبيق مبادئ إسلامية أصيلة «لن نسمح بالتنازل عنها».

وأضاف الرشيد أن الاتحاد قابل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون، وأكد حرص الإدارة الجامعية على

# FCC®

## جوارب رجالية .. فاخرة

موديلات مختلطة بأسعار تنافسية



مطلوب موزعين في جميع الدول العربية



**دبي:**  
هاتف (٩٧١٤) ٢٢٢٥٠٩٩  
فاكس (٩٧١٤) ٢٢١١٠٦٩  
نقال (٩٧١٥) ٠٦٥١٠٣٧٣

E-mail: mail@familycare.net

**الكويت:**

هاتف (٩٦٥) ٢٤١٣٠٩٦  
فاكس (٩٦٥) ٢٤١٥٣٧٢  
نقال (٩٦٥) ٩٠١٤٢٠٢



Family care  
مركز رعاية العائلة

## من أسرار الوزارات

### طرق وجسور

تسعى وزارة تهتم بالشوارع إلى إعادة صيانة بعض الطرق والجسور، بعد مطالبات نيابية، والخلاف حول: هل تدخل هذه الخدمة لجنة المناقصات أم لا؟

### تقرير سري

صدرت أوامر عليا من إحدى الوزارات ذات الطابع الأمني، للتحكم على تقرير عسكري سري، بعيداً عن التصريحات الصحفية، أو التعليق على الموضوع.

### أزمة

تواجه إحدى الوزارات ذات الطابع الإسكاني أزمة بين قياداتها بسبب تجميد بعض القيادات على حساب البعض الآخر.

## البصيري: تعالفت الحكومة مع الليبراليين فتراجعت زيادة المتقاعدين



د.محمد البصيري

التحالف الحكومي مع ما يُوصف بالتيار الليبرالي، موضحاً أن التكتل الإسلامي يسعى للوقوف مع القضايا الاجتماعية موقفاً حازماً، بعيداً عن التحالفات الحكومية.

وأعرب الدكتور البصيري عن تقديره لأعضاء التكتل الإسلامي الذين وقفوا صفواً واحداً من أجل قضية المتقاعدين، مشيراً إلى أن الجولة لم تنته، وأن الفترة المقبلة ستكون كافية

لتحقيق المزيد من الإنجازات. ■

أبدى الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة، أسفه للتصويت الأخير على قانون المتقاعدين في المجلس، مشيراً إلى أن النتائج جاءت مخيبة للأمل، وأن الرغبات الشعبية كانت تستحق أكثر مما صوت عليها، مشيداً أن هذا الأمر لا ينبغي أن يتكرر في حق هذا الشعب مرة أخرى.

وقال البصيري: إن من أبرز أسباب هذه الهزيمة التي مني بها قانون المتقاعدين

### الخليفة:

## جهود لإقرار قانون التجنيس قبل فض دور الانعقاد



محمد الخليفة

وتقديمه في جدول الأعمال على ما سواه ليصوت عليه المجلس بعد إنجاز الميزانيات، وقبل فض دور الانعقاد الحالي مع استثنائه من المادة (١٠٤) من اللائحة، وإقراره في مداولتيه الأولى والثانية معاً، وإحالة إلى الحكومة.

وأوضح الخليفة أنه إذا لم ينجح هذا الاقتراح، فسيطلب من خلال تصويت المجلس تخصيص جلسة لمناقشة إنجاز القانون نظراً لأهميته،

موضحاً أن فترة تنفيذه ستكون قصيرة إذا أجل إقراره إلى الدورة المقبلة، كما أنه سيتطلب وقتاً كافياً من الداخلية، والجهات المعنية لتطبيق القانون، وإعداد كشوف لمن يستحقون الجنسية. ■

يسعى محمد الخليفة عضو مجلس الأمة مقرر لجنة الداخلية والدفاع في المجلس إلى تفعيل قانون التجنيس قبل فض دور الانعقاد الحالي من خلال اقتراح بتقديم مناقشة القانون على ما سواه. كما أشارت اللجنة سابقاً - وإعطائه صفة الاستعجال، واستثنائه في المداولتين، ليصوت المجلس عليه وفقاً للمادة (١٠٤) أو الحصول على موافقة المجلس لتخصيص جلسة لمناقشته.

وقال الخليفة - صاحب الاقتراح بقانون - إنه سيتقدم مع أربعة من النواب بطلب إلى المجلس في الجلسة المقبلة لإعطاء القانون صفة الاستعجال.



كم من الخمر تدخل إلى البلاد باسم الحصانة سواء من خلال «اليونيكوم»، أو غيرها من الجهات؟ إن الأمر يحتاج إلى معالجة، وسرعة تحرك... مع تحية تقدير لأجهزة الأمن. الصورة لخبر بجريدة الراي العام بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠١م الصفحة الأخيرة. ■

## جمعية مكافحة التدخين تطلق الطلبات لرفع دعاوى تعويض

أكد الدكتور خالد الصالح أمين سر جمعية مكافحة التدخين والسرطان أن الجمعية ستعلن خلال الأيام المقبلة فتح الباب لاستقبال طلبات المواطنين المتضررين من التدخين، من أجل رفع دعاوى ضد شركات التبغ ومطالبتها بتعويض مادي عن تلك الأضرار.

وأضاف أن الجمعية عقدت اتفاقاً بهذا الشأن مع أحد مكاتب المحاماة بالكويت، مناشداً المواطنين المتضررين من التدخين التوجه فوراً لمقر الجمعية في منطقة القادسية من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. ■

## رئيس مجلس النواب الإندونيسي يشيد بمساعدات الكويت لشعبه



يوسف الحجى

استقبل السيد: يوسف الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السيد: ويجايا رئيس مجلس النواب الشعبي الإندونيسي، والوفد المرافق له، حيث أشاد الحجى بالعلاقات الكويتية الإندونيسية التي تربط البلدين، والشعبين المسلمين،

مؤكداً أن ما تقدمه الهيئة لسلمي إندونيسيا هو بعض الواجبات، وأنه ستتم مواصلة تقديم الدعم لها، باعتبارها أكبر دولة إسلامية، ومن جانبه، شكر رئيس الوفد الإندونيسي الشعب الكويتي والهيئة لإسهاماتها في نصرة الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن زيارته هذه تأتي لزيادة التعاون البرلماني بين البلدين، خاصة بعد أن تشرف بمقابلة كبار المسؤولين بالدولة. ■

## عبدالصمد سأل وزير الإعلام:

## ما قيمة حفل فيروز وميزانية برامج الأسرى؟

تقدم عدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة بسؤال إلى وزير الإعلام حول «نية تلفاز الكويت نقل حفل تقيمه المطرية فيروز في الثالث من مايو الجاري في صالة التزلج لقاء مبلغ لن يقل عن نصف مليون دولار».

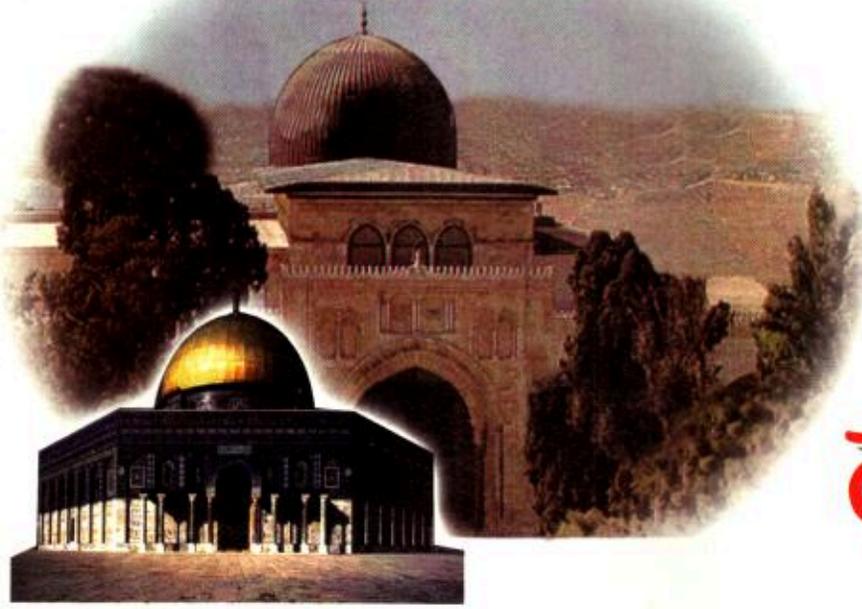
وطلب عبدالصمد إفادته بالتالي:

١ - ما مدى صحة هذا الخبر؟ وإذا كان صحيحاً فما تفاصيل هذا الاتفاق؟ وما قيمة العقد المذكور، مع تزويدي بنسخة من العقد.

٢ - ما قيمة المبالغ التي تم تخصيصها للبرامج التي تبرز قضية الأسرى والمعتقلين الكويتيين في سجون النظام العراقي للسنة المالية ٢٠٠٢م. ■



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية



# ستقطا عك الشعري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى

## صدقة جارية

١٠ د.ك شهرياً	• وقضية الأقصى والإسراء	١٠ د.ك شهرياً	• كفالة طالب علم
١٠ د.ك شهرياً	• مشاريع إنتاجية	١٥ د.ك شهرياً	• كفالة اليتيم
٥٠ د.ك شهرياً	• دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ د.ك شهرياً	• كفالة أسرة محتاجة
١ د.ك شهرياً على الأقل	• مشروع دينار الأقصى	١٠٠ د.ك شهرياً	• كفالة داعية
١٠ د.ك شهرياً	• توزيع الطرود الغذائية	١ د.ك شهرياً	• كفالة حافظ القرآن
١٠ د.ك شهرياً	• حضرة الآبار	٤٠ د.ك شهرياً	• كفالة مركز القرآن

## فروعنا تبسرك سبيل الخير

- **الشويخ** دوار شهرزاد-شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي
- **الضروانية** قرب مطاقي الضروانية-مجمع أبراج الخرينج
- **الجهراء** مقابل جمعية الجهراء-بجانب سوق الباشا
- **الفحيحيل** بجانب شبرة الخضار والأسماك
- **العاصمة** سوق المباركية-قرب مسجد البحر
- **الضجيج** مقابل مسجد المنطقة

• الشـرق: ٢٤٥٥٥٠٨/٩  
• خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨

- (١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
- (٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحولي التعاونية
- (٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

- (١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
- (٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبد الوهاب (قرب مجمع منيرة)

• جنوب السرة: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣  
• الفرع النسائي: ٩٨١٢٦٣٨-٢٦٣٨٢٩١

**حولي**

**السالمية**

**المقر الرئيسي**

## شركة إسلامية للتأمين التكافلي في الكويت.. لماذا؟

خليل الشامي رئيس شركة الأولى للمجتمع:

# صناعة التأمين ضرورية للحفاظ على رؤوس الأموال واستمرار النشاط الاقتصادي

حوار: منيف العنزي



خليل الشامي

أعلن في الكويت مؤخراً تاسيس أول شركة إسلامية تختص بالتأمين التكافلي هي «الشركة الأولى للتأمين التكافلي» ما أثار تساؤلات كثيرة بين المواطنين: لماذا هذه الشركة؟ وما الجديد الذي تقدمه، والبديل الذي تطرحه؟ خاصة أن هناك حرجاً كبيراً في التعامل مع شركات التأمين، وغير ذلك من التساؤلات.

ومن هنا جاء الحوار التالي مع خليل الشامي رئيس مجلس إدارة الشركة. ● لتحدثنا أولاً عن فكرة إنشاء الشركة، وبداية ذلك؟

○ الشركة الأولى للتأمين التكافلي شركة مساهمة كويتية مغلقة أسست في منتصف عام ٢٠٠٠م لمزاولة نشاط التأمين التعاوني، وقد بذلت محاولات عدة منذ بداية الثمانينيات لتأسيس مثل هذه الشركة، ولكن لم يتم الموافقة على تأسيسها علماً بأن هناك العديد من الشركات العاملة بمزاولة نشاط التأمين التعاوني سواء في الدول العربية مثل السعودية والسودان والبحرين وقطر والإمارات العربية، وتونس، وكذلك في بعض الدول الإسلامية الأخرى مثل ماليزيا، وإندونيسيا، والبعض منها يعتبر من الشركات الناجحة والقوية مالياً إذ ثبتت الحاجة لمثل هذه الشركات والفهم الكامل لطريقة مزاولة نشاطها لدى المتعاملين.

● ما الجديد أو البديل الذي تقدمه الشركة؟

○ تقوم شركة التأمين التكافلي (التعاوني) لمزاولة نشاطها بتكوين هيئة للمشاركين لكل نوع من أنواع التأمين (وقد تكون هناك هيئة واحدة لجميع

الأنشطة التأمينية) وهذه الهيئة يدخلها جميع المؤمن عليهم (المشاركين) بالأقساط التي يقومون بدفعها إذ تعتبر نوعاً من التبرع من المشترك إلى الهيئة (أي أن عقد التأمين يبرم بين المؤمن (المشارك) وعدد كبير من المؤمن عليهم هم أعضاء هيئة المشتركين)، وتتجمع الاشتراكات (الأقساط) التي دفعها جميع المؤمن عليهم في حساب مستقل، وتستثمر في قنوات شرعية. وتقوم إدارة هيئة المشتركين بمزاولة نشاطها بسداد جميع التعويضات عن الخسائر التي يتعرض لها المؤمن عليهم، ودفع جميع المصاريف الأخرى، وفي نهاية السنة المالية تؤخذ الاحتياطات والمخصصات المطلوبة فإذا كان هناك صاف للفائض من التبرعات تقوم إدارة هيئة المشتركين بإعادة ما تبقى إلى الأعضاء المشتركين في الهيئة حسب اللوائح والنظم التي يضعها مجلس إدارة الشركة لذلك بعد خصم حصة مدير الهيئة.

ومن هنا نلاحظ أن المشترك في هيئة المشتركين يكون مؤمناً ومؤمناً له أي أنه ضامن ومضمون، وأن الأرباح المحققة من التأمين ترجع إلى المؤمن عليهم بعكس التأمين التجاري حيث الأرباح جميعها تدفع إلى أصحاب رأس المال، وعليه فإن عقد التأمين التعاوني يعتبر عقد ضمان لا يهدف إلى الربح.

### رأي الفقهاء

وقد درس علماء الفقه الإسلامي صناعة التأمين ووجدوا أن صناعة التأمين تعتبر من ضرورات المحافظة على رؤوس الأموال واستمرار النشاط الاقتصادي لأي مجتمع متطور، ولكن الكثير من الفقهاء كان لهم تحفظ على طريقة مزاولة نشاط التأمين التجاري، وإبرام عقود التأمين

واعتبارها من عقود المعاوضات المالية الاحتمالية كما أنها من عقود المراهقات التي تهدف إلى الربح أولاً، ويكون الربح أساساً في حساب الأقساط، واستثمار الأموال المتاحة، وعليه تمت دراسة آلية التأمين التعاوني فوجد الفقهاء أنه لو طبق التأمين التعاوني تطبيقاً سليماً، كما أشير له سابقاً، وتم استثمار الأموال المتاحة لهيئات المشتركين في قنوات شرعية، موافق عليها من الهيئة الشرعية للشركة، فإن هذا النوع من التأمين يتلافى الكثير من التحفظات التي تؤخذ على عقد التأمين التجاري.

● تحدثت عن هيئة شرعية للشركة فمن أعضاؤها وما دورهم بالضبط؟

○ تتكون الهيئة الشرعية من رئيس الهيئة الشيخ أحمد بزيع الياسين، وأعضائها الدكتور: عجيل الشمعي، وخالد المذكور، ومحمد فوزي فيض الله، وأنور شعيب عبدالسلام.

ودور هيئة الرقابة الشرعية للشركة هو الموافقة على جميع عقود التأمين سواء لأنواع التأمين المتعارف عليها أو أي أنواع جديدة ستزاول في المستقبل، وكذا تحديد القنوات الشرعية لاستثمار أموال هيئات المشتركين وأي مواضع أخرى تعترض الشركة أثناء مزاولة نشاط التأمين.

● أخيراً: ما أنواع التأمينات التي تغطيها الشركة؟

○ لقد بدأت «الشركة الأولى للتأمين التكافلي» مزاولة نشاطها من مركزها الرئيس في تأمينات السيارات، وتأمينات الحريق، والحوادث العامة، وتأمينات البحر من بضائع وأجسام سفن، كما أنها ستزاول التأمين الصحي في القريب العاجل إن شاء الله، ولن تزاول تأمينات الحياة.

وإن شاء الله ستقوم الشركة - خلال أيام - بفتح فروع أو توكيلات لها في الكثير من مناطق الكويت بعد أن تم فتح أول فرع لها لدى القسم التجاري لبيت التمويل الكويتي في الشويخ ■

اليوم الثالث كان للشيخ يوسف السند محاضرة بعنوان: «حوار مع الشباب»، وركز الشيوخ الثلاثة - في محاضراتهم - على أهمية الاستمسك بالأخلاق الحميدة، وترك ما يغضب الله سبحانه وتعالى مخاطبين بذلك فئة الشباب وكذلك أولياء الأمور.

وفي تصريح خاص لمجلة «البحر»: شكر عويد العنزي مدير فرع الجهراء الحضور مؤكداً أن الملتقى استهدف تركيز الأضواء على المشكلات التي تواجه النشء، وتوجيه الأبناء وأولياء الأمور إلى حلها من خلال ما يطرحة المحاضرون من نصائح وإرشادات. ■

## أجواء عائلية في ملتقى فرع الجهراء بجمعية الإصلاح

وأسهم في زيادة أعداد الحضور طوال أيامه، واهتم المنظّمون للملتقى بالطفل إذ تم تخصيص جزء من المخيمات لألعاب الأطفال الترفيهية، ما أضفى عليه جو عائلياً أبهج أفراد الأسرة. ونشط القسم النسائي بالفرع، وخصص أماكن للنساء للاستفادة والاستماع إلى المحاضرات التي القاها في اليوم الأول الشيخ أحمد القطان وكانت بعنوان: «بر الوالدين». أما اليوم الثاني فحاضر فيه الشيخ محمد الشقيطي بعنوان: «كلكم راع»، وفي

وسط حضور حاشد من أهالي الجهراء، اختتمت في الأسبوع الماضي فعاليات الملتقى السنوي لفرع الجهراء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت عنوان: «أبناؤنا إلى أين». اشتمل الملتقى على المحاضرات والأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية كما تضمن معرضاً اشتركت فيه المكتبات الخاصة بالكتب والأشرطة الإسلامية والمجلات، وكذلك مؤسسات المواد الغذائية والكماليات والعطور، مما ميز الملتقى

# اوتو

درلار

مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠





## المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد  
عدت أرجاءه من لب أوطاني

### لقاء تاورى بين رؤساء المراكز الإسلامية بأمريكا اللاتينية

يعقد رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أمريكا اللاتينية اجتماعاً بمدينة بوينس آيرس في الأرجنتين خلال الفترة ما بين ٢١ إلى ٢٥ صفر الجاري بمشاركة ممثلين من ١٩ دولة لاتينية.

يهدف الاجتماع إلى تنسيق الجهود، وتبادل الخبرات بين المراكز الثقافية، وتشجيع الحوار الحضاري مع غير المسلمين، وتأهيل القائمين على المؤسسات الإسلامية في أمريكا اللاتينية على كيفية التعامل مع الإعلام والسلطات المحلية لتحقيق التعايش الإنساني، وعرض رأي الإسلام في قضايا الحياة كحقوق الإنسان والعلاقات الدولية والنظام الاقتصادي، ومدارسه القضائية والموضوعات ذات الصلة بحاجات الجالية المسلمة في هذه الديار.

يرعى اللقاء المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالتنسيق والتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ■

### الاعتقالات مستمرة في صفوف الإخوان بمصر!

عبد المنعم، وطلعت فهمي، وجمال ماضي اللذان سبق أن قضيا حكماً بالسجن لمدة ٣ سنوات بعد محاكمات عام ١٩٩٥م العسكرية. وفي سياق متصل: أكد حسين محمد عضو مجلس الشعب أنه وزملاؤه نواب الإخوان المسلمين بالإسكندرية تقدموا بثلاث طلبات إحاطة حول تجاوزات أجهزة الأمن في قبول أوراق الترشح لمجلس الشورى ومنع قبول أوراق مرشحي الإخوان المسلمين. ■

استمرت الأجهزة الأمنية المصرية في مسلسل اعتقالها لذوى الاتجاه الإسلامي في مصر، على خلفية الاستعداد لانتخابات مجلس الشورى؛ فبعد اعتقال استاذين من جامعة الزقازيق وطبيب، بعد تقديم اثنين منهما أوراق ترشحهما لهذه الانتخابات؛ جرت اعتقالات أخرى في مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية. وفي الإسكندرية اعتقل ١١ من الإخوان بينهم الداعية محمد

### الانتساب إلى الأمن يحرّم على فريحي مدارس الأئمة بتركيا

قبيل التصويت على القانون، بعدما أبدوا معارضة شديدة ضده، مشددين على منافاته لمبدأ التكافؤ والمساواة بين المواطنين. واقترح أحد نواب الحزب - أثناء مناقشة القانون - إصدار قانون آخر ينص على تهجير خريجي مدارس الأئمة إلى خارج تركيا قائلاً: إن المعاملة التعسفية التي يتعرض لها طلبة المدارس الدينية تماثل التمييز العنصري الذي تعرض له الزنوج في الولايات المتحدة. ■

أقرت الهيئة العامة لمجلس الأمة التركي، مشروع قانون، تحرم إحدى مواده انتساب خريجي مدارس الأئمة والخطباء إلى مدارس ومعاهد الشرطة. تم إقرار القانون بأصوات نواب حزبي: اليسار الديمقراطي (حزب بولند أجاويد)، والوطن الأم (مسعود يلماظ) وقسم من نواب الشريك الثالث في الائتلاف الحكومي حزب الحركة القومية (دولت باخجلي)، وكان نواب حزب الفضيلة قد غادروا صالة الاجتماع

### التصريحات المتناقضة تفضع الموازنة على الانتفاضة

مادام الاحتلال على الأرض الفلسطينية، مؤكدة أن هذه المقاومة باتت خيار الشعب كله. وقال «إسماعيل أبو شنب، القيادي البارز في الحركة إن المعركة التي تجري على الأرض بحاجة إلى دعم عربي قوي، وليس العودة إلى طاولة المفاوضات التي لا يفهم لغتها شارون. وانسجاماً مع هذا الموقف، أعلنت لجان المقاومة الشعبية التابعة لحركة فتح أنها ستواصل مقاومتها للاحتلال الصهيوني، متجاهلة قرار السلطة الفلسطينية بحلها. واستنكرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن اعتقال أجهزة السلطة الفلسطينية عبدالعزیز الرنتيسي أحد قادة حماس البارزين في غزة. ■

اقرأ ص ٢٢

في الوقت الذي كانت فيه الدبابات الصهيونية تدك مواقع القوات الحدودية الفلسطينية في شمال وشرق بيت حانون، كان الرئيس المصري يعلن توصل الجانبين - الصهيوني والفلسطيني - إلى اتفاق لوقف إطلاق النار (!). الأمر الذي أثار غضب الشارع العربي الذي أبدى اندهاشه من المساواة بين الجاني والضحية، وزاد من الحرج تعقيب شيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني بالقول: «إن الرئيس مبارك أخطأ؛ مشيراً إلى أن: «الأطراف المصرية والأردنية والفلسطينية ستدرس رد إسرائيل على المبادرة (!)» وبينما كان بيريز يدنس القاهرة وعمان؛ أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها ستبقى متمسكة بخيار المقاومة

● حظرت قيادة القوات الجوية التركية استخدام طائرات إف - ٤ التي جرى تحديثها في الكيان الصهيوني مؤخراً بسبب تسرب في مستويات وقودها. العطب أصاب ١٥ طائرة من أصل ١٧ طائرة. كانت حكومة تانسو تشيللر قد منحت عملية تحديث ٥٤ طائرة حربية من نوع إف - ٤ إلى شركة IAI اليهودية لقاء مليار دولار دون مناقصة، مقابل ضمان بأنه سيكون بمقدور السلاح الجوي التركي استخدام الطائرات بعد التحديث حتى عام ٢٠٢٠م.

● خلا البيان الختامي للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية - الذي اختتم أعماله في طهران الأسبوع الماضي - من أي توصية غير متوقعة، وجاءت فقراته مفعمة بالشجب والإدانة للإجراءات الوحشية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، ودعا البيان - الذي ثارت حول صياغته خلافات كبيرة - الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية كرد ضروري على السياسات الأمريكية المؤيدة للكيان الصهيوني.

● أشارت إحصائية لنادي الأسير الفلسطيني إلى أنه منذ السابع عشر من أبريل عام ١٩٦٥م، وهو التاريخ الذي يوافق اعتقال محمود بكر حجازي، أول أسير فلسطيني على يد سلطات الاحتلال، دخل سجون الاحتلال أكثر من نصف مليون معتقل فلسطيني، استشهد منهم نحو ١٤٠ أسيراً داخل السجون.

● ذكر التقرير السنوي للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن أن سلطات الاحتلال هدمت خلال العام ٢٠٠٠ ثلاثين منزلاً فلسطينياً، بدعوى عدم الترخيص، منها ١١ منزلاً تم هدمها في القدس. كما الحق القصف اضراً متفاوتة وأكثر من ٢٦٠٠ عين من الأعيان المدنية الفلسطينية، من بينها حوالي ١٩٠٠ منزل سكني، دمر منها بشكل كامل حوالي ٩٠ منزلاً.

# خلطات الفواكة



الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض الشايخ للمطور

منذ 1928

## بوش: شارون رجل سلام وسنبدأ نقل السفارة للقدس!



أريك الرئيس الأمريكي جورج بوش الإجراءات التي تقوم بها وزارة خارجيته لاحتواء الوضع الخطير في المنطقة بإعلان انحيازه التام لقتل أبيب، عبر التأكيد على ثقته بأن الإرهابي شارون، هو رجل سلام، وتأكيد تصميمه

تصريحات وزير خارجيته، وأظهرت انحيازاً مطلقاً للاحتلال. وأوضح أنه لن يضطلع بالدور الذي قام به سلفه كلينتون، وأنه يفضل بدلاً من ذلك، تسهيل التوصل إلى السلام لا فرضه.

وأشار بوش إلى أن إدارته حثت على عقد محادثات أمنية بين الصهاينة والفلسطينيين، وقال: إنه واثق من أن شارون - داعية الحرب - يريد العمل لإحلال السلام. وأضاف: مجلس أرييل شارون في مكثي وقال: إنه يتطلع إلى التمكن من تحقيق السلام في الشرق الأوسط. وأنا أصدق، وتابع: «كما أنني أعرف جيداً أنه لن يمكن تحقيق السلام إلا بعد أن نكسر دائرة العنف». وعندما سئل إن كان غير رايه فيما يخص نقل السفارة الأمريكية إلى القدس قال: «قلت في أثناء الحملة وأقولها الآن بصفتي رئيساً.. سنبدأ العملية.»

على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، في وقت أشارت فيه السلطة الفلسطينية إلى ضغوط أوروبية دفعت شارون للتعاطي مع المبادرة المصرية - الأردنية.

وكان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أشار عقب لقائه رئيس الوزراء اللبناني الزائر رفيق الحريري مؤخراً، إلى دبلوماسية هادئة تتبعها وزارته وقال: «لدينا عدد من الأشياء تسير في هدوء الآن من أجل تهدئة هذا الوضع الخطير.»

لكن الرئيس بوش أطلق تصريحات خلال لقاء مع وكالة رويترز، أريكت جهود ومضمون

## ملتقى إسلامي آسيوي في كولومبو لدعم الانتفاضة

شعبي مفتوح في استاد عام بقلب كولومبو.

وسيتم توفير حملة إعلامية واسعة محلية ودولية، كما سيتم تجهيز برامج للضيوف، ويمكن للراغبين في المشاركة الاتصال بالأرقام التالية:

الشيخ إنعام الله محيي الدين التنظيمي  
رئيس مركز كولومبو للفكر الإسلامي  
الهاتف: ٠٠٩٤١٥٦٤٣٤٩  
٠٠٩٤١٤٤١٤٩٢  
الفاكس: ٠٠٩٤١٣٨٤٠٣٧

ينظم مركز كولومبو للفكر الإسلامي، بالتعاون مع مؤتمر مسلمي سريلانكا أكبر ملتقى إسلامي شعبي آسيوي في كولومبو عاصمة سريلانكا بمناسبة الانتفاضة الإسلامية الفلسطينية في شهر أغسطس المقبل.

يحضر الملتقى شخصيات إسلامية بارزة، ووفود من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي في قاعة بندرنايكا التذكارية للمؤتمرات الدولية، ثم يليه تجمع إسلامي

## المقاومة اللبنانية ترد بالنيابة عن سورية

فالمسألة مسألة وقت». وأضاف: «إن البقاء الصهيوني في مزارع شبعا يعني أنه لا استقرار في المنطقة، وإسرائيل تريد ابتزاز المنطقة.. ولبنان على نحو خاص، من أجل الخضوع لشروطها السياسية». وأضاف: «نحن إذاً في مرحلة عض اصابع قاسية، إما أن نخضع لإرادة العدو وشروطه السياسية، وإما أن نشكل بمقاومتنا سداً تسقط بونه كل محاولات العدو لابتزازنا.»

أكد مسؤول بالمقاومة اللبنانية أن الرد على الضربة الصهيونية الأخيرة لمحطة الرادار السورية مجرد مسألة وقت.

وقال محمد رعد رئيس الكتلة البرلمانية للمقاومة: «إن الإمكانيات لدى المقاومة في الجنوب ليست قليلة، وتتسبب لها أن ترسي المعادلة لمصلحتها، وليس لمصلحة العدو، لكن الأمر يحتاج إلى شيء من الدقة، ويفترض أننا عهدناها في المقاومة..»

## النظام التونسي يفتح الأبواب للصهاينة سراً!

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، أن السلطات التونسية قررت استقبال الصهاينة الذين يريدون المشاركة في احتفالات الغريبة (كنيس قديم) في جزيرة جربة، التي ستجري في ١٠ - ١١ مايو الجاري! ونقلت الصحيفة عن عفيف محرزى - نائب المدير العام لوزارة السياحة التونسية - قوله: «إن جربة هي نخر وطني لتونس، وذات أهمية مقدسة لليهود، لذلك نتطلع دائماً إلى إشراك الجاليتين به، ولكن طالما أن الوضع في الشرق الأوسط غير واضح، وطالما أن وضع السكان الفلسطينيين لم يتحسن، فلا نستطيع أن تصدر تصريحات رسمية!»

وأضاف - حسبما ذكرت الصحيفة -: إن السلطات التونسية «معنية برؤية سياح إسرائيليين في بلادها، وفي هذه الأيام تدرس سبل التسهيل على الإسرائيليين إذا وصلوا»، وقال محرزى لمراسل الصحيفة العبرية: «إن حقيقة أنك تجلس معي هنا تثبت رغبتنا الصادقة في رؤية عدد أكبر من الإسرائيليين في جربة!»

ويذكر أنه من المفترض أن تكون تونس قد قطعت كل الاتصالات مع الصهاينة في أكتوبر الماضي. ■

## إخوان مصر يطالبون بوقف مسابقة ملكة الجمال

هذه المسابقة تسببت في إهانة المصريين أمام الشعوب العربية والإسلامية؛ هذا بعض ما جاء في طلب إحاطة عاجل تقدم به في الأسبوع الماضي نواب جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري إلى رئيس الوزراء ووزيري السياحة والعدل، وأشار النواب إلى فتوى لغتي مصر تحرم إقامة هذه المسابقة، وانتقدوا إقامتها في ظل أحداث الانتفاضة الفلسطينية التي يسقط فيها العشرات من القتلى والجرحى يومياً.

وتسأل النواب عن حقيقة الاستعدادات التي تقوم بها مصر لإقامة هذه المسابقة بشكل جديد العام المقبل لمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لبدء إقامتها (!)، منبهين إلى خطورة ما تفعله الحكومة التي تقع في تناقض ما بين مواجهتها للتعرف الفكري في الوقت الذي تشجع فيه التطرف الخلفي والسلوكي.

وأرفق النواب بطلب الإحاطة قصاصات لصحف ومجلات تحوي صوراً فاضحة للمسابقات، مؤكداً أن فيها إساءة هائلة لبلد ينص دستوره على أن دينه هو الإسلام. ■

● أكد الدكتور عصام البشير، وزير الإرشاد والأوقاف في السودان، أن وزارته تولى أمر تأهيل الأئمة والدعاة، وتحسين أوضاعهم المعيشية أهمية كبرى، مشيراً إلى انطلاقة مسيرة تعميق مفهوم الوقف وثقافته، وإعادة تأهيل الأوقاف، وقضاء حوائج الناس والمساعدة في معالجة الأمراض المستعصية والقضايا الاجتماعية الأخرى، وأضاف - لدى لقائه بقيادة المجلس الأعلى للدعوة والحج والأوقاف - أن وزارته ستسعى للتكامل والتنسيق مع المؤسسات والأجهزة العاملة في هذا المجال.

● تعترم حكومة غانا إنشاء مجلس لشؤون الحجاج لتنظيم شؤون سفر الحجاج وتوعيتهم وحل المشكلات التي تعسرقل سفرهم إلى الديار المقدسة. أعلن ذلك شيخ كواي، وزير شؤون العاصمة، في احتفال أقيم بمناسبة إنشاء مسجد كبير بني في العاصمة أكرا من قبل المجلس الإسلامي للتنمية.

## مطالبة دولية للسلطات المغربية بكشف لغز اختفاء ٤٥٠ مواطناً

المراقبة، كما أن فرعها في الجزائر «يمارس عمله بصعوبة».

يذكر أن حكومة «عبد الرحمن اليوسفي» رئيس الوزراء المغربي تقول: إنه لا يوجد أي سجين سياسي في البلاد حالياً.. ورفض مسؤولون فيها اعتبار عدد من المعتقلين الإسلاميين ينتمي معظمهم إلى جماعة العدل والإحسان، ومنظمة الشبيبة الإسلامية «سجناء سياسيين»، كما رفضوا عرض ملفاتهم على المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان. ■

وذكر أن «الاختفاء» لا يزال يشكل حقيقة قائمة في المغرب طالما أنه لم يتم تسليط الضوء على الحالات العديدة التي لم تسو بعد، معرباً عن أمه في أن يشكل تعويض ضحايا الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي خطوة أولى في انتظار خطوات أخرى.

وأضاف أن علاقة المنظمة بالمغرب أفضل من علاقتها بالدول الأخرى في المغرب العربي مشيراً إلى أن نشاط المنظمة في تونس - التي وصفها بأنها دولة «بوليسية» - يتعرضون للمضايقات، ويوضعون تحت

دعت منظمة العفو الدولية «أمستى» السلطات المغربية إلى الكشف عن لغز اختفاء ٤٥٠ مواطناً مغربياً لم يتم الكشف عن مصيرهم حتى الآن.

وقال «بيبير ساني» الأمين العام للمنظمة - في ندوة صحفية عقدها في الرباط - إن وفد المنظمة التقى المسؤولين الحكوميين، ومنظمات المجتمع المدني، وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وشدد على أهمية القيام بتحقيقات دقيقة لتقديم المسؤولين الذين ارتكبوا جرائم إلى العدالة.

● انتهى المجلس الأعلى للآثار الإسلامية في القاهرة من إعداد البرنامج الخاص بمشروع متحف الحضارة الإسلامية الذي تقيمه وزارة الثقافة بمدينة الفسطاط بمصر القديمة، وذكر الدكتور جاب الله علي جاب الله، أمين عام المجلس، أنه تم تخصيص ٤ أفدنة من إجمالي مساحة المتحف وهي ٢٢ فدناً لإقامة قاعات العرض المتحفي، وقد اختيرت الأرض التي يقام عليها المتحف لتعبر عن العصور الإسلامية المختلفة، يستغرق تنفيذ المتحف ٣ سنوات بتكلفة تصل إلى ١٣٥ مليون جنيه مصري (نحو ٤٤ مليون دولار)، يتمويل من صندوق إنقاذ الآثار.

## القضاء المصري يبرئ يحيى إسماعيل من تهمة قذف شيخ الأزهر

اعتبرها شيخ الأزهر إهانة له في المقال الأول، فإن المعنى الذي ساقه المدعي لهذا اللفظ كان «المس» وليس اللطم أو الصفع وبذلك فإنها لا تنطوي على قذف أو سب.

وفيما يتعلق بعبارة «الخلع صناعة أمريكية»، قالت المحكمة إن الكاتب اتخذ هذا عنواناً، وقد يكون ذلك للإثارة وشد انتباه القراء لحديثه، وله الحرية في ذلك فضلاً عن أن المدعي هو الذي تناول هذا العنوان بالتحليل والتأويل وأضاف عليه ما لم يصدر عن كاتبه.



د. يحيى إسماعيل

وخلصت المحكمة إلى أن د. يحيى إسماعيل استخدم حقه في النقد المباح الذي لم يقصد منه سوى الصالح العام، وأن عبارات النقد جاءت بعيدة عن شخص المدعي بالحق المدني (شيخ الأزهر)، لكنها كانت تتعلق بوظيفته. ■

قضت محكمة جنابات القاهرة ببراءة الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر - في دعوى القذف بطريق النشر التي أقامها ضده الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر.

وكانت النيابة العامة اتهمت الدكتور إسماعيل بأنه كتب مقالاً تحت عنوان: «الخلع صناعة أمريكية»، اشتمل على عبارات جارحة ورمي بالكذب والخديعة والتدليس لشيخ الأزهر، كما كتب مقالاً ثانياً تحت عنوان: «عزل شيخ الأزهر»، اتهم فيه شيخ الأزهر بمخالفة الشريعة الإسلامية، مؤكداً أنه أعطى معلومات غير حقيقية لرئيس الجمهورية، وأعضاء مجلس الشعب والحكومة.

لكن المحكمة قالت إنه، فيما يتعلق بكلمة «لطشة» التي

● نظم المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا، المخيم التربوي الأول للعام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م تحت عنوان: (ملاحم الشخصية المسلمة في الغرب) لمدة خمسة أيام، شارك في المخيم أكثر من خمسين شاباً من شباب المسلمين في بلجيكا، بهدف تزويد الشباب المسلم بالثقافة الإسلامية الرشيدة التي تعينهم على التفاعل الإيجابي في الحياة.

بعد تحالف (مسعود . أوروبا)

## واشنطن تغير سياستها تجاه طالبان!

أضطرت الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها نحو حكومة طالبان، على إثر انكشاف علاقة أحمد شاه مسعود مع الاتحاد الأوروبي. الزيارة التي قام به الوفد الأمريكي لكابول وهرات ومزار شريف ومدن أفغانية أخرى، بحجة التفيتيش عن مزارع المخدرات، ومعاينة أوضاع المهاجرين، أظهرت تغييراً بدأ يظهر في السياسة الأمريكية تجاه حكومة طالبان بالرغم من عدم وجود علاقات متبادلة.

وطبقاً للمراقبين، فإن علاقة أحمد شاه مسعود بالاتحاد الأوروبي هي التي دفعت الولايات المتحدة لبدء علاقة مع طالبان.

وفي هذه الأثناء، ذكرت تقارير وأردت من الحدود الأفغانية الباكستانية، أن قوات طالبان بدأت هجوماً عنيفاً ضد المناطق الخاضعة لسيطرة مسعود. ■

## قاعدة عسكرية أمريكية.. داخل فلسطين المحتلة!

في المنقطة، يتركز فيها معظم الوحدات والمنشآت العسكرية الأمريكية الحساسة المعرضة لعمليات إرهابية، كما اقترحوا أن تقام تلك القاعدة الضخمة في صحراء النقب (جنوب فلسطين، على طول الحدود مع مصر).

وأشارت النشرة إلى أنه في بداية الأمر كان الحديث يدور حول قاعدة أمريكية فقط، إلا أنه بعد بحث هذا المشروع الضخم من الناحية المالية تبين أن تكلفته ستصل إلى ١.٢ مليار دولار، الأمر الذي دفع الخبراء المكلفين بالإشراف على المشروع إلى اقتراح تخفيض ثلث تكلفته، من خلال إقامة المشروع كجزء من قاعدة عسكرية صهيونية جديدة أو عبر قاعدة مماثلة قائمة بالفعل.

وقد توقفت المباحثات حول القاعدة إبان فترة انتخابات الرئاسة الأمريكية، لكنها استؤنفت مع تولي المجرم شارون رئاسة الوزراء في الكيان الصهيوني، وأنه خلال زيارته الأخيرة لواشنطن تم عرض خطط مشروع إنشاء مدينة عسكرية في منطقة «نحشونيم»، يكون جزء منها لاستخدام الجيش الأمريكي، والآخر لاستخدام الجيش الصهيوني. ■

تبحث الولايات المتحدة مع الحكومة الصهيونية إنشاء أكبر مدينة عسكرية أمريكية في منطقة الشرق الأوسط داخل فلسطين المحتلة.

وذكرت نشرة عسكرية صهيونية أن واشنطن قامت باستئناف الاتصالات المتعلقة بإقامة هذه القاعدة مؤخراً، بالتزامن مع اقتراح «رامسفيلد» سحب القوات الأمريكية من شبه جزيرة سيناء!

وذكرت نشرة «تيك ديبك» العسكرية الصهيونية أن خبراء الأسطول الأمريكي في مجالى الأمن والمخابرات أبلغوا الرئيس الأمريكي السابق بعد تفجير المدمرة الأمريكية «كول» في أكتوبر الماضي أمام ميناء عدن اليمني، بأنهم لا يستطيعون تأمين العديد من المنشآت العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في مواجهة ما يسمى بالهجمات الإرهابية.

وقالت النشرة: إن خبراء الأمن اقترحوا أيضاً على كلينتون ووزير الدفاع حينها «وليم كوهين» بناء قاعدة عسكرية أمريكية جديدة في فلسطين المحتلة تكون هي الكبرى

## الفضيلة يقدم مرافقته الأخيرة في دعوى هله

لأعداد تقرير واف عن الدعوى. وسيقوم رئيس المحكمة الدستورية بتوزيع نسخ من التقرير بعد إعداده على أعضاء هيئة المحكمة محدداً موعد جلسة البدء ببحث ومناقشة القضية من الأساس. ■

العام منكرة اتهام شفووية بشأن القضية في موعد تحدده المحكمة في وقت لاحق يقدم بعده مسؤولو حزب الفضيلة مرافعة دفاعية شفوية أيضاً. وفي أعقاب ذلك تُحال القضية إلى مقرر المحكمة

قدم حزب الفضيلة مرافقته النهائية إلى المحكمة الدستورية في الدعوى المقامة من قبل المدعي العام الأول لحل الحزب. وسيعرض صبيح قناد أوغلو المدعي

في عصر الانترنت واتساع الاتصالات

تزداد الحاجة إلى العطاء التربوي

والدعوي.

ومن هنا يأتي هذا الموقع رغبة في

الإسهام في تلبية هذه الحاجة

فيسعدنا أن تكون من زواره.

سوارنت

حلول متكاملة للإنترنت

اشج  
محمد الدويش

كتب

محاضرات

مقالات

صوتيات

أسئلة

دعويات

الجديد

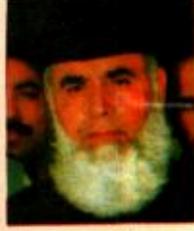
## لجنة لمراقبة أوضاع السجون في باكستان

أنشأت الحكومة الباكستانية لجنة مركزية لمراقبة أحوال السجون تعد تقارير دورية كل ستة شهور، وقالت الحكومة إن الهدف من اللجنة هو التأكد من أن السجون خالية من انتهاك حقوق الإنسان، وأن العاملة في داخلها قائمة على أساس احترام حقوق الإنسان، وقال الدكتور خالد رانجها أحد وزراء مقاطعة السند: إننا مهتمون جداً بتحسين أوضاع السجون، ونطلب من الصحافة أن تدخل إلى السجون لترى بنفسها الأوضاع، وسوف نسعى لها بكتابة التقارير.

ويقيم في السجون حالياً أكثر من ٢٥ ألف سجين في جرائم وجنح مختلفة، فضلاً عن أكثر من خمسة آلاف في سجون الأحداث، وتأتي هذه الخطوة إثر تزايد الانتقادات الموجهة لمصلحة السجون الباكستانية على التقارير التي تتحدث عن انتهاكات في حقوق الإنسان. ■

## الرئيس الباكستاني : سنهي قدراتنا النووية مهما كان الثمن

بحراسة هذه القدرة مهما كان الثمن، معبراً في الوقت نفسه عن تقديره للعالمين اللذين فتحا للبلاد آفاقاً جديدة في التنمية الاقتصادية، ووضعاً باكستان في مصاف الدول التي تمتلك القدرة النووية.



محمد رفيع ترار

وأشار الرئيس الباكستاني إلى أنه منذ عام ١٩٧٠م عندما فجرت الهند قنبليتها النووية الأولى، وميزان القوة بدأ يتغير، وأصبح قابلاً للانفجار، وقد كان الشعب ينتظر تحقيق التوازن من جديد، وكانت فترة حاسمة في تاريخنا إذ قاد فريق من الباحثين عمليات البحث حتى أصبحت باكستان دولة نووية. ■

في مأدبة عشاء أقامها على شرف كل من مهندس البرنامج النووي الباكستاني الدكتور عبدالقدير خان، والرئيس السابق للبرنامج الذري في باكستان الدكتور إشفاق؛ قال محمد رفيع ترار الرئيس

الباكستاني: إن بلاده ستقوم بحماية قدرتها النووية مهما كان الثمن.

وأضاف أنه لا يوجد أي مجال للتسوية فيما يخص أمننا الوطني، ولا خوف أبداً من هذه الناحية. وأكد ترار أن باكستان امتلكت الحد الأدنى من الردع النووي بعد تضحيات كبيرة، وقد تعهدت

● تباع في أسواق مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية مع أفغانستان قطع حجرية من بقايا تماثيل بوذا العملاقة التي دمرتها حكومة طالبان. البقايا وصلت مهربة من أفغانستان عبر الممرات الجبلية على الحدود الطويلة بين البلدين، حيث تباع إلى بعض الهواة.

● يعترم التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية عقد مؤتمره السنوي لهذا العام تحت عنوان «المسلمون في عالم المتغيرات - الأصالة والعالمية»، في مدينة شيكاغو، في الفترة من ٢ إلى ٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق ٢٥ إلى ٢٨ مايو الجاري. وقد دعا التجمع للحضور والمشاركة عدداً من العلماء والدعاة والمفكرين من العالم الإسلامي والغربي.

● أصدر المؤتمر العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي - في ختام أعمال دورته الثانية التي عقدها في الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور - بياناً عبر فيه عن التضامن المطلق مع نضال الشعب الفلسطيني الذي يخوضه من أجل الدفاع عن حقوقه الوطنية في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. واستنكر البيان الاعتداءات الوحشية لسلطات الاحتلال الصهيوني، مشدداً على مساندته الكاملة للجامعات الفلسطينية، ووجه نداء إلى جامعات العالم الإسلامي، لتقديم الدعم المالي والفني والأكاديمي للجامعات وللمؤسسات التعليمية، والعلمية، والثقافية الفلسطينية لدعم صمودها. وقرر المؤتمر أن تعقد دورته الثالثة المقبلة في جامعة الشارقة بدعوة منها.

● أسس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا وكالة وطنية إسلامية للتنمية لتعمل كمؤسسة إنسانية لمحاربة الفقر في إثيوبيا، وتسعى لتقوم بدور نشط في تقديم المساعدة لإعادة تعمير البلاد بالتعاون مع المنظمات الحكومية والإهلية. وأكد الشيخ عبدالرحمن موسى رئيس المجلس أن الوكالة ستعمل مشاريع لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في إثيوبيا. ■

## حزب المجاهدين يتوعد الهند بعمليات جديدة

قال سيد صلاح الدين القائد الأعلى لحزب المجاهدين - كبرى المنظمات الكشميرية العسكرية - ورئيس المجلس الجهادي الموحد إنه بدون موافقة حكومة نيودلهي على الشروع في المحادثات الثلاثية، فلن يستطيع أحد المشاركة في أي نوع من المحادثات، وأضاف - في حفل أقيم بمناسبة ذكرى استشهاد القائد الكشميري بشير أحمد شاه - إن المجاهدين سيكثفون من هجماتهم في الأيام المقبلة. ■

## مؤتمر الحرية: رفض الحوار مع نيودلهي يعكس إرادة الشعب الكشميري

المفاوضات الذي يعتمد أساساً على ضرورة إجراء مفاوضات سلمية جادة وهادئة تشارك فيها الحكومة الباكستانية ونظيرتها الهندية، وممثلون عن الشعب الكشميري، لإيجاد حل نهائي للقضية العالقة منذ أكثر من خمسين عاماً.

ومن ناحية أخرى، أدانت منظمة أمستستي لحقوق الإنسان العالمية، عدم تراجع سلطات الاحتلال الهندية عن اضطهاد الشعب الكشميري. وقالت: إن انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير متواصلة، وبشكل يومي.

وفي تقريرها الأخير - الذي أصدرته المنظمة تحت عنوان: «يجب إنهاء العنف» - قالت المنظمة: إن الصورة العامة في كشمير قائمة للغاية، وإنها ازدادت سوءاً خلال فترة ما يسمى بوقف إطلاق النار الذي أعلنت عنه نيودلهي قبل أشهر، مطالبة بمعاينة فورية لكل من يثبت تورطه بممارسة أعمال عنف ضد الأبرياء الكشميريين. ■

أكد قادة مؤتمر الحرية للأحزاب الكشميرية، أن القرار الذي اتخذه خلال اجتماع لجننتهم المركزية الأسبوع الماضي، ورفضوا فيه عرض الهند بالتفاوض، يعتبر قراراً حكماً، ويعكس وجهة نظر الشعب الكشميري على اختلاف انتماءاته وأطيافه.

وأكد هؤلاء - خلال خطب الجمعة التي القوها في مساجد مختلفة بمدين، وبلدات الجزء المحتل من كشمير - أنه لا توجد أي فائدة مرجوة من التفاوض مع الحكومة الهندية بمعزل عن باكستان، وأن نيودلهي لا تريد من وراء العرض الذي قدمته إلا تضليل الرأي العام العالمي، وإيهامه بأنها تريد السلام في كشمير المحتلة، مع أن الواقع الميداني يؤكد عكس ذلك، خاصة مع تواصل واستمرار الممارسات التعسفية التي يقوم بها جنود جيش الاحتلال الهندي ضد الكشميريين. كما شدد القادة الكشميريون على موقفهم الثابت من موضوع

## ندوة فكرية بالاد

نظم مركز دراسات الوحدة العربية ندوة فكرية نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، شارك فيها أكثر من ٥٠ مفكر وعلم وسياسي عربي من كل الاتجاهات خاصة القومية والإسلامية. استمرت الندوة من ٢٢ إلى ٢٦ أبريل الماضي بمدينة فاس - العاصمة العلمية والثقافية للمغرب. ناقش المشاركون ثلاثة عشر بحثاً على مدار أربع عشرة جلسة عمل وندوة حول قضايا مثل: البيئة

## «الحجاب» في شرطة لندن

بينما كانت «عائشة» القبرصية تغادر جامعتها مطرودة بسبب إصرارها على ممارسة حقها في ارتداء الحجاب، كانت شوارع لندن تستعد للمرة الأولى لظهور نساء مسلمات يعملن في جهاز الشرطة، وقد ارتدين الحجاب بعد طول حرمان.

الصورتان متباعدتان، لكنهما ترصدان دليلاً جديداً على حالة التناقض، واحتقار الذات التي تكرسها بعض الأنظمة التي تسمى نفسها علمانية في عالمنا الإسلامي، ومن تصاريف القدر، أنه كلما اقتربت الأنظمة الفاشية في بلادنا الإسلامية انتهاكاً جديداً لحقوق الإنسان بزعم حماية «النظام العلماني»!! جاءت الصفعة عاجلة بواقعة مماثلة من الغرب حيث قلعة العلمانية..

الواقعة الجديدة جرت أحداثها في قبرص التركية، حيث قررت السلطات فرض حظر صارم على ارتداء الحجاب في جامعاتها (خمس جامعات صغيرة)، والمكاتب الحكومية.. وهذا القرار جاء اقتداءً بما تفعله المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا بدعوى حماية «العلمانية» أو جاء امتداداً للحملة التركية الضارية على الحجاب، فقبرص التركية رغم أنها جمهورية مستقلة - لاتعترف بها سوى تركيا - إلا أنها في الواقع محمية تركية، يرباط على أرضها ٢٠ ألف جندي تركي، وترتبط بتركيا في كل شيء..

ولم تكن تتصور أن تصاب المؤسسة العسكرية أو «العلمانية» بكل هذا الرعب أو الحقد على حجاب اختارته سيدة لباساً في عصر أصبح مباحاً فيه للمرأة أن تفعل كل شيء.. ولم يعد باقياً من إجراءات لدى تركيا ضد الحجاب إلا أن تشترط في إقامة علاقاتها الدبلوماسية مع الدول النص على «منع الحجاب» كشرط لهذه العلاقات!

ولم تتفق المؤسسة التركية الحاكمة (عسكر ومدنيين) على موضوع داخلي قدر اتفاقها على محاربة الحجاب داخل دور العلم والمؤسسات الرسمية، هذا رغم أن أحدث استطلاع رسمي للرأي هناك أثبت أن ٦٨,٩٪ يطالبون بمنح الحرية للجميع وفي كل مكان بالنسبة للحجاب أو السفور، لكن الرئيس التركي نجحت سيريز يرد قائلاً: «لا يمكن السماح بارتداء الحجاب في الجامعات، لأن ذلك يتعارض مع الدستور الذي ينص على علمانية الدولة في تركيا»!

ولاشك أن قرار شرطة لندن الأسبوع الماضي السماح للشرطيات المسلمات بارتداء الحجاب بدلاً من الخوذة.. احتراماً لدينهن.. يرد على كلام الرئيس سيريز والمؤسسة الحاكمة كلها.

ويقول ريتشارد فارلي رئيس رابطة العاملين بالشرطة: إن هذا القرار يمثل رسالة مفادها أن القيم الإسلامية محترمة من قِبَلِ جهاز الشرطة سواء أرادت الشرطيات ارتداء الحجاب أم لم يردن. ثم كيف ترد المؤسسة الحاكمة في تركيا على أحكام القضاء المتتالية يوماً في معظم البلدان الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وتؤكد حق المسلمات في ارتداء الحجاب وتحترم السلطات هذه الأحكام؟!.

إنهم يكذبون ويتسترون «بالعلمانية» لتنفيس حقدهم على الإسلام.. ومن سوء حظهم أن الذين يفضحونهم هم ساداتهم في الغرب ■

## مسورو: حكومة الفلبين طلبت التفاوض لأن موقفها العسكري ضعيف

كثير من الناس أنه إجراء اضطراري لأن الحرب الشاملة التي شنتها حكومة الفلبين على المسلمين هي السبب الحقيقي لإفلاسها، ومن الصعب الخروج من هذا المازق إلا إذا تفاوضت مع الجبهة الإسلامية.. فالمتسترون الأجانب وأصحاب المشاريع التجارية والمؤسسات سحبوا أموالهم من الفلبين باعتبارها أرض حرب.. أما نحن فلا نقول إن الفلبين تتفاوض معنا ونصر على الهدنة لأنها مضطرة فحسب، ولكن نقول: «إن الهدنة والمفاوضات هما لصلحتها قبل أن تكونا لصلحة المسلمين».

ويذكر أن اتفاقاً بين مسورو وحكومة الفلبين قد وقّع بين الجانبين في كوالالمبور في ٢٤ أبريل الماضي تمهيداً للمفاوضات الرسمية بين الجانبين في الأسابيع المقبلة ■

أكدت جبهة تحرير مسورو الإسلامية «أن الحكومة الفلبينية لجأت لطلب الهدنة والمفاوضات من غير شرط من قبلها مع قبول شروط الجبهة الإسلامية لأن موقفها العسكري ضعيف».

وشددت الجبهة على أنها لن تتنازل عن موقفها السياسي المطالب باستقلال الأقاليم المسلمة الجنوبية، مشيرة إلى أن الحكومة الفلبينية قد فشلت في تحقيق أهداف حربها التي شنتها منذ أكثر من عام وحتى إعلان الهدنة بينهما في أواخر شهر مارس ٢٠٠١م، وأنها لم تحقق غيابها من سحق الوجود الإسلامي في جنوب البلاد.

وقالت الجبهة: «من المؤكد أن إصرار الحكومة الفلبينية على العودة إلى طاولة المفاوضات ليس تعاطفاً مع المسلمين ولا حباً للخير لهم، بل يرى

## ندوة دولية بالخرطوم تطالب بتحسين أوضاع المسلمين

أوصت الندوة الدولية الثالثة - التي نظمتها «المركز العالمي لأبحاث الإيمان» بالخرطوم تحت شعار (المسلمون وقضايا العصر) - بتحسين أوضاع المسلمين في العالم، وضرورة المزوجة بين العلوم الشرعية والمعارف الحديثة؛ وتوخي المزيد من الحذر إزاء المخططات الصهيونية، وأكدت الندوة ضرورة أن يكون الخطاب الإسلامي متنوعاً في الموضوعات والمناهج والوسائل، وكذا إعداد وتأهيل الكوادر لإعداد الخطاب الإسلامي، والاعتماد على القرآن والدعوة لتأصيل العلوم الطبيعية، والبحث في الكيفيات والمقاصد، وحث الباحثين والعلماء على

البحث في أسرار ونواميس الكون، وشددت الندوة - بحضور علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني، وطاقفة من العلماء والباحثين - على ضرورة الاهتمام بالأسرة، والتصدي للمخططات الدولية، وترشيد مشاركة المنظمات النسائية في مؤتمرات المرأة العالمية، والسعي لحل قضايا الشباب، وتيسير الزواج المبكر.

كما طالب المؤتمر بتطوير مجال التعليم حتى يتلام مع المتغيرات العالمية، مع دعوة الأجهزة الإعلامية المختلفة إلى عدم الترويج لمفاهيم مخالفة للشرع ■

## رب هول مشروع نهضوي عربي

بالمسؤوليات في حدودها الدنيا أو المتوسطة أو القصوى قبل أن ينفذ المتربسون بنا مشروعاتهم الخاصة بهم، وأشار إلى أن هذا مشروع تنفيذي تشارك فيه القوى الاجتماعية والسياسية الحية والطيبة في امتنا. ولذلك جرى تقارب بين التيارين الإسلامي والقومي بدءاً بندوة عام ١٩٨٩م في القاهرة حول الحوار القومي - الديني، تلتها جهود أثمرت تأسيس المؤتمر القومي الإسلامي الذي عقد ٣ دورات حتى الآن ■

العالمية، والبيئة الإلحامية من منظور عربي، وتحليل الواقع العربي، والوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجديد الحضاري

كان مركز دراسات الوحدة العربية قد عكف على مشروع بحثي آخر أنجزه في نهاية عام ١٩٨٨م حول استشراق مستقبل الوطن العربي خلص في نهايته إلى ضرورة وضع مشروع أكبر كمشروع حضاري سياسي للاضطلاع

# المطلوب... رأس الانتفاضة

ضغوط أمريكية..  
وتحركات عربية..  
والسلطة تتجاوب  
وتبدأ حملة  
لوقف الانتفاضة



د. الرنتيسي

عرفات

المؤامرة لوقف الانتفاضة ووادها لم تتوقف منذ انطلاقها، قبل أكثر من ستة أشهر، ولكنها تدخل هذه الأيام مرحلة خطيرة جعلت المخلصين الحريصين على استمرارها يضعون أيديهم على قلوبهم خشية نجاح المخططات والمؤامرات، في إجهاض الانتفاضة الثانية، كما حصل مع سابقتها التي استمرت سنوات، وأجهضت عام ١٩٩٣م على يد القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي قاومت وأد الانتفاضة باتفاق أوسلو الهزيل.

بدأت التحركات الإقليمية التي قادتها أطراف رسمية عربية لوقف الانتفاضة، بعد تزايد الضغوط الأمريكية على تلك الأطراف، للقيام بدور فاعل لوقف ما تسميه واشنطن «أعمال عنف»، وجرى الحديث علناً عن تهديدات أمريكية بوقف المساعدات عن مصر والأردن في حال عدم تحركهما في هذا الاتجاه. ولوحظ بالفعل تحرك نشط قامت به الدولتان بعد هذه الضغوط وبعد الزيارتين اللتين قام بهما مسؤولا الدولتين إلى واشنطن، وتبلور هذا الجهد في طرح ما سمي بالمبادرة المصرية - الأردنية، تحت شعار تهدئة المواجهات ووقف العنف والتوتر في المنطقة، وبدلاً من دعم الانتفاضة التي أرهقت العدو في جميع المجالات، وجعلته يقدم أثماناً فادحة من أمنه واقتصاده، الذي انهارت قطاعات منه كالسياحة والزراعة، نجد أن مصر تقود عملية إجهاض الانتفاضة.

ورغم عدم الحماس الذي لقيته المبادرة في بداية إطلاقها من السلطة الفلسطينية ورفض الشعب الفلسطيني وقواه السياسية لها، بل والرفض الصهيوني لها، فإن مصر والأردن، واصلتا جهوداً مكثفة لحشد التأييد لهذا التحرك بدأ بزيارة وزير الخارجية الأردني عبد الإله الخطيب للقدس المحتلة، كاسراً بذلك العزلة السياسية المفروضة على حكومة المجرم شارون، تلتها زيارة الرئيس المصري لروسيا التي أعلن أن هدفها كسب تأييد موسكو للمبادرة، وعلى مدار الأيام الماضية، شنت الدول الأوروبية حملة دبلوماسية نشطة في

المنطقة لدفع جهود وقف الانتفاضة. وقد نجحت هذه الجهود والتحركات المتسارعة في تحقيق بعض الاختراقات تمثلت في سلسلة الخطوات التراجعية الخطيرة التي اتخذتها السلطة الفلسطينية، حيث وافقت على استئناف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، وعقدت جلسات مكثفة على مدار الأيام التي سبقت لقاء مبارك - بيريز في القاهرة، كما اتخذت السلطة قراراً بمنع إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات، واعتقلت عدداً من خلايا حركة حماس، التي نفذت سلسلة من الهجمات على المستوطنات، وفي وقت لاحق، أعلنت السلطة حلّ اللجان الشعبية التي تشرف على إدارة شؤون الانتفاضة، وأعقبت ذلك باعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد أبرز قادة حماس في قطاع غزة على خلفية تصريحاته التي أعلن فيها إصرار الحركة على مواصلة مقاومة الاحتلال ورفضها ورفض الشعب الفلسطيني للقاءات التنسيق مع أجهزة أمن الاحتلال.

## السلطة عاودت الاستسلام

الخطوات التي اتخذتها السلطة على الأرض، والهادفة إلى تهيئة الأجواء لقرارات أخرى مرتقبة تعني أن قيادة السلطة عاودت الاستسلام، واتخذت قراراً بالمشاركة في واد الانتفاضة.

إن عرفات وأركان سلطته يدركون الآثار السلبية التي ستلحق بالسلطة بسبب قيامها بإجهاض الانتفاضة، دون ثمن، ولكنهم يدركون بصورة أكبر أن استمرار وجودهم في السلطة مرتبط بتقديم هذا الاستحقاق الصهيوني الأمريكي. ولا تقتصر خسائر السلطة جراء موقفها الأخير، على صورتها الشعبية التي اهتزت كثيراً، بل تتعداها إلى احتمالات حصول انقسام وشرخ داخلي في صفوف حركة فتح التي تُعتبر حزب السلطة، وتشكل عمودها الفقري، وقد بدأت بوادر هذا الانقسام في النقد الذي وجهته حركة فتح لخطوة السلطة باعتقال الرنتيسي، ولكن ذروة الخلاف بين الجانبين تمثلت في إعلان لجان المقاومة الشعبية التي تشكل «فتح» جزءاً مهماً فيها

عن رفضها لقرار رئيس السلطة ولقرار المجلس العسكري الأعلى بحل اللجان.

وقد أكد متابعون لمجريات الأوضاع داخل حركة فتح، وجود خلاف حقيقي في صفوفها، تجاه التعامل مع الانتفاضة، بين فريق المتمسكين، بخط التفاوض مع الكيان الصهيوني والذين يدعون إلى تهدئة الأوضاع، ووقف الانتفاضة، خوفاً على مواقعهم ومصالحهم، وبين فريق آخر يتشكل في غالبيته من كوادر «الداخل» يدعو إلى استمرار الانتفاضة والمواجهة مع سلطات الاحتلال باشكالها كافة، الشعبية والعسكرية.

وقد تزايد نفوذ الفريق الفتحاوي المؤيد لاستمرار الانتفاضة خلال الشهور الماضية بصورة ملحوظة، على حساب أجهزة أمن السلطة ومؤيدي معسكر التفاوض الذين باتوا يشعرون بقلق شديد إزاء تصاعد المقاومة، إلى الدرجة التي دفعت كثيراً من رموزهم وقياداتهم إلى ترحيل عائلاتهم خارج مناطق السلطة للإقامة في العاصمة الأردنية عمان.

## تقارب مع حماس

التباعد بين مؤيدي التفاوض ومؤيدي استمرار الانتفاضة داخل صفوف «فتح»، دفع للمرة الأولى منذ سنوات إلى تقارب واضح للعيان بين التيار الثاني وحركة حماس التي رحبت بالتغيرات الحاصلة على مواقف قطاع مهم من حركة فتح، أملاً في تحقيق تقارب أفضل في وجهات النظر بين الحركتين الأوسع نفوذاً في الساحة الفلسطينية، وينسبها تصل إلى نحو ٨٠ - ٨٥٪ من مجمل الفعل السياسي الشعبي.

وقد عبر التقارب بين حماس وقطاع من فتح عن نفسه في مناسبات عدة، فإضافة إلى مشاركة



## بوادر انقسام في صفوف فتح وتقارب بين حماس والفتحاويين المؤيدين للمقاومة

الصهيوني في المنطقة، والموقف الشعبي المقاوم الذي يرفض الاستسلام والاتفاقات الأمنية المذلة، التي بات معروفاً أن أحد بنودها السرية يتضمن أن يتقاضى موظفو السلطة ورجال أمنها رواتبهم من الخزانة اليهودية، وإن جاءت تحت أسماء أخرى، ولعل الرفض الشعبي ينجح في الأيام المقبلة في تحطيم تلك المخططات الرامية إلى واد الانتفاضة، ويقنع الدول الضالعة في تلك المخططات بالكف عن المساهمة في الإجرام، والتوجه بدلاً من ذلك إلى دعم الانتفاضة ■

الانتفاضة مستمرة : وإزاء الوضع القائم، والتمثل في الضغوط الدولية، والتحرك الإقليمي لوقف الانتفاضة، وتجاوب السلطة مع هذه الضغوط والتحركات، وفي ظل إعلان حركة حماس الصريح عن رفضها للمبادرة الأردنية - المصرية، ولدعوات السلطة بوقف المقاومة، وتأييد هذا الموقف من قبل قطاع واسع من حركة فتح ومن كثير من القوى الفلسطينية الأخرى ومن قطاعات واسعة في الشعب الفلسطيني، فإن الشرح يبدو واضحاً بين مواقف بعض الأنظمة المهادنة التي تمهد للتغلغل

الجانبين في اللجنة المشرفة على إدارة الانتفاضة، فإن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس، أعلنت وفي أكثر من بيان عسكري عن تنفيذها هجمات عسكرية انتقاماً لاغتيال سلطات الاحتلال رموزاً من عسكري فتح، ومن ذلك بيان أصدرته الكتائب الأسبوع الماضي، تبنت فيه عملية في مستوطنة «نيتسار حزاني»، وقالت: إنها تأتي «في إطار الرد على الاحتلال وسياسة الاغتيال التي كان آخرها أربعة من إخواننا في حركة فتح في مدينة رفح الصمود...».

## والدة الشهيد عماد الزبيدي : ابني هدية للأقصى أدعو الله أن يتقبلها مني

قائلاً «تريدون أن اضرب بالحجارة؟... أنا لا أذهب إلا برشاش حتى القنهم درساً لا ينسون».

وخلال حفل تأبين الشهيد بدت والدته هادئة واثقة وهي تخاطب آلاف الطلبة قائلة: «إن ابني هدية للأقصى، وأدعو الله أن يتقبلها وأن يعينني على تقديم المزيد من الهدايا في سبيله».

وفي ساحة المدرسة الصناعية حيث كان يدرس الشهيد، أبكت السامعين كلمات الرثاء التي ردها زملاؤه والمعلمون، وتحول الشهيد الصغير إلى أحاديث لآلاف الناس، الذين غصت بهم قاعات العزاء.

واليوم تحكي صور الشهيد عماد الزبيدي في زوايا نابلس، قصة فتى لم يكمل العقد الثاني من عمره، لكنه أبي إلا أن يؤكد استمرار قوافل الشهداء، من أجل الأقصى وفلسطين ■



ويروي عنه أصدقاؤه المقربون حرصه على قيام الليل، وتدريسه أحكام التجويد وقرارة القرآن في المسجد. بدأ نشاطه في

إطار الحركة الطلابية الإسلامية منذ نعومة أظفاره، وأصبح مسؤولاً للحركة في مدرسة الصناعة الثانوية، وقبل استشهاده بأيام قليلة خط شعارات إسلامية على جدران المدرسة تصف الحركة الطلابية الإسلامية بأنها «محببة وإخاء وبذل وعطاء وعلم وعمل»

تذكر والدته أنها في أحداث فتح نفق التلموديين تحت المسجد الأقصى في سبتمبر عام ١٩٩٦م طلبت من ابنها عماد النزول لرشق الحجارة على جيش الاحتلال عند قبر يوسف، فرد

تنتشر صور الشهيد عماد الزبيدي (١٨ عاماً) على جدران المنازل ولافتات الدعاية في أنحاء مدينة نابلس، لتتبع لقسم لا يستهان به من الفلسطينيين أن يعرفوا ذلك الشاب صغير السن، الذي كان قليل الاحتكاك بالآخرين.

كان عماد طالباً في المرحلة الثانوية الصناعية بنابلس عندما فجر نفسه يوم ٢٢ أبريل الماضي قرب حافلة صهيونية وسط مستوطنة كفر سابا في أرض فلسطين المحتلة عام ٤٨، ليوقع أكثر من ٥٠ صهيونياً بين قتيل وجريح حسب تقديرات الاحتلال.

ولد الشهيد عام ١٩٨٣م لأسرة متدينة، وهو الشقيق الأكبر لإخوته، درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في نابلس، ثم انتقل إلى المدرسة الصناعية حيث كان يدرس في قسم الخراطة. كان الشهيد الزبيدي من رواد المسجد القريب من منزله، ومن المواظبين على صلاة الفجر.

# نائب الرئيس.. معضلة في العالم العربي

ثلاثة أجيال للرؤساء العرب

من بين الرؤساء العرب فإن أصغرهم سنًا الرئيس السوري بشار الأسد (٣٤ عاماً)، وله نائبان أكبر منه سنًا، لكن ذلك لا يعني أن أحدهما هو المرشح لخلافة بشار (فقد كانا نائبين



لوالده) خصوصاً أن التجديد للرئيس يتم بشكل يشبه الاستفتاء.

أما أكبرهم فهو الرئيس المصري الذي (٧٢ عاماً) تولى السلطة في ١٩٨١م ولا يعرف حتى الآن من سيخلفه لعدم وجود نائب له من جهة، وعدم نص الدستور على تعيين نائب،



فضلاً عن صعوبة ترشح أي شخص للرئاسة لأن الدستور ينص على أن يتم الأمر عبر البرلمان حيث يرشحه ثلث عدد النواب ثم يقبل ترشحه ثلثا الأعضاء ليعرض الأمر بعد ذلك على استفتاء شعبي. ومن المعروف أن الحزب الحاكم يسيطر على معظم مقاعد البرلمان.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (٧٠ عاماً) موجود على الساحة السياسية منذ الستينيات ولا يعرف من يخلفه لأن نظام الدولة الفلسطينية لم يستقر وليس لها



دستور، وبالتالي فالمرشح لخلافة عرفات سيكون غالباً من أعضاء منظمة التحرير أو رجال السلطة الفلسطينية المقربين، ولا يستبعد قيام صراعات بين فصائل مختلفة ليس فقط داخل جماعة عرفات ولكن أيضاً مع الفصائل الأخرى.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة

في أعقاب التغيير في قيادة أكثر من نظام عربي - خاصة سورية - وتقدم العمر بعدد من الرؤساء الحاليين وطول فترة بقائهم في السلطة أثرت تساؤلات حول طبيعة التحول الديمقراطي التي يمكن أن تشهدها الجمهوريات العربية ومنصب (نائب الرئيس) وأسلوب اختياره وتأثير ذلك على مستقبل البلاد. القضية طفت على السطح مرة أخرى بعدما منح الرئيس المصري إلى أنه يدرس حالياً خيارات عدة لمنصب نائب الرئيس الذي سيكون المرشح رقم واحد لتولي الرئاسة.

المتسائلون يرون أن فترات البقاء في السلطة في الجمهوريات العربية هي من أطول الفترات في العالم لاسيما خلال العقود الثلاثة الماضية، الأمر الذي يضيف مزيداً من الأهمية على بحث مسألة كيف يعين نائب الرئيس خصوصاً أنه في أغلب الأحيان - ونتيجة غياب الانتخابات الحرة وقصر التنافس على مرشح واحد فيما يشبه الاستفتاء - يحرم الشعب من الاختيار ويفرض عليه مرشح السلطة الوحيد.

## القاهرة: محمد جمال عرفة

فلا يتوافر فيها هذا الطابع الجمهوري ويأتي الرئيس عبر حكم عسكري أو أشكال أخرى. ويضيف أن المسألة في الدول العربية لا تحكمها بالتالي النصوص بقدر ما تحكمها موازين القوى!

ويضرب د. البنا مثلاً بدولة عربية - يقصد سورية - هي جمهورية نصاً كادت تتحول إلى ملكية عبر تعيين الرئيس الجديد «رغم الإعجاب بتصريحاته الأخيرة في القمة العربية».

ومن هنا أثرت بشكل أعمق مسألة كيفية تعيين نائب للرئيس بشكل ديمقراطي استعداداً لتغييرات قد تحدث في بقية النظم الجمهورية العربية، وهناك من المعلقين من يتوقع مع اختلاف زعماء بعض النظم الجمهورية وقوع صراع مكشوف قد ينتهي بنظام أكثر استبداداً أو بحلقات من الانقلاب والانقلاب المضاد لأن تلك النظم لم تصل بعد إلى طريقة مقبولة لاكتساب السلطة أو انتقالها، اللهم إلا القدرة على بسط السيطرة على مفاتيح القوة الرئيسة، وفي مقدمتها القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. ومن ثم يظل الجيش هو الفاعل الرئيس، الأمر الذي يعوق أي إمكان تحول ديمقراطي حقيقي.

ولا ينص أغلب الدساتير العربية صراحة على منصب نائب الرئيس كما هو الحال في مصر، وهو ما كرره الرئيس المصري مرات في تبريره لعدم تعيين نائب له طوال فترة حكمه التي استمرت عشرين عاماً حتى الآن.

**النواب المعينون يتولون السلطة تلقائياً فيما تحرم الشعوب من الاختيار**

الملاحظة التي تلفت الأنظار - كما يقول الدكتور صفى الدين خربوش أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة - هي «أن انتقال السلطة في النظم الملكية العربية قد اتسم باليسر والسلاسة، نظراً لوجود آلية محترمة للوراثة، الأمر الذي يعبر عن وصول هذه النظم إلى قدر من الرشادة لم تبلغه بعد النظم الجمهورية. ومن هنا يُثار التساؤل دوماً: ماذا بعد صدام حسين أو معمر القذافي أو حسني مبارك، لاسيما أن أيًا منهم لم يضع نظاماً لانتقال السلطة، ولم يسمح بوجود قيادات بديلة؟»

ويضيف د. خربوش: إن الأمر يبدو جد غريب في النظم الجمهورية: فقد وصل كل رؤساء الجمهورية العرب - باستثناء لبنان ومصر مبارك - إلى السلطة من خلال انقلاب عسكري - دموي أو سلمي - وشغل قائد الانقلاب أو أحد قادته منصب رئيس الجمهورية بعد إجراء انتخابات صورية أو استفتاءات شكلية على شخص المرشح الوحيد. ولا يزال بعض قادة الانقلاب الأول في السلطة حتى الآن، وفي حالات أخرى، انتقلت السلطة إلى شخص آخر بعد وفاة قائد الانقلاب الأول أو إطاحته بانقلاب آخر. ولا يبدو أن أيًا من هؤلاء على استعداد للتخلي عن السلطة طواعية».

## نظمتا ليست جمهورية

ويلفت الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة الأنظار إلى حقيقة مهمة وهي أن النظم المسماة بالجمهورية في العالم العربي حالياً ليست جمهورية بالمعنى الدستوري للكلمة. ويقول د. البنا: إن أغلب الجمهوريات العربية الحالية ليست نظماً جمهورية حقيقية لأن النظام الجمهوري الحقيقي هو اختيار شعبي على أساس تعدد المرشحين وهذا لم يتوافر إلا في بعض الدول مثل لبنان، الجزائر، والسودان، مؤخراً، أما النظم الأخرى

**للرئيس التونسي زين العابدين بن علي (٦٤ عاماً) الذي تولى السلطة في ١٩٨٧م فليس هناك نائب للرئيس ولا يعرف من يكون الرئيس المقبل وليست هناك آلية ديمقراطية**



للاختيار لأن قانون الانتخابات كان يقصر الترشح على من يحصل على ترشيح غالبية نواب البرلمان، ومع تزايد الانتقادات تقرر السماح لزعماء الأحزاب السياسية وحدهم وعددهم نحو خمسة أشخاص بالمشاركة في انتخابات الرئاسة الأخيرة وقد تم تعديل الدستور للنص على ذلك وشارك أربعة من هؤلاء في الانتخابات الأخيرة كديكور انتخابي، وقد أمضى الرئيس التونسي في الحكم ثلاث فترات وليس من حقه وفقاً للدستور الترشح لفترة رئاسة رابعة، ومع ذلك تعد الساحة حالياً لتعديل الدستور لترشيحه.

**ومع أن الرئيس العراقي صدام حسين (٦٤ عاماً) الذي وصل للحكم بانقلاب عين نائباً له هو عزة إبراهيم، إلا أن هناك شكوكاً في تولي هذا النائب الحكم بعد صدام خصوصاً مع كبر سنه فضلاً عن طبيعة النظام العراقي غير المستقرة.**



**وضع الرئيس الليبي معمر القذافي لا يختلف كثيراً رغم أن هناك مرشحين لخلافته من بقايا أعضاء مجلس قيادة الثورة، وقد طرحت مسألة خلافة ابنه سيف الإسلام فلم ينقها أو يؤكدوا أحد**

وليس هناك ما يمنع من تكرار الأمر في الجماهيرية على الطريقة السورية لمنع أي اضطراب في الدولة ومنع الصراعات بين الطامحين، كما هي حجة أنصار تعيين أبناء الرؤساء.

### جيل الوسط

وهناك جيل الوسط وهم دون الستين عاماً

**مثل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (٥٨ عاماً) الذي يحكم منذ ١٩٧٨م ومع أنه نفي بدوره إعداد ابنه لخلافته إلا أنه لم يعين بدوره نائباً له، والأمر متروك**



**للانتخاب الحر، إلا أن قيود الترشح هي هي.**

**السوداني عمر حسن البشير (٥٦ عاماً) عين نائباً له دون انتخاب. ويسمح النظام الجديد للانتخابات في السودان بترشح أي فرد للرئاسة، بيد أن التأمين المالي الكبير المطلوب يعجز الكثير**



من السودانيين عن دفعه، وقد سبق أن انتقد د. حسن الترابي هذه المسألة وتحدث عن مبلغ مليون جنيه سوداني يدفعه المرشح يفقده إذا خسر الانتخابات، إلا أن مسؤولين سودانيين قالوا إن المبلغ أقل من ذلك.

### ١٥ نائباً مصرياً في نصف قرن!

ولأن قضية نائب الرئيس في مصر هي حديث الساعة فمن الطبيعي أن توجه إليها الأنظار ليس فقط لأن هذا المنصب شاغر منذ الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٨١م، وهو التاريخ الذي أصبح فيه نائب الرئيس في ذلك الوقت (حسني مبارك) رئيساً بعد اغتيال السادات، ولكن أيضاً لأن لمصر تجربة فريدة مع نواب الرئيس من حيث عددهم الكبير (١٥ نائباً في نصف قرن) أو من حيث تعيين نصف ستة نواب في وقت واحد في بعض الفترات، أو من حيث تعيين نواب ثم عدم توليهم الرئاسة.

النموذج المصري مرشح للتطبيق في دول أخرى مثل سورية والعراق واليمن، وهناك أوجه شبه من حيث التشابك بين الجانبين العسكري والمدني، مما دعا الكثيرين للمطالبة بفك الاشتباك باقتراح نائبين للرئيس أحدهما عسكري والآخر مدني رغم أن هذا يمكن أن يوجب الخلافات خاصة في حالة شغل منصب الرئيس.

وكانت قضية النائب قد أثرت أكثر من مرة، بيد أن رد الرئيس مبارك كان يدور في إطار أن الدستور لا يلزمه بتعيين نائب حتى إنه قال لصحيفة لوموند الفرنسية في ١٧ نوفمبر ١٩٨٥م: «البعض في مصر يرى أنه ينبغي عدم تعيين نائب للرئيس».

ويقول أساتذة في القانون الدستوري إن عدم إقدام الرئيس مبارك على تعيين نائب له قد يكون أمراً يحمده بالنظر إلى رغبته في عدم تقييد الشعب بأسماء معينة أو مصادرة حقوق المواطنين في اختيار من يرونه صالحاً لأن تعيين

**خبراء دستوريون: النظم الجمهورية العربية ليست جمهورية بالمعنى الصحيح**

**النائب سيعني أنه في الغالب المرشح لمنصب الرئيس فيما بعد، وهو ما يعني حرمان المواطنين من الاختيار.**

وعندما سأل أحد الصحفيين مبارك في يناير ١٩٩٦م حول مدى صحة الأنباء التي تردت عن وجود اتجاه لتعيين نائب له، رد متهمكماً: «طيب ربحنا وقولنا على اسمه» في إشارة واضحة لصعوبة الخيارات أمام الرئيس.

ومادام أن المنصب لم يشغل يظل الحديث متصلاً فقد أثير الأمر أكثر من مرة منذ بداية العام الجاري، خصوصاً مع تناثر الشائعات عن إعداد جمال مبارك لتولي السلطة على غرار سورية. وعندما سئل مبارك عن تعيين ابنه خلفاً له خلال زيارته الأخيرة لواشنطن في أبريل الماضي أكد مبارك لصحيفة «واشنطن بوست»: «نحن لسنا سورية وإبني لن يصبح الرئيس القادم.. انسوا ذلك» ثم أضاف: «نحن سنحاول إيجاد نائب للرئيس وهي مهمة صعبة وأنا أدرس عدة أسماء».

### نائب أو أكثر

وقد طرح بعض أساتذة القانون الدستوري في مصر أن يتم تعيين أكثر من نائب للخروج من أي عوائق أو حساسيات ويقولون إن السوابق منذ بداية الثورة المصرية لا تمنع ذلك ففي عهد الوحدة مع سورية (١٩٥٨-١٩٦١م) جرى تعيين أكثر من نائب لرئيس الجمهورية، ففي حكومة عبد الناصر الرابعة (٦ مارس ١٩٥٨م) كان هناك أربعة نواب: مصريان وسوريان (عبد اللطيف بغدادي - عبد الحكيم عامر - أكرم الحوراني - صبري العسيلي) وفي ١٨ يوليو ١٩٦٠م عين نور الدين كحالة نائباً للرئيس ووزيراً للأشغال العامة بالإقليم السوري ثم ارتفع عدد نواب الرئيس إلى رقم قياسي بلغ ٧ في حكومة عبدالناصر الثامنة (١٦ أغسطس ١٩٦١م) وهم: بغدادي - عامر - كحالة - زكريا محيي الدين - حسين الشافعي - كمال الدين حسين - عبدالحميد السراج - وتراجع الرقم إلى خمسة بعد استبعاد كحالة والسراج من حكومة عبدالناصر الثامنة (٨ أكتوبر ١٩٦١م).

وفي حكومة علي صبري الأولى (٢٩ سبتمبر ١٩٦٢م) تشكل مجلس للرئاسة بقيادة عبدالناصر وعضوية نواب الرئيس الخمسة إضافة إلى آخرين، وفي ١٧ فبراير ١٩٦٤م عين كل من أنور السادات، وحسين إبراهيم نائبين للرئيس ثم صدر قرار تشكيل حكومة علي صبري الثانية (٢٥ مارس ١٩٦٤م) وتعيين المشير عبدالحميد عامر نائباً أول وتعيين ثلاثة نواب آخرين (زكريا محيي الدين - الشافعي - حسن إبراهيم).

وفي وزارة زكريا محيي الدين الأولى (أول أكتوبر ١٩٦٥م) أصبح محيي الدين نائباً ورئيساً للوزراء ووزيراً للدخالية. وكان علي صبري هو أول من تولى المنصب في مصر من خارج أعضاء مجلس قيادة الثورة.

## أحمد سيف الإسلام البنا يقيم تجربة انتخابات المحامين؛

# القائمة الوطنية أبرزت حرص الإسلاميين على التعاون مع جميع التيارات السياسية

القاهرة: حمدي عبدالعزيز (٥)

في عام ١٩٩٢م أحرز الإخوان المسلمون تفوقاً كبيراً في انتخابات نقابة المحامين وفازوا بـ ١٨ مقعداً من جملة ٢٤، وكان الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا على رأس القائمة وحصد أعلى الأصوات متفوقاً بذلك على نقيب المحامين وقتذاك أحمد الخواجة.

وعقب ذلك الإنجاز شنت الحكومة حملة عاتية على نقابة المحامين وأصدرت تشريعات عدة منها قانون النقابات المهنية (قانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م) ورغم ذلك فحينما تم تنفيذ القانون على انتخابات النقابات الفرعية فاز الإخوان بمعظم المقاعد فلجأت الحكومة إلى شن حملة إعلامية تستهدف تشويه صورة الإسلاميين، وواكب ذلك إجراءات أمنية تعمل على إعاقتهم عن مواصلة تنفيذ برامجهم التي لاقت استحسان جموع المحامين المصريين.

وواصلت الحكومة ضغوطها في هذا الاتجاه ولجأت إلى فرض الحراسة على نقابة المحامين ومن قبلها نقابة المهندسين.. وظلت الحراسة قائمة على النقابة منذ سنة ١٩٩٥م، وطوال هذه الفترة قاوم المحامون بصلابة هذه الإجراءات بالطرق القانونية ولاحقوا الحكومة بأحكام قضائية تقضي بإنهاء الحراسة على النقابة وتجبر الحكومة على إجراء الانتخابات، وتحت هذه الضغوط أجريت الانتخابات في النقابة وجدد المحامون ثقتهم بالإخوان المسلمين إذ

(٥) مركز الإعلام العربي.

ومع أن البعض يتوقع أن يميل الرئيس مبارك لاختيار نائب غير عسكري بالنظر إلى أنه لم يرتد ولو مرة واحدة زيه العسكري الرسمي منذ توليه مقاليد السلطة عام ١٩٨١م على خلاف السادات الذي كان مولعاً بارتداء الزي العسكري، إلا أن هناك من يرى العكس وأن عدم ارتداء الرئيس مبارك الزي العسكري ليس علامة على اعتزازه اختيار مرشح مدني لمنصب نائب الرئيس.

ويحتج القائلون بأن مبارك سيعين عسكرياً بأنه طبقاً للدستور فإن الرئيس هو نفسه القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو أعلى مرجعية في تسلسل قيادات الجيش وقد يكون غريباً أن يأتي رئيس مدني ليرأس القادة العسكريين. والواقع أن ذلك ليس غريباً على الإطلاق بل هو المتبع في كل البلدان الديمقراطية. أما الحجة الأخرى فهي تتعلق بالظروف غير المستقرة التي تعيشها المنطقة، فهناك تدهور في عملية التسوية وأجواء الحرب المندلعة في فلسطين منذ انتفاضة الأقصى تنعكس على جميع الجبهات العربية، كما أن المنطقة مرشحة للدخول في حرب خصوصاً في ظل الدعوات التي صدرت في الكيان الصهيوني بضرب أهداف مصرية، ودعوة نواب في البرلمان المصري لإلغاء معاهدة كامب ديفيد، وطرح واشنطن سحب قواتها من سيناء.

وفي كل الأحوال يشار إلى أن الرئيس المصري أثبت مرات عدة أنه يختار من خارج دائرة التوقعات وهو ما برز بشكل خاص في اختياره لرؤساء الوزارات وأمناء الحزب الحاكم. أما الشارع المصري فقد انقسم بدوره لفريقيين كبيرين حول هوية النائب القادم، فالذين يميلون إلى شخص من خارج المؤسسة العسكرية ذهبوا في تعزيز وجهة نظرهم إلى أن احتمالات نشوب مواجهات عسكرية، مع الكيان الصهيوني باتت مستبعدة في ظل التأكيدات المتكررة للعرب أن «السلام» بات خياراً استراتيجياً، بالإضافة إلى أن العواصم الأوروبية ربما تنظر إلى الأنظمة التي تستمد شرعيتها من استيلاء قواتها المسلحة على الحكم على أنها غير شرعية. كما أن ترشيح نائب مدني أمر مهم للإصلاح السياسي والاقتصادي، خصوصاً مع بدء العد التنازلي لتطبيق اتفاقية الجات وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية العالمية، وهي أمور تفرض أن يكون المرشح لهذا المنصب له خبرة فنية واقتصادية مدنية. ولكن المشكلة أن أصحاب هذا الرأي لا يرون أسماء معينة مرشحة للمنصب. وهي مشكلة تتعلق بالشخصية العسكرية أيضاً.

وهنا يمكن الرد بأن الرئيس مبارك عندما رشح في منصب نائب الرئيس لم يكن معروفاً على مستوى جماهيري.

منصب نائب الرئيس أصبح معضلة في جمهوريات العالم العربي، إذ إن النظم العربية المسماة بالجمهورية ليست جمهوريات حقيقية، ولكنها (جمهوريات وراثية) الأمر الذي يكشف بوضوح الحاجة الماسة للتطبيق الصحيح للنظم الديمقراطية، وإلغاء الديكور الوهمي القائم ■



وفي حكومة عبدالناصر التاسعة (١٩ يونيو ١٩٦٧م) أصبح زكريا محيي الدين والشافعي، وعلي صبري، ومحمد صدقي سليمان نواباً للرئيس وتشكلت حكومة عبدالناصر العاشرة

(٢٠ مارس ١٩٦٨م) لتضم حسين الشافعي نائباً للرئيس، بينما كان زكريا محيي الدين قد استقال من منصب نائب الرئيس.

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩م أصبح السادات نائباً وحيداً للرئيس، وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٧٠م بعد انتخاب السادات رئيساً عين الشافعي وعلي صبري نائبين ثم أقيمت صبري في مايو ١٩٧١م. وفي يوم ١٦ إبريل ١٩٧٥م أدى حسني مبارك اليمين الدستورية نائباً للرئيس وخرج حسين الشافعي من الصورة.



ويشكل عام فقد حكم السادات نحو خمس سنوات بدون نائب، بينما كان لعبدالناصر في فترة من الفترات سبعة نواب.

ومع أن هناك خلافاً بين أساتذة القانون الدستوري

المصري حول المادة التي تنص على تعيين نائب للرئيس وهل هي الزامية أم اختيارية، بلغت الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري إلى أن نائب الرئيس لا يجب بالضرورة أن يكون هو الرئيس القادم، مشيراً إلى أن الدستور نص على أن لرئيس الجمهورية تعيين نائب أو أكثر، والخلاف حول تفسير النص جاء من الناحية اللغوية حيث قال البعض إن تعيين الرئيس للنائب (جوازي) فيما قال آخرون إنه (بالاختصاص) بمعنى أن الرئيس يجب أن يعين نائباً لينوب عنه في حالة السفر أو المرض أو غيره. وينص الدستور المصري على أن يتولى رئيس مجلس الشعب مهام رئيس الجمهورية لمدة ستين يوماً في حالة غياب الرئيس أو وفاته أو عجزه عن القيام بمهام عمله على أن يتم تنظيم استفتاء على المرشح لمنصب الرئيس.

### مدني أم عسكري؟

الجدل مستمر أيضاً حول هوية نائب الرئيس عسكري أم مدني؟ هل يأتي من المؤسسة العسكرية كما هو الحال بالنسبة لكل رؤساء مصر الأربعة منذ ثورة ١٩٥٢م أم من خارجها كما تطالب قوى المعارضة والمجتمع المدني بحيث يمهّد ذلك لتولي أول رئيس مدني حكم مصر؟

الإسلامي ثقة هو جدير بها وتعززها تصرفاته وسلوكه الهادفة لمصلحة الوطن والأمة.

● هل تتوقعون أن يكون هناك تعاون بين النقيب الذي كان عضواً في الحزب الناصري وبين المجلس الذي يمثل التيار الإسلامي؟

○ كنت أقول في جولاتي الانتخابية من أسوان إلى بورسعيد: إن الناس لا ينقسمون حسب أيديولوجياتهم السياسية، وإنما هم ينقسمون قسمين فقط: قسم لأصحاب المبادئ والمثل العليا الذين يتمسكون بها ويعملون ويجاهدون في سبيلها لتحقيق الخير لأنفسهم وأوطانهم، وقسم آخر نفعي لا يبحث إلا عن مصلحته الفردية ولا يبذل جهداً إلا إذا كان مردوده يعود عليه ذاتياً يبتغون بذلك الدنيا وزينتها بأهوائها وشهواتها ومطامعها، وصديق الله العظيمة إذ يقول: ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾ (آل عمران: ١٥٢).

وأقول: إنه من اليسر أن يتعاون المجلس الحالي مع نقيب المحامين مادام هذا التعاون في نطاق مصلحة المحامين والمصالح العامة للوطن والأمة بأسرها التي ينص قانون نقابة المحامين على العمل لرفعة شأنها وقضاياها.

### الأهداف متنوعة

● وماذا عن برنامج الإسلاميين بشأن التحركات المقبلة وإصلاح أثار الحراسة القضائية؟

○ من القضايا الأساسية في برنامج الإسلاميين: الدفاع عن الحرية النقابية والعمل على إلغاء القوانين التي تعوق الحرية النقابية التي نصت عليها معاهدة العمل الدولية، والحرص على إصدار تشريعات تحسن العمل النقابي، والحرص على سيادة القانون لأننا نشعر أن ما نحن فيه من تدهور يعود إلى هذا المبدأ الذي نص عليه الدستور في إحدى المواد التي تؤكد خضوع الدولة لسيادة القانون.

أما القضايا الخاصة بنقابة المحامين فعلى رأس الأولويات تعديل قانون المحاماة الذي صدر سنة ١٩٨٢م بصيغة تلائم التغيرات الحالية، وبناء دار حديثة للنقابة تتسع لنشاط أعضائها واستكمال باقي المشاريع التي بدأها المجلس سابقاً لأداء الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والعلمية والمهنية لأعضاء النقابة، وهو برنامج - لو تحدثنا عنه - قد يستغرق صفحات هذه المجلة الغراء كلها.

● وهل في خطتكم التحرك بشأن محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية؟

○ نعم هذا وارد وقد ذكرت أن من الأهداف العامة للنقابة الدفاع عن سيادة القانون، والقانون بإجماع الفقهاء لا يجيز محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية. ■



أحمد سيف الإسلام البنا

## أصحاب المبادئ موجودون في مختلف التيارات السياسية ونتعاون معهم في نطاق المصلحة العامة

السياسية، والاستفادة بالسفراء السابقين في لجنة العلاقات الخارجية، والاستفادة من أساتذة الجامعات في لجنة الفكر وتحرير مجلة المحاماة، والاستعانة برجال الشرطة السابقين ليكونوا حلقة وصل بين النقابة ورجال الشرطة.

وهكذا كنا منذ أن مارسنا العمل النقابي على استعداد لنداء الأغلبية وكسر الحاجز النفسي بينها وبين النقابة ودعوتها للمساهمة في العمل النقابي بكل جهد ممكن.

وأذكر ذات مرة أن أخطرتنا نقابة بلجيكا بحضور وفد من أعضائها لزيارة نقابة مصر فاستخرجت اسم أحد السفراء المصريين السابقين في بلجيكا - وهو مسجل بالنقابة - واتصلت به دون سابق معرفة وطلبت منه أن يكون ممثلاً لنقابة مصر ومصاحبة الوفد في زيارته وكان لهذا أحسن الأثر في نفس الزميل - السفير السابق - كما أنه أحسن تمثيل النقابة مع الوفد وأعطى انطباعاً جيداً عن نقابة مصر.

### حقيقة الخلاف

● وهل يمكن أن يسهم ذلك التعاون في تخفيف الاحتقان بين الحكومة والإخوان؟

○ المفروض أن تكون الإجابة بالإيجاب... ولكننا لم نشعر بعد بأن الحكومة قد منحت التيار

## الدفاع عن الحريات.. تعديل قانون المحاماة واستكمال برنامج المجلس السابق من أهم أولويات المرحلة المقبلة

حصدت قائمتهم ٢٢ مقعداً من جملة مقاعد المجلس الـ ٢٤، وكرر الأستاذ أحمد سيف الإسلام ذات الإنجاز بفوزه بأكبر عدد من الأصوات زاد على ٢٤ ألف صوت وهو رقم يفوق ما حصده النقيب الجديد سامح عاشور بأكثر من ٦ آلاف صوت، ووسط أبواق الدعايات ضد الإسلاميين لم تستطع وسائل الإعلام المصرية تجاهل هذا الفوز ووصفته بعض الصحف بأنه «فوز تاريخي للإخوان ورقم قياسي لأحمد سيف الإسلام».

حول هذا الإنجاز والقضايا المطروحة وخطة التحرك المستقبلية كان لـ «الموقف» هذا الحوار مع سيف الإسلام حسن البنا الأمين العام للنقابة.

● سألته في البداية عن رؤيته لتجربة القائمة الوطنية التي خاض بها الإخوان الانتخابات وضمنت أعضاء من الحزب الوطني الحاكم؟

○ لعل من الأصول الراسخة عند التيار الإسلامي التعاون مع جميع التيارات لما فيه الخير وصالح الأمة والوطن، وكان هذا ملموساً في مجلس النقابة السابق المنتخب في العام ١٩٩٢م باشتراك الكتلة الإسلامية التي حصدت ١٧ مقعداً على أعضاء ينتمون إلى حزب العمل والحزب الوطني وحزب الوفد.

أما المجلس الحالي فقد فاز التيار الإسلامي فيه بـ ٢٢ مقعداً وأبرز الإخوان المسلمون في قائمتهم - كالعادة - اتجاههم للتعاون مع باقي التيارات حتى لا يتهموا زوراً بالرغبة في السيطرة على مجلس النقابة، واشتملت القائمة على أعضاء من أحزاب الوفد والعمل والوطني، إضافة إلى بعض المستقلين وأحد الأقباط.

ولعلها كانت توليفة ذات مذاق جيد استحسناها الناخبون فصوتوا لها بفارق كبير من الأصوات عن القوائم الأخرى (الفارق بين أدنى فائز في التيار الإسلامي وبين الآخرين ٥ آلاف صوت).

والخلاصة أن التيار الإسلامي لم يخطئ في المرة السابقة وعدل مساره هذه المرة - كما تروج بعض وسائل الإعلام - ولكن الحقيقة كانت غائبة وأبرزناها هذه المرة تحت شعار: ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾ (آل عمران: ٦٤).

حاولنا في المجلس السابق أن نتعاون مع جميع المحامين المقيدون بالنقابة، وتعزز نقابة المحامين بانضمام عدد من الشخصيات الرفيعة إليها، وقد عمدت إلى الكشف وطلبت من إدارة السجلات أن تعد قوائم بكشوف المحامين الذين كانوا يعملون سلفاً في القضاء وكشوف ثمانية للشخصيات السياسية التي شغلت مناصب وزارية أو مناصب في السلك الدبلوماسي وكشوف لأساتذة الجامعات، وكشوف أربعة لرجال الشرطة المقيدون بالجدول... إلخ، وذلك بهدف إنشاء اليات جديدة في النقابة تعاون في العمل النقابي مثل: إنشاء لجنة قضائية لتكون حلقة الوصل بين النقابة والسلطة القضائية، والاستفادة من الشخصيات السياسية في اللجنة

د. محمد مرسي - المتحدث باسم الهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين - **المجتمع**:

# الممارسة البرلمانية تفتح المجال واسعاً للحوار مع النظام

أجرى الحوار: محمد جمعة (٥)



محمد محمد مرسي العياط.  
مواليد ٢٠ من أغسطس عام ١٩٥١م.  
بكالوريوس هندسة جامعة القاهرة  
عام ١٩٧٥م بتقدير امتياز.  
حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٢م من  
جامعة نورث ريج، كاليفورنيا الأمريكية.  
يعمل حالياً أستاذاً بقسم هندسة  
المواد بكلية الهندسة بجامعة الزقازيق  
بمحافظة الشرقية.  
عضو مشارك بجمعية المهندسين  
المصريين، وجمعية التاكل، والساعة  
المصريتين.  
عضو بمجلس إدارة نادي أعضاء  
هيئة التدريس بجامعة الزقازيق.

وتعالى من حيث العقائد والعبادات والمعاملات.  
وأستطيع أن أرى لك ظاهرتين جديدتين في  
هذه الجولة الأولى: وجود القضاء في العملية  
الانتخابية، الأمر الذي وفر لها قدراً من المصداقية.  
والثانية: ارتفاع مستوى الجماهير التي  
واجهت ظروفاً صعبة جداً، وخاصة في يوم  
الإعادة في بعض الدوائر بعد محاولة جهات  
الإدارة لمنعهم من الوصول لصناديق الانتخابات،  
إلا أن الجماهير أصرت على الوصول لها وحرص  
الناس على أن يصوتوا لمن يقتنعون أنه الأصلح..  
لقد رأيت بعيني أساتذة جامعات يضرّبون على  
رؤوسهم، ونساء فاضلات يقعن على الأرض، إلا  
أن الإصرار على أداء واجب الاختيار والوصول  
بأي طريقة لصناديق الانتخابات كشف للقضاة

جدد د. محمد مرسي - المتحدث باسم  
الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين  
في مصر التأكيد على إيمان الحركة  
الإسلامية بتداول السلطة، والتعددية  
السياسية في إطار الثوابت الإسلامية  
الحاكمة، وقال في حوار **للمجتمع**: إن  
الإصلاح السياسي هو المدخل الأساسي  
للإصلاح الشامل، وأنه ينبغي للحركات  
الإسلامية أن تركز على قضايا التعليم  
والبحث العلمي، وقضايا الثقافة والإعلام،  
وأوضح أنه ما لم يتوافر للحركة الإسلامية  
جانب مناسب من الاحتكاك العملي بقضايا  
الإصلاح المنشود، فسوف تبقى الحركة  
مستتلة للفكر دون العمل، وأسيرة للتصور  
النظري دون خبرات التنفيذ، ومحرومة من  
رصيد التجربة، وأضاف: إن الانتخابات  
البرلمانية الأخيرة أكدت رغبة الشعب  
المصري المسلم في تطبيق الشريعة  
الإسلامية، وذلك واضح من خلال الثقة  
الكبيرة التي نالها مرشحو الإخوان في  
الانتخابات. وأشار إلى أهمية تفعيل دور  
اتحاد البرلمانات العربية، واتحاد البرلمانات  
الإسلامية مرتبط بتطور العملية  
الديمقراطية داخل هذه الأقطار، وأكد أيضاً  
أن النضج الداخلي للامم والشعوب عامل  
حاسم لمجابهة التحديات الراهنة وعلى  
رأسها التحدي الصهيوني.

وإلى نص الحوار:

● بعد خوضكم الانتخابات ودخولكم  
البرلمان كيف تقيمون هذه التجربة؟

○ نحن ننظر إلى هذه التجربة على أنها  
إحدى حلقات العمل المستمر نحو التغيير المنشود،  
وإقامة شريعة الإسلام لتكون هي الحاكمة  
والمسيطرة، وعلى الرغم مما حدث في الانتخابات  
من تعويق شديد وضغط وممارسات قمعية غير  
مسيبقة أحياناً، إلا أن لها كثيراً من الجوانب  
الإيجابية مثل: تحريك جسد المجتمع المترهل نتيجة  
سياسات نزع السياسة منه من جانب الحكومة،  
ورفع حسه السياسي، وكشف النقاب عن مفهوم  
المنهج المتكامل للإسلام، كما أراه الله سبحانه

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة.

بعض هذه الممارسات التي كانت تتم من وراء  
ظهورهم، وتدخل الكثير منهم لحسمها، جماهير  
الناس وجهت رسالة لولي الأمر مؤداها: نحن  
نريد أن نحكم بالإسلام وأدعو الله أن يقرأ أولو  
الأمر هذه الرسالة القرامة الصحيحة ويستجيبوا  
لها، لأن ولي الأمر مسلمون، والمجتمع مسلم.  
● البعض يتهم الإخوان بأنهم يرفعون  
الشعارات دون أن يكون لهم برنامج  
انتخابي مفصل.. ما مدى صحة هذا القول؟  
وبماذا تردون على أصحاب هذه المقولات؟

○ شعار «الإسلام هو الحل» له معنى  
ومحتوى ومضمون وهو إطار عام يبلور ما بداخله  
من معان، أما التفاصيل فهي موجودة، وكل يوم  
تتغير هذه التفاصيل لما يستجد من حالات وما  
يطرأ من تغيير، لكن نريد أن نقر المبدأ أولاً ونقر  
كذلك الأطر الحاكمة، ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن  
التفاصيل التي يتدخل فيها أهل الاختصاص  
نظراً لدقتها وجوانبها الفنية المعقدة، ونحن لا  
نتحدث عن أشياء هلامية وإنما نتحدث عن واقع  
وتجربة شهداها الناس لقرون عديدة.

● إذن ما ملامح برنامجكم؟

○ نحن نتحدث عن الإسلام والحكومة جزء  
منه، والحرية فريضة من فرائضه والشورى أو إن  
شئت الديمقراطية هي الآلية المعتمدة لاختيار  
ممثليه وقيادته، الأمة في الإسلام هي مصدر  
السلطات، أما السلطان «المنهج» فهو من عند رب  
العباد «القرآن والسنة»، وفي هذا الكفاية ﴿مَأْرُطْنَا  
فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، هذه أهم  
معالم البرنامج بشكل إجمالي، وإن شئت الدخول  
في التفاصيل، ففي الجانب السياسي نؤمن بأن  
الإصلاح السياسي هو المدخل الرئيس للإصلاح  
بشكل عام، ونطالب بتبادل الرأي وتداول السلطة  
وإعمال نصوص الدستور المتفقة مع الشريعة  
الإسلامية، وتفعيل الديمقراطية، والحرص على  
احترام الآخر وقبوله، ونؤمن بأن للمرأة دورها  
الأساسي في المجتمع، ونحترم إخواننا في الوطن  
من الأقباط، ونحن مكلفون بالإحسان إليهم وحسن  
معاشرتهم، وهذا ما يحدث بالفعل لا إكراه في  
الدين، والمبدأ الأساسي أن لهم ما لنا وعليهم ما  
علينا، وهذا ما ينطق به الواقع في مصر عبر  
التاريخ، ومنذ دخول الإسلام مصر وحتى اليوم،  
ونؤمن كذلك بالتعددية السياسية في إطار عدم  
الخروج على القواعد الشرعية الحاكمة، وتأكيد  
حرية تشكيل الأحزاب السياسية، والاي يكون لأي

جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وإلغاء القوانين سبباً السعفة وعلى الأخص قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، وقانون المدعي العام الاشتراكي، وقانون مباشرة الحقوق السياسية، وقانون الصحافة، وقانون النقابات، وغيرها من القوانين، التي أدت إلى حالة الاحتقان والجفاف والجمود السياسي التي تعانيها الحياة السياسية المصرية واستبدال ما تدعو الحاجة إليه بما يؤكد حرية المواطن وكرامته وحقه في الاشتراك في العمل العام.

وفي مجال الإصلاح الاقتصادي: نؤكد على حركة المال واحترام الملكيات، وبالذات المال العام، وتقرير مسؤولية الدولة في حماية النظام الاقتصادي وحظر استغلال النفوذ، ومحاربة الإثراء غير المشروع، وإعادة النظر في النفقات الحكومية، ولاسيما ما يتعلق منها بالحفلات والمناسبات، وفرض رسوم عالية على استهلاك السلع الترفيهية والكمالية، وتشجيع الادخار بكل الوسائل الممكنة، ومنها على سبيل المثال: استخدام الصناديق الاجتماعية في إقامة المشروعات الصغيرة وتمليكها للعاملين فيها، وربط سياسة التعليم والتدريس بخطة إنشاء هذه المشروعات، كذلك ربط سياسة البحث العلمي بسجل مشكلات هذا القطاع وتطويره.

مجال الإصلاح الاجتماعي: تحقيق الرابطة والتدين في المجتمع، والحفاظ على الآداب العامة وتعزيز مؤسسات النظام الاجتماعي، وإحياء نظام الحسبة، ودعم مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ومحاربة الجرائم والفساد، وإقامة العدل الاجتماعي ورعاية الأسرة، وبالذات «المرأة والشباب والأطفال»، والتأكيد على أن المرأة نصف المجتمع ودورها أساسي في التربية وتخريج الأجيال.

ولنا تصور كامل لجوانب البحث العلمي، ومجال الإصلاح القضائي وفي المجال الثقافي، وتفعيل دور الأزهر الشريف، وبناء الإنسان، وكذلك السياسة الخارجية بدوائرها العربية والإسلامية وإفريقية والدولية، وفي مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب، واعتقد أن المجال هنا لايسم بالتفصيل.

● كيف تنظرون إلى نجاح التيار الإسلامي وأثاره في مصر وعلى الحركة الإسلامية بصفة خاصة؟

○ اعتقد أن نجاح الحركة في الوصول بـ١٧ عضواً من أبنائها للبرلمان فتح مجالاً واسعاً ونخباً قوياً للتعبير عن رؤية الحركة في كثير من القضايا الحيوية التي تتعلق بمستقبل الوطن وهمومه القومية، كما سيفتح مجالاً للحوار والاحتكاك المباشر بالمسؤولين والنظام الحاكم، بما نأمل أن يحقق قدراً من التفاهم أو التعارف المتبادل عن قرب يسهم في إنهاء حالة التوتر الفتعل من قبل الأجهزة الأمنية التي تصر على

## الأجهزة الأمنية حريصة على الزج بنا في قضايا وهمية بعيداً عن المشاركة الفعلية في هموم الوطن.. والمتريصون يسعون لإبعادنا عن معترك السياسة حتى لا نملك رصيذاً من التجربة

الزج بنا في قضايا وهمية لا أساس لها، وهي من نسج خيالهم كذلك، فإن دخول الحركة للبرلمان ومشاركتها بشكل رسمي في الحياة السياسية، يسهم في حيوية وعافية الجسد المصري، ويساعد على النضج الداخلي للمجتمع، والذي يعد سمة المجتمعات المتقدمة، لأن الحركة ومؤيديها تمثل قوة رئيسية في المجتمع المصري، والتجربة أثبتت ذلك وأعضاء الحركة داخل البرلمان يشكلون رغم التجاوزات الرهيبة للإدارة ضدنا - ثاني أكبر هيئة برلمانية بعد الحزب الحاكم وبما يساوي عدد الأعضاء الممثلين للأحزاب الأخرى مجتمعة.

أما على صعيد الحركة ذاتها، فدون الدخول في المعترك العملي سوف تبقى دائماً في إطار الفكر دون التطبيق، والتطور النظري غير المحتكم إلى التجربة، وهذا بالضبط ما يريده لنا المتريصون بالحركة، فهم لا يريدون لنا أن نمتلك رصيذاً للتجربة، ولا أن نخرج إلى التطبيق للتزود بخبرات الاحتكاك والتنفيذ، بما ينعكس في النهاية على قدراتنا الذاتية، فضلاً عن أن التصور النظري للتربية السياسية لأبناء الحركة لا بد له من اختبار جدي، وهذا لن يتأتى دون أخذ نصيب كاف من الاحتكاك والاحتكاك إلى التجربة.

● بعد مرور شهر على بداية الدورة البرلمانية، ما تقويمكم ل أداء نواب الإخوان المسلمين؟

○ حتى الآن استخدم نواب الإخوان العديد من أدوات الرقابة ما بين استجواب، وطلب إحاطة وسؤال، وبيان عاجل، ولنا وجود في (١٢) لجنة من مجموع (١٨) هي لجان المجلس ومطبخته، لكن هناك نوع من التعتيم الإعلامي على أداء نواب الإخوان، خاصة أننا لا نسعى للفرقة الإعلامية، ولا للمعارضة من أجل المعارضة، واصطياد الأخطاء للحكومة، ويخاطبنا الدكتور فتحي سرور - رئيس المجلس بمجموعة الـ(١٧).

## النظام يدرك أن السماح بحزب سياسي للإخوان يحقق الالتحام مع الجماهير.. ولذلك يرفض قيامه

● هذا يدفعنا إلى التساؤل عن الصفة التي تعاملكم بها رئاسة المجلس، فهل تم الاعتراف بكم كممثل لكتلة الإخوان داخل المجلس، كبقية الأحزاب الأخرى، أم أنكم تخاطبون ضمن المستقلين؟

○ بالرغم من أننا ثاني أكبر تكتل داخل المجلس بعد الحزب الحاكم، إلا أننا لا نعامل بهذه الصفة الواقعية، وإنما تخاطبنا رئاسة المجلس بوضعه القانوني، وكما هو معروف للجميع، النظام لا يريد السماح لنا بإنشاء حزب سياسي، ولهذا أنا لم أشارك في اللجنة الخاصة بدراسة بيان الحكومة، والتي تتكون من رؤساء الهيئات البرلمانية للأحزاب، وأنا طلبت المشاركة مرتين من رئاسة المجلس بصفتي ممثلاً لكتلة الإخوان إلا أن رئاسة المجلس اعتذرت لي استناداً إلى النواحي القانونية، ثم فوجئنا بعد ذلك بالسيد فاروق رضوان - عضو مستقل - كممثل للمستقلين، ولا نعرف من اختاره أو كيف تمت الية الاختيار!

● إذن كيف تنظرون إلى قضية إنشاء حزب سياسي للإخوان؟

○ لو حدث هذا لتغيرت أشياء كثيرة، وكانت له انعكاساته الإيجابية الملموسة على الأداء السياسي للحركة، ولكن النظام يدرك جيداً أن الموافقة لنا بإنشاء حزب سوف يوفر لنا الغطاء القانوني المناسب، ويسهل احتكاكنا بالجماهير، ولهذا يرفض إنشاء.

● ما القضايا التي تشكل أولوياتكم ضمن حقيبتكم البرلمانية؟ وما أول استجواب تقدمتم به داخل المجلس؟

○ نحن نركز على قضايا التعليم والبحث العلمي، والثقافة والإعلام، وأحكام القضاء التي لا تنفذها الحكومة، إلى جانب القضايا الحيوية الأخرى، وقد تقدمنا بطلب إحاطة إلى وزير الخارجية حول الإجراءات التي تم اتخاذها إزاء تهديدات شارون، وتهديدات الصهيوني المتطرف ليبرمان بضرب السد العالي، وطلب إحاطة لوزارة الدفاع للسبب نفسه، وغيرها كثير.

● هل لديكم تصور لتفعيل دور اتحاد البرلمانات العربية، وكذلك اتحاد البرلمانات الإسلامية؟ وهل تنوون القيام بدور فاعل في هذا الشأن؟

○ اعتقد أن دور هذه الاتحادات وتفعيلها يرتبط ارتباطاً كبيراً بتطور العملية الديمقراطية داخل وطننا العربي، وكذلك وطننا الإسلامي، بل يتناسب طردياً معها، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة مضنية، ومشاركة من جميع قوى المعارضة الوطنية، وكذلك هيئات ومؤسسات المجتمع الأهلي للدفع نحو المزيد من الديمقراطية وحرية التعبير. والحركة الإسلامية في مصر وغيرها تؤكد على أهمية دور الشعوب العربية ونوابهم في المجالس النيابية، وتؤمن بأن النضج الداخلي للشعوب والأمم يعد عاملاً حاسماً ومقوماً أساسياً من مقومات القوة المطلوبة لمجابهة التحديات الراهنة، وعلى رأسها التحدي الصهيوني. ■

## وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل المجتمع :

# نسى لحوار مفتوح مع الإدارة الأمريكية

أجرى الحوار : داود حسن



وكيل احمد متوكل

زيارة مسعود للبرلمان الأوروبي وباريس واعتقد أنه لا رابط بينهما.

● لكن البعض يؤكد وجود اتصالات سرية بين قطر ومسعود من أجل التوصل إلى حل للقضية الأفغانية، وأن هذه الزيارات هي جزء من تلك الاتصالات؟

○ حسب معلوماتنا لم يلتق أمير قطر مسعوداً في باريس ولا نعتقد أن هناك مثل هذه الاتصالات.

### تدمير التماثيل

● ناتي لقضية أخرى، لماذا تم تدمير تماثيل بوذا في ذلك الوقت بالذات ولكم ست سنوات في الحكم. هل لأنكم كما قيل أردتم لفت نظر العالم لما يعانيه الشعب الأفغاني من مأساة؟

○ في الحقيقة لم تكن هناك فتاوى بهذا الشأن بعد تولي الحركة مقاليد الحكم ولم يكن هناك أمر من أمير المؤمنين أيضاً بهذا الخصوص، وقد حققت لجنة من وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة الإعلام والحكمة الشرعية بالأمر؛ وانتهت إلى وجوب تحطيم التماثيل وقد أمر أمير المؤمنين بذبح مائة بقرة وتوزيعها على الفقراء فدية عن هذا التأخير.

● هناك اتهام لكم بانكم لم تسمعوا لراي وفد العلماء الذين جاؤوا إلى أفغانستان أو انكم لم توافقوا على رأيهم؟

○ حقيقة مجي، وفد العلماء من أجل وقف تحطيم التماثيل لم يكن أمراً وارداً وهم نفوا ذلك، كما لم ينتقدوا فتوى علماء طالبان، وإنما كانت هناك خلافات في وجهات النظر حول توقيت الهدم خوفاً على ما يمكن أن يحدث من اضطهاد للاقلييات المسلمة في بعض الدول نتيجة قيامنا بعملنا هذا.

وهذه وجهة نظرهم ولنا وجهة نظرنا التي تقول إننا مسيطرون على البلاد ولدينا ظروف يجب أخذها في الاعتبار، وهي إننا نخشى أن تعبد هذه الأصنام في بلادنا ذلك يجب علينا تحطيمها.

● لكن ما تفسير عدم إقدام الحركة على تدمير تماثيل أخرى تخص السيخ والهندوس وهي تعبد من دون الله في أفغانستان؟

○ الاقلييات غير المسلمة في بلادنا أو أي بلد مسلم لها حقوق فهم يعبدون هذه التماثيل داخل معابدهم وهم تنطبق عليهم أحكام أهل الذمة، ولهم أحكام خاصة أعطاها لهم الشرع وهي لا تنطبق على تماثيل بوذا.

شغلت أبناء حكومة طالبان الأفغانية مساحات واسعة في وسائل الإعلام خلال الفترة الماضية، وخاصة بعد تدمير تماثيل بوذا في مدينة باميان الأفغانية، إضافة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد بسبب الجفاف والبطالة والفقير، وفي الوقت نفسه تطالب طالبان دول منظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتراف بها بل ذهب إلى طلب اعتراف أمريكي بحكومتها، وإجراء حوار معها رغم ما بينهما من أزمات.

هذه النقاط طرحتها المجتمع على وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل مع مختلف جوانب الملف الأفغاني الشائك وكان هذا الحوار:

### ● ما نتائج زيارتكم الأخيرة لقطر؟

○ مباحثاتنا مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثان كانت ناجحة وموفقة ونحن لمسنا اهتمامه بقضية الشعب الأفغاني وكان ملماً بتفاصيل ما يدور هناك بعد تولي الحركة مقاليد الحكم في البلاد.

وقد طلبنا منه بصفته رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة الحالية فتح مكتب تمثيل لمنظمة المؤتمر الإسلامي في كابل وفتح مكتب ثقافي لنا في الدوحة، إضافة إلى اعتراف دول المنظمة بحكومتنا حتى تتمكن من شغل مقعد أفغانستان الذي مازالت تشغله المعارضة، كما طلبنا تقديم مساعدات إنسانية للشعب الأفغاني الذي يعاني من المجاعة والجفاف وسوء الأحوال المعيشية.

● لكن هل تتوقعون الاستجابة إلى مطالبكم؟

○ نحن لنا علاقات طيبة مع قطر وقد شرحنا لهم مطالبنا، ووعدنا أمير البلاد خيراً وقد سمح لنا بحضور مؤتمر القمة لدول منظمة المؤتمر الإسلامي التاسع الذي عقد بالدوحة مؤخراً وما نريده هو حق شرعي أن يكون هناك اتصال فيما بيننا والعالم الإسلامي فنحن إحدى دول العالم الإسلامي.

● لكن هل تتوقع استجابة لمطالبكم في الوقت الذي تعيشون فيه تحت حصار دولي؟

○ لاشك أن كل دولة عليها التزامات بشأن تنفيذ القرارات الصادرة عن المنظمات التي تشارك فيها، لكنها أيضاً دول ذات سيادة من حقها إقامة علاقات مع أي دولة ونحن نعتبر الحصار أمراً ظالماً وهو يتوقف على الإدارة الأمريكية وموقفها منا وسنرى كيف سنتعامل معنا الإدارة الجديدة.

● بصفتك وزيراً للخارجية الأفغانية ما استراتيجيية الحركة في السياسة الخارجية والتي تتهمون بانكم فشلتم فيها؟

○ لاشك أنه بعد الانتهاء من القضايا والملفات الداخلية وإعادة ترتيب البيت ستولي حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية اهتماماً كبيراً للملفات الخارجية ونحن في وزارة الخارجية نحاول أن نقوم باتصالات مع الدول الأخرى لتوضيح الحقائق عن طالبان، وعلى أي حال من جانبنا نرغب في إقامة منظومة علاقات خارجية متكاملة وطموحنا قوي في هذا الخصوص.

● ارتبطت زيارتك إلى الدوحة بزيارة قام بها أحمد شاه مسعود إلى الاتحاد الأوروبي وتزامنت أيضاً مع زيارة أمير قطر إلى فرنسا. هل كانت زيارتك لقطر رداً على زيارة مسعود وهل لزيارة الشيخ حمد لباريس ارتباط بزيارة مسعود؟

○ بالتأكيد لا... فزيارتي للدوحة كانت محددة سلفاً وهي تأتي بعد زيارة وفد من المسؤولين القطريين وعلماء الإسلام إلى أفغانستان، كما أن زيارة أمير قطر لفرنسا كانت محددة سلفاً، وكذلك

**الولايات المتحدة تؤوي الجنرال الشيعوي عبدالمالك الذي قتل ٤٥٠٠ من المجاهدين ثم تتهمنا بإيواء الإرهاب!**

● لكن الكفر ملة واحدة: البوذية، والسيخ، والهندوس..؟

○ هذه الأصنام التي هدمت لم يكن هناك احد يعيدها في الوقت الراهن، لكن كان هناك خطر في أن تعبد في المستقبل وهي تراث افغاني لنا الحق الكامل فيها، وهي أمر منكر يجب أن يحطم، وأما ما يعيد في كنائسه ومعابده فهذا له حكم خاص لا يقاس على تمثالي بوذا.

● ما ريدكم على الحملة الدولية التي نددت بقرار تحطيم التماثيل وشارك فيها عدد من المسلمين والغربيين؟

○ حقيقة أننا لم نقم بذلك لجرح مشاعر الآخرين. صحيح أن الدول المشتركة أو البوذية استقرت من ذلك العمل وقد أرسلوا هم أيضاً وفوداً لوقف العمل لكننا اقنعناهم بوجهة نظرنا وهي أن التماثيل جزء من تراث شعبنا ونحن نتفهم غضب البوذيين، لكننا لم نفهم سبب غضب الغربيين وعلماء المسلمين الذين تحدث عنهم.

● وما حقيقة من يرى أن تحطيم التماثيل جاء بعد ياس الحركة من اعتراف المجتمع الدولي بها وللفت انظار العالم لما يعانيه الشعب الأفغاني تحت الحصار الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدها؟

○ هذا غير صحيح لأن تحطيم التماثيل لم يكن رد فعل كما تقول. وقد اكتشفنا مدى الازواجية التي يتعامل بها العالم والكيل بمكياين، فالعالم فيه المال الكافي لشراء سخور يقال إنها آثار، في حين لا يوجد لديه المال من أجل إنقاذ حياة الاف يتعرضون للموت كل يوم من أبناء الشعب الأفغاني فهل هذه التماثيل أغلى من حياة البشر؟ لقد جاسنا عروض من أجل شراء التماثيل ونقلها إلى دول أخرى، في حين لم يتبرع أحد للتخفيف من أثر المجاعة والجفاف الذي يضرب أفغانستان.

● وما المرحلة التالية في تحطيم الآثار في أفغانستان التي تعرف بوجود الكثير من الآثار بها من عصور مختلفة؟

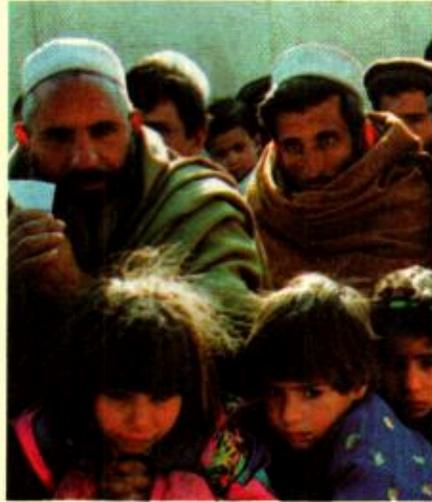
○ تم هدم الأصنام وانتهى الأمر وليس هناك في أفغانستان تماثيل أخرى، والباقي آثار نتمناها وهي شيء لا يمكن أن نحرمه أو نحطمه.

● هذا يجربنا إلى قضية أخرى حول رايك في موقف العالم الإسلامي مما يتعرض له الشعب الأفغاني من مجاعة وظروف قاسية؟

○ الحقيقة لم تصلنا أي مساعدات من العالم الإسلامي إلا من السعودية، وقطر، والإمارات، وباكستان، وهي لا تكفي لإغاثة الشعب الأفغاني، وفي الوقت الذي تعمل فيه مؤسسات غربية لها أهداف ومقاصد خاصة ترفع شعار الصليب في بلادنا، لا توجد منظمات خيرية عربية أو إسلامية ترفع شعار الهلال.

● وبم تفسر هذا الموقف هل هو لحاشي طالبان وما قد يلحق بالمتصل بها من اتهام بالإرهاب؟

○ لا اعتقد ذلك.. لكنه بسبب عدم التكاتف والترابط بين المسلمين، المطلوب أن يكون هناك ترابط



اجتماعي أكثر وإحساس بمشكلات الأمة في كل مكان وهي قضية عامة فمآذا قدم العالم الإسلامي لقضايا المسلمين في فلسطين وماذا قدموا للمسجد الأقصى وللبنسة وكوسوفا والشيشان وكشمير؟ حرمان المسلمين تنتهك ولا أحد يتحرك ونحن جزء من ذلك العالم.

● هناك اتهام لكم بإيواء بعض الإرهابيين؟

○ هناك فارق كبير بين الإرهاب والجهاد.

● لكن هناك اتهامات بالإرهاب ضد هؤلاء وكل يوم نسمع عن القبض على من يشبهه في أن لهم علاقة بالموجودين في أفغانستان؟

○ صحيح هذا يحدث يومياً لأنه من السهل أن توجه تهم دون دليل لأي شخص خاصة إذا كان مسلماً.

● وهل انتم مستعدون لتسليمهم للولايات المتحدة؟

○ نحن مستعدون لمحاكمتهم في أفغانستان في المحكمة الشرعية إذا ثبت تورطهم فيما يدعونه، لكننا لسنا مستعدين لتسليمهم للمحاكمة في أي دولة مسيحية أو يهودية ونحن غير معنيين إطلاقاً بتسليمهم للولايات المتحدة لأنه لا يوجد اعتراف منهم بنا ولا توجد بيننا اتفاقيات تسليم مجرمين فكيف يطلبون منا ذلك؟

○ ثمة مفارقة في الموقف الأمريكي تجاهنا فهم في الوقت الذي يقفون منا هذا الموقف يؤوون مجرمي الحرب مثل الجنرال الشيوعي السابق عبد المالك الذي قتل أكثر من ٤٥٠٠ مجاهد.

● لكن كان هناك طلباً رسمياً من أفغانستان بالحوار مع الإدارة الأمريكية وتحديداً بعد تولي الإدارة الجديدة الحكم؟

**نطالب دول منظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتراف بشرعية حكومتنا**

○ كان هناك تبادل رسائل بيننا وبين الحكومة الأمريكية، ومن جانبنا حاولنا أن تكون لنا علاقات معهم، وطلبنا من حكومة بوش ألا تحذو حذو الإدارة السابقة، وأن تفتح معنا حواراً مباشراً، وأرسلنا إليهم بهذا المعنى لأننا معنيون بالحوار مع كل العالم، وقد التقى سفيرنا المتجول هناك العديد من المسؤولين الأمريكيين والمفكرين ومنتظر منهم رداً.

● ألم تظهر أي مؤشرات إيجابية منهم؟ وهل تستمرون في الحوار؟

○ هذا يتعلق بهم. هل يريدون الحوار أم سيواصلون غطرستهم، ومن جانبنا سنستمر في الحوار وطلب الحوار لأننا لا نستطيع الحياة بمعزل عن الدنيا.

● بعد تحركات المعارضة: زيارات مسعود في الخارج وعودة الجنرال عبدالرشيد دوستم من تركيا. هل هم يعدون للحرب من جديد؟

○ عودة دوستم تؤكد موقفنا من أن المعارضة تؤيدها أيد خارجية لا تريد لأفغانستان أن تعيش في سلام حيث استقبال مسعود على أنه رئيس دولة وهو لا يمثل شيئاً في البلاد وقد أظهر الاتحاد الأوروبي وفرنسا بالذات عدم حياديتهم باستقباله.

● وما شروطكم للصلح مع المعارضة؟

○ شروطنا تسليم المعارضة لأسلحتهم للإمارة الإسلامية التي هي الحكومة الشرعية للبلاد، وأن يبایعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر، وأن يعترفوا بالنظام وهو أمر معروف في كل الدول حيث لا يقبل بوجود معارضة مسلحة وإذا فعلوا ذلك فنحن مستعدون لمشاركتهم في الحكم.

● لكنكم كنتم في موقفهم الآن قبل أن تستولوا على السلطة ومن الممكن ألا يقبلوا بذلك؟

○ نحن نقيم الأمور بالأفعال ونحن جنباً بالأمم والاستقرار للبلاد بينما في عهدهم كانت تنتهك الأعراض وتنتهب الأموال.

● وما حقيقة دعم طالبان للجماعات والحركات الإسلامية في منطقة القوقاز وخاصة الشيشان؟

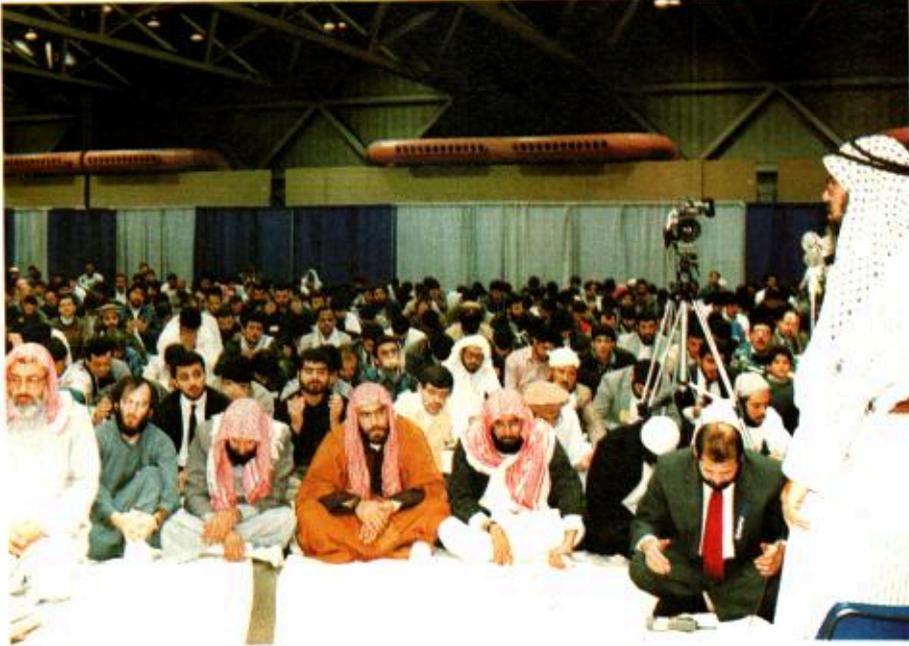
○ معروف أن إمكانياتنا محدودة ولا تسمح لنا بذلك وكنا نتمنى مساعدة الشعوب المستضعفة مثل الشيشان الذين يتعرضون للقهر منذ سبعين عاماً على يد الروس، لكن ما استطعنا أن نقوم به هو الاعتراف بحكومتهم وباستقلالهم.

● ماذا عن الوضع الإنساني في أفغانستان؟

○ الشعب الأفغاني يعيش منذ نحو عقدين من الزمن في حالة صعبة فلا توجد بنية أساسية من كهرباء أو ماء أو مدارس أو مستشفيات. إضافة إلى تعرض الشعب للمجاعة والجفاف منذ ثلاث سنوات بسبب عدم سقوط الأمطار، وهذا الأمر خارج عن نطاق سيطرة الحكومة، لذلك فإننا نناشد المجتمع الدولي وخاصة المسلمين أن يقدموا لنا يد العون. ■

نتائج طيبة لأكبر دراسة عن المسلمين هناك :

## زيادة عدد المترددين على المساجد في الولايات المتحدة



تجمع للمسلمين في احد المساجد

وقد اهتمت الصحافة الأمريكية بالدراسة إذ نشرت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية مقالا عن الدراسة وأهم نتائجها كما نشرت وكالة الأسوشييتد برس بياناً صحفياً عن نتائج الدراسة كما وضعت صحيفة الواشنطن تايمز معلومات عنها.

ويفسر إبراهيم هوبر مدير الإعلام والاتصالات بكبير اهتمام الصحافة الأمريكية بنتائج الدراسة بأنه نابع من «الوجود المتنامي للمسلمين على الساحة الأمريكية على مختلف المستويات، وأهمية الدراسة كأكبر دراسة من نوعها حتى الآن».

وأضاف: «سوف يركز كبير على ترويج الدراسة إعلامياً وسياسياً خلال الأسابيع المقبلة نظراً لما تكشف عنه من حقائق سوف يكون لها آثار إيجابية على مستقبل المسلمين في أمريكا».

أشرف على إعداد الدراسة الدكتور إحسان باجبي الأستاذ بجامعة شاو بولاية ساوث كارولينا، وشارك كبير في رعايتها ثلاث منظمات مسلمة أمريكية كبرى هي الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا «إسنا»، واتحاد المسلمين الأمريكيين بقيادة إمام وارث الدين محمد، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا «إكنا».

ويمكن الاطلاع على نص الدراسة باللغة الإنجليزية، وملخص لأهم نتائجها باللغة العربية (قريباً) بموقع كبير على الإنترنت:

www.cair-net.org

المساجد (٢٣ /) قد أسس في التسعينيات ، و٢٢٪ منها افتتحت في الثمانينيات.

- تتميز المساجد في أمريكا بالتعدد العرقي إذ إن ٢٣٪ من مرتادي المساجد (بصفة منتظمة) من أصل جنوب آسيوي، و٢٠٪ منهم من أصل إفريقي - أمريكي، و٢٥٪ منهم من أصل عربي، كما أن ٧٪ فقط من المساجد تعمرها جماعة عرقية واحدة فقط.

- معظم المساجد تقوم بأنشطة دعوة لغير المسلمين، فخلال العام الماضي قامت معظم المساجد بتنظيم أحد الأنشطة التالية: زيارة مدرسة أو كنيسة لتقديم الإسلام، الاتصال بالصحافة، الاتصال بأحد السياسيين، المشاركة في حوار عقائدي.

- أكثر من ٢٠٪ من المساجد لها مدارس نظامية.

- أكثر من ٧٠٪ من ممثلي المساجد الذين شاركوا بالدراسة أعربوا عن «موافقتهم بشدة» على ضرورة توغل المسلمين بالمؤسسات الأمريكية، ومشاركتهم في العملية السياسية.

وتعقيباً على نتائج الدراسة: قال نهاد عوض المدير التنفيذي لكبير إن نتائج الدراسة تؤكد أن المسلمين جزء لا يتجزأ من المجتمع الأمريكي، وأن جزءاً كبيراً من قوة المسلمين في أمريكا تكمن في مساجدهم، فالمساجد بأمريكا مراكز للعبادة وساحات لتعبئة المسلمين سياسياً واجتماعياً.

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) نتائج أكبر دراسة من نوعها للمساجد بأمريكا، تعد جزءاً من مشروع أكبر ينسقه معهد «هارتفورد لدراسات الأديان» لدراسة الجماعات الدينية الأمريكية المعاصرة، وقد كشفت الدراسة النقاب عما تتمتع به المساجد من فاعلية ونشاط وتأثير إيجابي على وجود المسلمين بالولايات المتحدة.

بلغ عدد المساجد التي تناولتها الدراسة بالتحليل ٤١٢ مسجداً من أصل ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ مسجد، استغرق إعداد الدراسة نحو عامين، ونظراً لأهمية النتائج التي توصلت إليها فإننا نعرضها كما يلي:

- هناك نمو كبير في عدد المترددين على المساجد في أمريكا، ففي المتوسط، يشارك ١٦٢٥ مسلماً بالأنشطة الدينية بكل مسجد بشكل أو بآخر، كما أن نحو ٥٠٪ من المساجد يرتادها ٥٠٠ مسلم أو أكثر.

- تقدير عدد المسلمين بأمريكا بنحو ٧.٦ ملايين نسمة يبدو تقديراً محافظاً في ظل نتائج الدراسة التي تشير إلى ارتفاع مليوني مسلم للمساجد الأمريكية.

- زاد عدد المشاركين بأنشطة المساجد في أكثر من ٧٥٪ من المساجد الأمريكية خلال السنوات الخمس الأخيرة. هذا النمو ظهر بمساجد مختلف أنحاء الولايات المتحدة خاصة بالمساجد التي تقع بضواحي المدن التي شهدت أسرع نسبة نمو.

- أكثر من ٩٠٪ من ممثلي المساجد أعربوا عن اعتقادهم بأنهم يتبعون (بقوة) الأصول الأساسية للإسلام وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة كما يعتقد ٧١٪ من ممثلي المساجد ضرورة أخذ الظروف المعاصرة وأهداف القرآن والسنة بعين الاعتبار عند تفسيرهما.

- معظم ممثلي المساجد الأمريكية ممن شملتهم الدراسة أكدوا أن مساجدهم حية وفعالة (٧٩٪) وأن أعضاء مساجدهم مستبشرون بخصوص المستقبل (٨٠٪)، وأن لديهم تصوراً واضحاً لرسالة مساجدهم (٨٨٪).

- معدلات دخول غير المسلمين للإسلام بالولايات المتحدة عالية ومستقرة (معدلات عام ١٩٩٤م نفسها)، ففي المتوسط يعتنق ١٦ فرداً الإسلام بكل مسجد من مساجد الولايات المتحدة خلال العام، كما أن ٣٠٪ من مرتادي المساجد هم من معتقي الإسلام، كما شهدت ٩٠٪ من المساجد حالة واحدة - على الأقل - من حالات اعتناق الإسلام خلال العام الماضي.

- المساجد الأمريكية جديدة نسبياً، إذ إن ثلث

## المجتمع تتجول بين أنقاض الحرب وبقوارق السلام

# صومال «المنهك» يحاول النهوض.. وإثيوبيا «الطامعة» تسعى للإجهاز علي

أديس أبابا.. لماذا تستشيط غضباً من المصالحة الصومالية؟!  
مقديشو بعد عام من المصالحة وعشر سنوات من الاقتتال..  
رئيس الوزراء والمرشح المنافس على الرئاسة يتحدثان

أعد الملف في مقديشو : مصطفى عبد الله

بارقة أمل.. لاحت للشعب الصومالي أخذت تكبر حتى أصبحت ساطعة في السماء بعد غياب دام عشر سنين ، وذلك إثر نجاح المساعي الجيبوتية التي تمخض عنها مؤتمر عرتا للمصالحة الصومالية، الذي نتج عنه اختيار برلمان وانتخاب رئيس للجمهورية ثم جاء تكوين الحكومة الصومالية ممثلاً لمعظم الأطراف العشائرية في البلاد. وسرعان ما لقيت هذه الحكومة اعترافاً دولياً وإقليمياً واسع النطاق.

لكن الاعتراف وحده لا يكفي بل تحتاج هذه الدولة الوليدة إلى دعم مادي لإعادة الأمن والاستقرار واستئناف الحياة الطبيعية وإعادة تعمير ما دمرته الحرب الأهلية..

وللأسف فإن قطاعات كبيرة من الأمة العربية والإسلامية لم تتجاوب مع المأساة الصومالية بمستواها الحقيقي، لأنها اعتبرت ما يدور في الصومال مجرد تناحر قبلي فاستبشعت هذا الصنيع وسدت أذنانها وأدارت ظهرها للأحداث الجسام. ولم يكن الجانب الرسمي أكثر تفهماً من الجانب الشعبي.

إن الأمة العربية تقع عليها مسؤولية كبرى حيال ما يجري في الصومال، بل هي مسؤولة عما حدث للصومال وما سيحدث.

وإن لم يكن هناك دعم ومساندة مباشرين لهذه الدولة الوليدة، وإن لم تتحرك الدول العربية والإسلامية في هذا الوقت بالذات فإن بؤادر الحرب الأهلية الثانية ستأتي مندفعة بقوة لتبتلع ما بقي من الأخضر واليابس على الساحة الصومالية.

نعم إن المجتمع الدولي قد عبر عن ارتياحه تجاه الحكومة الجديدة، ولكن الحقيقة تؤكد أن الغرب بما فيه الولايات المتحدة له أهدافه وأطماعه في الصومال، فالولايات المتحدة تسعى لإعداد إثيوبيا قوة إقليمية محورية عظمى تلعب دور الشرطي الوفي لتنفيذ السياسات الأمريكية في المنطقة، وأن تدور في فلكها بقية الدول طوعاً أو كرهاً. وبناء على هذه المعطيات فإن إثيوبيا تمثل رأس الحربة ومخالب القط للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بطبيعة الحال.

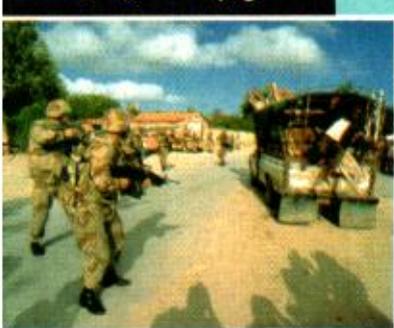
أما الدور الأوروبي فينتطوي على أخطار جسيمة تهدد وحدة الأراضي الصومالية. وللأسف فإن بعض الدول الأوروبية تدعي أنها صاحبة الشأن في الصومال، بينما ترى أخرى أنها الأمرة والنهية في هذا الموضوع.

على أي حال.. فإن الأوروبيين يفضلون في معرض حديثهم عن الصومال استخدام مصطلحات جديدة ابتدعوها، ومن هذه الاصطلاحات الخطيرة تقسيم الصومال إلى أربع مقاطعات رئيسية على أسس قبلية، وإبعاد الصومال عن محيطه العربي والإسلامي لقطع الصلة بينه وبين المجتمع العربي والإسلامي الشقيق في المنطقة.

إن الشعب الصومالي يكاد يخرج من حرب أهلية طاحنة دامت عقداً من الزمن أو أكثر ودكت مقدراته الاقتصادية والاجتماعية، وإن التوجه الحالي بعد تشكيل الحكومة الجديدة هو السعي لإعادة تعمير البلاد. وهنا يأتي الدور العربي والإسلامي وتدعيمه للسلام، والوقوف بجانب الشعب الصومالي للنهوض من كبوته. ■

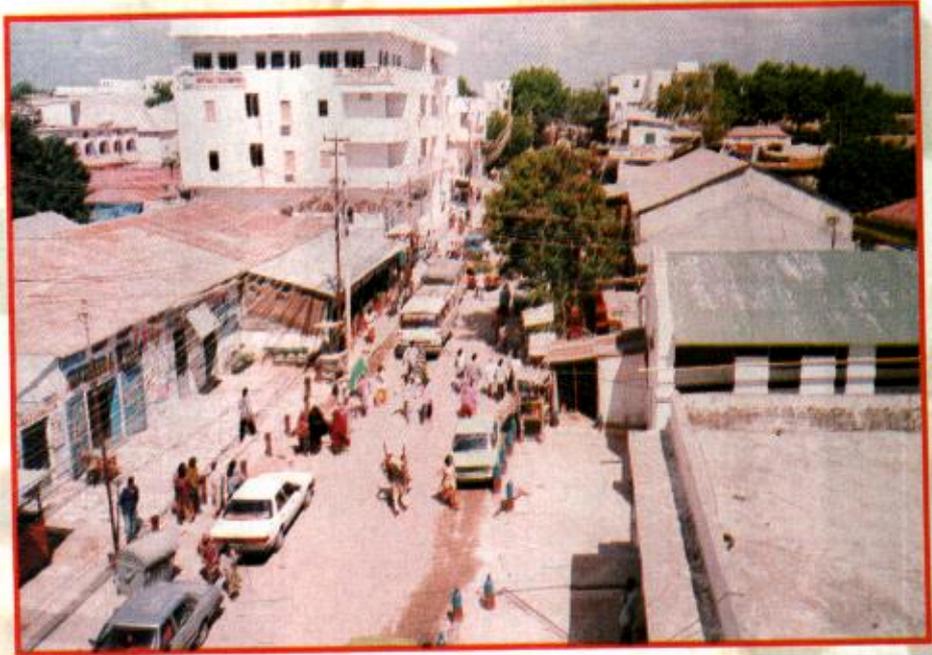


### حرب الميليشيات



### التدخل الأمريكي





مقديشو.. صورة مدينة تجمع المتناقضات

# أطلال الحرب ومحاولات الإعمار

الاماكن التجارية المحدودة طاقة كهربائية شبه مستمرة ليل نهار. وتبيع هذه الشركات طاقتها الكهربائية بالطريقة التقليدية قبل ظهور العداد، فتأخذ ألف شلن مثلاً مقابل كل مصباح في الليلة الواحدة بغض النظر عن الساعات التي استخدمتها. كما تفتقر هذه الشركات إلى ضبط مقدار الفولتات التي تصل إلى زبائننا.. وتضطر المكاتب إلى استخدام أجهزة مساعدة لتقوية أو ضبط الطاقة الكهربائية ليتسنى لها استخدامها؛ ورغم هذه الاحتياطات يتسبب هذا الاستخدام الفوضوي للطاقة في خسائر للأجهزة الكهربائية بين الحين والآخر!!

أما خدمات الهواتف فعلى العكس تماماً إذ تتمتع العاصمة - كغيرها من المدن والقرى - بأحسن الخدمات التلفونية وقد وصلها التلفون النقال بداية التسعينيات لتكون من أوائل العواصم الإفريقية التي حظيت بهذه الخدمة. وتم توفير خدمة شبكة الإنترنت الدولية قبل سبعة أشهر في المدن وبعض القرى النائية فضلاً عن المدن الكبيرة!!

لكن هذه الخدمة تفتقر إلى التنظيم والتنسيق بين الشركات التي تقدمها، ولا غرو في هذه الفوضوية فهي تتناغم مع الفوضى والفراغ الإداري التي تعيشها العاصمة.

هذه الخدمات تدر الربح الوفير في ظل غياب جمارك أو ضرائب.. ومن ثم تكونت عشرات

تقع العاصمة مقديشو على شاطئ المحيط الهندي، ويقدر تعداد سكانها بمليون ونصف المليون نسمة؛ تعد مثلاً حياً للمدن الصومالية.. وتجمع متناقضات غريبة فهي تعيش الصراع العشائري والتعايش السلمي، وتفتقر إلى أبسط الخدمات الضرورية لمدينة بهذا الحجم، وإن وجدت فتفتقر إلى الضبط والتنظيم.

وأصبح الفندق الواقع داخل هذا المثلث مقراً لمجلس الوزراء، يبيت فيه الوزراء ليلاً ويعملون فيه نهاراً. وبعد مضي ستة أشهر من عمر الحكومة الانتقالية مازال المثلث كحالته دونما أي تغيير!!

لا توجد شبكة مركزية لتوفير المياه وتوزيعها على السكان. وبدل ذلك تزود قرابة تسعمائة بئر سطحية أو ارتوازية المدينة بالماء.. وتقع هذه الآبار داخل الأحياء الشعبية والمباني السكنية وعلى جوانب المراحيض والبلاعات، وهو ما يخالف أبسط القواعد الصحية. ولذلك كثرت في السنوات الماضية أمراض الطفيليات والإسهال، ويتكرر ظهور وباء الكوليرا في مقديشو وضواحيها. وبدل الأنابيب تقوم عربات تجرها الحمير بتوزيع براميل المياه على زبائننا.

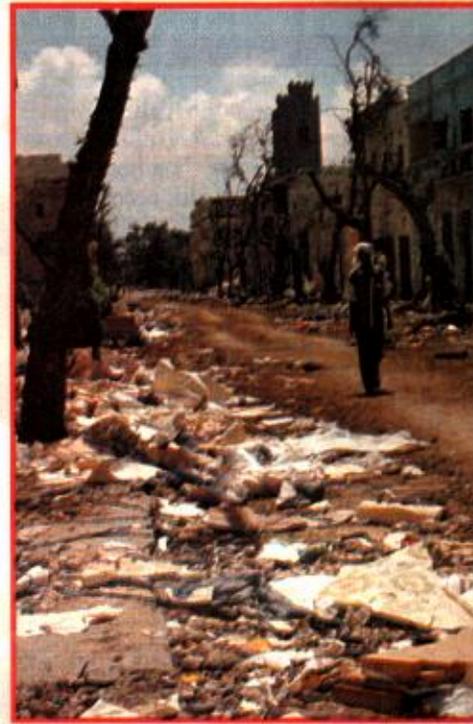
ولا توجد كذلك شبكة مركزية لتوليد وتوزيع الطاقة الكهربائية. وبدل ذلك قامت عشرات الشركات الصغيرة باستخدام مولدات كهربائية عادية لتوفير الطاقة الكهربائية لأحياء العاصمة. وتوفر أغلب هذه الشركات الطاقة لمدة خمس ساعات في الفترة المسائية (من السادسة حتى الحادية عشرة مساءً). وقد تجد بعض

قبل انتهاء مؤتمر «عرتا» سيطر الأمل في عودة السلام والهدوء على سكانها فبدؤوا حركة معمارية بترميم العمارات الموجودة وبناء عمارات جديدة، وارتفعت قيمة الأرض وإيجار المباني وظهرت فرص عمل جديدة للبنائين والنجارين وغيرهم.

المثلث الذي يحيط بمقر الحكومة الانتقالية في مقديشو ينبئ عن أطلال الحرب والفوضى التي عمّت البلاد وينطق بماضيتها المؤلم مطالباً بمستقبل مشرق.

هنا حي «العدالة» الذي يقع قبالة الفندق الذي اختارته الحكومة الانتقالية مقراً لها. وحي «الأمان» جنوبي الفندق، وحي «الحرية» شمالي الفندق، وتشكل هذه الأحياء مثلثاً يعد معلماً بارزاً لتاريخ العاصمة أيام الحرب والفوضى.

حي «العدالة» ليس فيه بيت واحد سالم من الدمار. وقد تساوى بنايات الحي في الدمار والخراب! وتلجأ مليشيات السلب والنهب مع ما سلبت إلى حي «الأمان» الذي يأمن فيه السالب والمسلوب! أما حي الحرية فقد دارت فيه أشرس المعارك بين قوات الأمم المتحدة (يونيسوم) ومليشيات عبيد أيام وجود القوات الدولية في الصومال (١٩٩٣-١٩٩٥م).



## تشرب من الآبار وتعاني الكوليرا.. لكن خدمة الهاتف النقال والإنترنت وصلتها قبل عواصم إفريقية عديدة!

طموحاً، ذلك إذا نظرنا إلى الواقع الراهن - لفتح شوارعها المغلقة وتنظيفها. واعتقد أغلب الناس أن هذا المشروع أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة؛ إلا أن الإنجازات التي حققتها بلدية العاصمة في أسبوعها الأول أثبتت جدية المشروع. فقد تم فتح شوارع عدة مهمة في وسط العاصمة كانت مغلقة منذ عام ١٩٩١م وتراكم عليها ركام من المزابل.

أعادت هذه الإنجازات مزايا النظام وهيبة الدولة في نفوس الناس، كما أعطت جرعة فعالة ودفعة قوية لمعنويات المسؤولين الذين كانت تساورهم خلجات الأمل والخوف في كيفية التزاوج بين الواقع المؤلم الشائك وبين المستقبل الطموح. وتشمل العاصمة مشاهد متناقضة في مجالات شتى، منها:

- أحياء مكتظة بالسكان يصعب تنقل المشاة فيها؛ في حين تحولت أحياء أخرى إلى مراع وحظائر للماشية.

- أحياء شاسعة تم تعميمها وتشبيد مبانيها الفاخرة خلال الأزمة.

- أحياء كانت عامرة وتحولت إلى أطلال تستحق البكاء عليها، وحبذا لو تم تحويلها إلى متاحف تنقل تاريخ حقبة الحرب الأهلية ومآسيها للأجيال القادمة موعظة وعبرة لهم.

بين هذا وذاك تنتشر أكواخ ومخيمات النازحين المغطاة بالصفيع وأشربة البلاستيك التي وزعتها منظمات خيرية عليها تقيهم الحر والبرد والمطر.

لقد أصاب الخراب والدمار والفوضى مقديشو؛ وقد لا تتمكن الحكومة إصلاح ذلك خلال الفترة الانتقالية رغم برامجها الطموحة. ■

المؤسسات التعليمية لا تستوعب عشر من هم في سن التعليم؛ وتفتقر أغلب المدارس للكاتب المدرسية والأدوات المساعدة الأخرى، كما يحتاج المدرسون إلى تدريب وتأهيل..

على الصعيد السياسي والنفوذ الإداري تتكون مقديشو من تشكيلة متداخلة وجيوب عديدة يسيطر كل منها على طرف ما. فالغالبية العظمى (أكثر من ٨٠٪ تقريباً) هي منطقة نفوذ للحكومة الانتقالية؛ وهي مجموع ما كان تحت سيطرة علي مهدي محمد وحسين عبيد؛ ولكن ليس معنى ذلك أن الحكومة هي صاحبة الأمر والنهي في هذه المنطقة؛ بالأحرى نستطيع أن نقول إن هذه المنطقة هي منطقة مشاعة لا توجد فيها آليات محددة تنظم وتدير شؤونها. وبإمكان كل مسلح أن يفعل فيها ما يشاء، والحكومة تدخل ضمن هؤلاء فقط حتى الآن.

نعم، تتمركز شرطة تابعة للحكومة الانتقالية في غالبية مراكز الشرطة في المدينة. ولكن هذا مجرد وجود حيادي - لا يضر ولا ينفع أحداً!! ومليشيات السلب والنهب قد تنفذ عملياتها الإجرامية على ضفاف هذه المراكز وعلى مرأى وسماع من الشرطة دون أن تحرك ساكناً!!

ويسيطر موسى سويدي يلحو علي جيب في جنوب غربي مقديشو وجيب آخر في شرقها؛ كما يسيطر عثمان حسن عاتو على جيب صغير قد لا تزيد مساحته على كيلو متر مربع فقط؛ ولكنه في منطقة استراتيجية.

والجهة الوحيدة التي تحكم منطقتها - بمعنى الحكم - هو السيد موسى سويدي يلحو الذي يقود فصيلاً معارضاً للحكومة الانتقالية.

بعد تعيين أول عمدة للعاصمة بعد أن كان المنصب خالياً مدة عشر سنوات تبنى مشروعاً

الشركات أو أكثر لتوفير هذه الخدمات. لكن الخدمات الاجتماعية التي لا تدر ربحاً طائلاً مثل الصحة والتعليم أخذت طابعاً آخر.. فعلى الصعيد الصحي توقفت المستشفيات الحكومية عن العمل واحداً تلو الآخر، وهاجر الأطباء والكوادر الصحية إلى الخارج طلباً للقيمة العيش أو لإنقاذ أرواحهم كغيرهم من المثقفين. وانتشرت الأمراض المعدية وعلى رأسها الدرن الرئوي، كما يتفشى وباء الكوليرا بصورة موسمية. وخلال السنوات الماضية ظهرت مستشفيات أهلية استثمرها بعض العقلاء ملء الفراغ في هذا المجال، فعاد بعض الأطباء الصوماليين من المهجر كما تم استجلاب بعض الكوادر الصحية من الدول الآسيوية.

تحاول هذه المستشفيات المحدودة مع عدد من المستوصفات ملء الفراغ وتوفير الخدمات الصحية. ولكن الغالبية العظمى من المواطنين لا يقدررون على دفع رسوم الكشف فضلاً عن التكاليف الأخرى؛ كما لا تستطيع هذه المستشفيات استيعاب القلة التي تقدر على نفقات العلاج.

وفي المجال التعليمي يعمل النظام التعليمي في العاصمة - كغيرها من المدن الأخرى - من الحضانات إلى الجامعة. وتوجد في العاصمة بضع حضانات ومئات الخلاوي لتحفيظ القرآن الكريم كما توجد عشرات المدارس الأساسية والثانوية، في حين تنوء جامعة مقديشو بعبء توفير التعليم الجامعي لمئات الشباب بعد تشييدها عام ١٩٩٧م. وستخرج أول دفعة فيها بعد أقل من شهر.

وتشرف منظمات طوعية على أغلب الحضانات والمدارس وتتقاضى منها رسوماً رمزية قد تغطي ثلث التكاليف تقريباً. ولكن هذه

د. علي خلف رئيس الوزراء:

# بدأنا إعادة الدولة من الصفر.. ونسعى لجمع المليشيات والسلاح وتشكيل جيش وجهاز للشرطة

نجح مؤتمر المصالحة الذي عقد العام الماضي في جيبوتي في إيجاد شرعية صومالية جديدة بعد غياب دام عشر سنوات، لكن تثبيت هذه الشعبية محلياً بعد أن حظيت بالتأييد الدولي يظل التحدي الأكبر أمام هذه الشرعية، وأمام الحكومة الانتقالية برئاسة د. علي خلف.

فهذه الحكومة التي ورثت الدمار والخراب والفوضى دون أن تراث سلطة أو قوات لحفظ الأمن، أمامها تحديات جمة على الصعيدين المحلي والإقليمي. كيف ينظر د. علي خلف إلى هذه التحديات.. الإجابة في الحوار التالي..

● نجح مؤتمر «عرنا» بجيبوتي قبل عام، في تشكيل برلمان وانتخاب رئيس لأول مرة منذ عشر سنوات.. لماذا فشلت المؤتمرات السابقة ونجح هذا المؤتمر؟

○ نجاح هذا المؤتمر. يرجع الفضل فيه بعد الله إلى الرئيس الجيبوتي السيد إسماعيل عمر جيلي. وكان هذا المؤتمر مغايراً للمؤتمرات التصالحية السابقة.

تلك المؤتمرات السابقة كانت تنظمها دول أجنبية أو الأمم المتحدة، وكان يشارك فيها فقط أمراء الحرب قليلو العدد. وقد عقد منها (١٢) مؤتمراً لم تتخض عن شيء. يذكر: وذلك لأسباب من أبرزها: أن أمراء الحرب لم يكن لديهم رؤية موحدة، وكانوا يتكلمون باسم عشيرة لم تحترمهم، وكان المجتمع بمعزل عما يجري في أروقة هذه المؤتمرات، كما لم تطرح على بساط البحث برامج أو أفكار يمكن التصالح عليها.

أما مؤتمر عرنا فقد سبقه تحضير جيد، إذ سبقته مؤتمرات ولقاءات للمثقفين ورجال الأعمال وغيرهما، ومن خلالها قدموا أفكاراً مفيدة ساهمت في إنجاح المؤتمر.

وأبرز ما تمخض عنه:

- الاتفاق على ميثاق، وهذا شيء لا يستهان به، وهو المنطلق الأساسي لبقية المسيرة.
- تكوين برلمان وانتخاب رئيس للجمهورية بصورة ديمقراطية وعبر صندوق زجاجي يرمز للشفافية التي سادت العملية برمتها.
- تشكيل الحكومة الانتقالية.

وأهم ما أنتج عن ذلك هو هذا النظام، وهذه العملية البنينة على التشاور والديمقراطية. وهي لم تتوقف بعد، وما زال الباب مفتوحاً لمن لم يشارك.

● وماذا تحقق بعد مؤتمر عرنا وفي ظل الحكومة الانتقالية التي تترأسونها؟

○ قبل أن نتساءل ما الذي حققته الحكومة، لا بد أن نتساءل: من أين بدأت.. وليس هذا دفاعاً عن أداننا ولكن لفهم حقيقة الوضع.. حكومة بدون خزانة، وبدون سلطة وقوات لحفظ الأمن، وبدون موظفين، وبدون محاكم أو جهاز قضائي.. بدون أرشيف وإحصائيات.. الخ، بدون مكاتب تعمل فيها، بدون حتى ورقة أو قلم. كانت ولادة جديدة، ولا شك أن هذه الظروف كانت تحد من أداننا.

و شعر بعض رجال الأعمال بالمسؤولية فقدموا للحكومة قروضاً.. طبعاً هي سابقة جديدة ولها سلبياتها.. ولكن لهم الشكر على كل حال. والبرلمان لدينا هو المرجعية الأساسية والمحور الرئيس للعملية.. إذ يمكن أن تتغير الحكومة أو رئيس الوزراء أو حتى رئيس الجمهورية، لكن البرلمان هو الأساس، وكذلك المحاكم وجهاز القضاء.

وعلى الصعيد العملي تحقق من أمن مدينة مقديشو بعض الشيء.. أولها جمع المليشيات، كما لم نشهد طيلة وجودنا أية معارك.. بالطبع فإن مدينة يعيش فيها مليوناً نسمة قد تحدث فيها بعض

**إثيوبيا تسعى للقضاء  
على الصومال..**

**تعرقل كل خطوات  
المصالحة وتلعب على  
انقسامات الفصائل.. لكننا  
لن نقف مكتوفي الأيدي**

اشتباكات بين بعض الأفراد، ولكن طيلة هذه المدة لم نشهد تقاتلاً ملحوظاً.. وتم تكوين جهاز شرطة يبلغ تعداده قرابة أربعة آلاف من الشرطة السابقة وبعض المليشيات المساندة لها، وسيتم تدريبهم قريباً. ويؤخذ علينا أن خطواتنا بطيئة جداً، ولكننا نعتقد أننا نتحرك في ظل ظروف صعبة.

وفي المستقبل القريب نسعى لإنجاز الآتي:  
(١) جمع المليشيات في تكتلات خارج المدينة.  
(٢) جمع الرجال والسلاح في مكان واحد، وهذا له دلالة في مجتمع خاض حرباً أهلية فيما بينه.

(٣) تحصيل الضرائب من الموانئ والتجار وغيرهما.

(٤) تكوين قوات مسلحة.

(٥) كما نتمنى تشكيل جهاز وظيفي للحكومة.

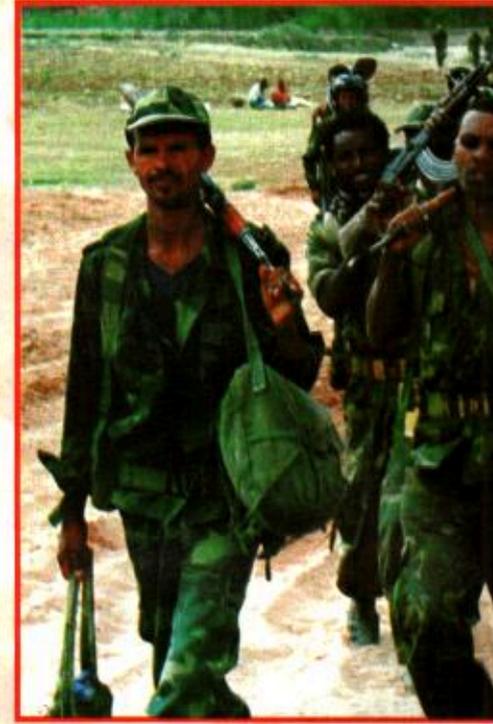
● هناك فصائل مسلحة تتركز في العاصمة وتسيطر على أجزاء منها، وقد لا تتمكنون من استنساب الأمن في العاصمة حتى يتم التصالح معهم.. وحتى الآن لم نتجح الحكومة في التصالح مع أبرز وأشرس الفصائل في العاصمة.. ما الذي يحول دون ذلك؟

○ بعد عودتنا إلى مقديشو كان فيها خمسة زعماء فصائل لم يشاركون في مؤتمر جيبوتي، وبعد جهود مضيئة نجحنا في التصالح مع اثنين منهم، أما الثلاثة الباقون فكانوا على وشك التوصل إلى حل معهم ولكن للأسف فإن إثيوبيا هي التي قوضت تلك الجهود، ونحن من جانبنا بذلنا جهوداً في هذا الصدد وأرسلنا وفوداً إلى إثيوبيا، كما فتحنا قنوات اتصال دبلوماسية أخرى.. واتضح لنا بعد ذلك كله أن إثيوبيا لا تريد قيام دولة صومالية البتة!! ونحن لا يمكن أن نقبل ذلك، فهنا شعب عاش آلاف السنين على هذه البقعة، وهو مسؤول عن تقرير مصيره ومعالجة مشاكله.. فلتتوقف

## الميثاق الوطني المؤقت وموقفه من الشريعة الإسلامية

الدين الإسلامي في البلاد.  
المادة (٤): سيادة القانون  
الفقرة (٤) الشريعة الإسلامية هي أساس التشريع وأي قانون أو نظام يخالف الشريعة الإسلامية يعتبر باطلاً وملغى.  
المادة (٢٣): الرئيس وشروطه  
الفقرة (١) أن يكون مسلماً ملتزماً بتعاليم الإسلام من أب وأم صوماليين أصالة ولم يتزوج بامرأة أجنبية من قبل وليس متزوجاً بها حالياً.  
المادة (٢٧): شروط الوزير الأول والوزراء  
الفقرة (٤): أن يكون كل وزير مسلماً ملتزماً بتعاليم الإسلام ■

حفل الميثاق الوطني الصومالي بينود عديدة، منها خمسة بنود تتعلق بالإسلام والشريعة الإسلامية، هي:  
المادة (١): نظام الجمهورية  
الفقرة (١): النظام الجديد للدولة الصومالية: نظام مؤقت، والصومال دولة ذات سيادة ومستقلة وديمقراطية قائمة على الشريعة الإسلامية، ومبادئ العدالة، والمساواة، والسلام، والعمل والتقدم، وتحترم القوانين وكرامة الفرد وحرمة المجتمع.  
المادة (٢): الشعب والدين واللغة  
الفقرة (٢) الإسلام دين الدولة، ولا يجوز نشر أي دين آخر ولا أفكار أخرى تعارض



إثيوبيا عن العرقلة، وتكف عن تدخلاتها في شؤوننا الداخلية، وإلا سنضطر إلى الدفاع عن أنفسنا والدفاع عن كرامتنا.

وإذا كانت تحاول استغلال انقساماتنا الداخلية فإننا نعلم، كما يعلم العالم، أن الانقسامات موجودة داخل إثيوبيا أيضاً. هناك معارضة إثيوبية كبيرة، ولكننا لا نريد التدخل في شؤونها.

● هناك إدارات متعددة بأشكال مختلفة في الصومال؛ هناك جمهورية أرض الصومال في شمال الغرب، وولاية بونت لاند في شمال الشرق... وكل منهما تسيطر على قطعة من الأرض، كما ترفض كل منها الاعتراف بحكومته أو التعامل معها. ما موقفكم الرسمي إزاء هذه الإدارات؟ وهل تبلور لديكم برنامج محدد للاحتواء أو التفاهم معها؟

○ كانت هذه الإدارات خطوة جيدة قبل تكوين الحكومة المركزية، وكانت محاولات مشكورة. ولكن لا علة لوجودها بعد عودة الحكومة المركزية. وأنا شخصياً أنتهي إلى المناطق الشمالية، وشاركت في مؤتمر برعو (مايو عام ١٩٩١م وهو الذي أعلن فيه قيام جمهورية أرض الصومال)، كما شاركت في مؤتمر عام ١٩٩٣م الذي انتخب السيد محمد حاج إبراهيم عقلاً رئيساً.

لقد قسمنا الاستعمار إلى خمسة أقسام سابقاً، ولم يعد الشعب الصومالي يقبل مزيداً من التقسيم.

مشكلتنا سياسية، ومن ثم تتطلب حلاً سياسياً ورؤية سياسية لإنقاذ المجتمع الصومالي. لا يمكن إكراه طرف ما، ولكن القضية قضية مشتركة. وبعد إصلاح العاصمة يمكن حل مشكلات كثيرة بسهولة.. ووفق الميثاق الجديد فإن البلد سيسير باللامركزية.

● ينص الميثاق على تكوين لجنة للمصالحة

الوطنية. ويشير بعض المراقبين إلى أن غياب آلية للتوسط بين الحكومة وبين المعارضة أسهم في عدم التوصل إلى مصالحة شاملة؛ بينما لم تكون الحكومة هذه اللجنة حتى الآن. ما تعليقكم على ذلك؟  
○ هذا صحيح، وتقبل اللوم في ذلك. ولكن تكوين هذه اللجنة يحتاج أعضاء محترمين لدى الجميع، وإلى إقناعهم فرداً فرداً ليقبلوا عضويتها. ولو كان الأمر مجرد إصدار قرار لأصدرناه عقب مؤتمر عرتا مباشرة، وعموماً فنحن بصدد تكوين هذه اللجنة.

● كونت فصائل المعارضة المجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة في أواسد إثيوبيا؛ كما عقدوا اجتماعاً لهم في مدينة بيدوة مؤخراً. ما رأيكم في هذا المجلس؟  
○ اعتقد أن هذا المجلس الذي شكل باسم SRRC هو اسم بلا مسمى! وهو لقاح غير طبيعي قامت به إثيوبيا، ولا يمكن لأي من هؤلاء أن يتحدث باسم الآخر.

وأود أن أتبه القراء.. لعلهم يسمعون أن هناك فصائل، وأن هناك خلافات.. إلخ أود أن ينتبهوا إلى أن هذا الشعب قد اجتمع في جيبوتي وتوصل إلى حل، ليس مائة في المائة، ولكن وصل إلى مرحلة متقدمة جداً.

● طبع بعض رجال الأعمال بلايين من العملة الصومالية المزيفة وأغرقوا بها السوق مما أدى إلى تضخم حاد وارتفاع في الأسعار.. ماذا فعلتم لمعالجة هذه الأزمة الخائفة؟

○ أصعب مشكلة واجهتنا هي العملة المزورة، لأنها تدمر اقتصاد البلد، وتآثر على كل بيت وفرد، لذلك لا بد من معالجتها. ونحن بصدد القيام بعدة خطوات:

(١) أولاً الاتصال بالحكومة الإندونيسية لأن هذه العملة المزورة يتم طباعتها في إندونيسيا، وحالياً يزور إندونيسيا وفد صومالي لتباحث هذا الشأن..

(٢) والاتصال بالشرطة الدولية إنتربول.

(٣) الاتصال بالدول التي تمر عليها بترانزيت..

(٤) نستعد لطباعة عملة جديدة للبلد.

(٤) بعد تكوين الشرطة نستطيع السيطرة على

الموانئ الجوية والبحرية ومنع دخول هذه العملة المزيفة.

(٥) رفع دعاوى ضد رجال الأعمال الذين يتاجرون في هذه العملة داخل البلد وخارجه.

(٦) اتصلنا برجال الأعمال لإقناعهم بالكف عن هذه الفعلة الشنيعة.

(٧) ولتعبئة وتنوير الرأي العام أصدر علماء الإسلام تحت رعاية وزير العدل والشؤون الإسلامية فتوى صريحة تحرم ذلك.

● متى تتمكن الحكومة من السيطرة على الوضع وفرض النظام والقانون؟  
○ القضية لها محوران أساسيان:

- محور الميزانية  
- ومحور القوة

وهما متوازيان ولا يمكن لشرطة أن تقوم بدون مال، ولا مال بدون شرطة.

● على الصعيد الدبلوماسي قمتم بتحركات واسعة مع أطراف إسلامية وعربية ودولية.. ماذا لمستم من تعاون هذه الأطراف لمساعدة الصومال في ولادتها الجديدة من حيث استتباب الأمن والنظام.. وإعادة بناء الاقتصاد.. واستئناف الحياة الطبيعية؟

○ هناك مؤتمرات عدة شاركنا فيها ونوقش فيها دعم الصومال، وتم في بعضها تشكيل لجان أو وعود بمبالغ محددة. ولكن التضامن الذي حصلنا عليه أهم بكثير من الدعم المادي.

● ما الدور الأمثل في نظركم الذي يمكن أن يؤديه العالم الإسلامي والعربي، على المستويين الرسمي والشعبي لمساعدة إخوانهم وأشقائهم في الصومال..؟

○ هذا البلد يحتاج إلى إعادة التعمير، وإعادة البناء، من البنية التحتية، والمرافق التعليمية والصحية، وإعادة بناء هيئات الدولة، الزراعة وإصلاح نظام الري بين النهرين.. كل شيء. انهيار خلال السنوات العشر الماضية، وكل شيء يحتاج إلى البدء من جديد. ونرجو من العالم الإسلامي والعربي أن يتضامن مع الشعب الصومالي، والأ يكمل من دعمه ■

## خلفيات الموقف العدائي لإثيوبيا إزاء الدولة الصومالية

# الطريق إلى مقديشو ليس مفروشا بالورود

بقلم: د. إبراهيم الدسوقي



لا يرتاب أحد في الدور الخطير الذي تلعبه إثيوبيا في الشأن الصومالي، فهي جار للصومال، حيث تشترك مع الجمهورية الصومالية في حدود طويلة تربو على ثلاثة آلاف كيلومتر، وتاريخ البلدين حافل بالصراعات المريرة، والحروب الطاحنة، وهناك أراض واسعة - إقليم الصومال الغربي - تقع تحت سيطرة الدولة الإثيوبية كأحد مخلفات حقبة الاستعمار الكئيبة.

وكان للحكومة الإثيوبية بزعامة منجستو هيلامريام الباع الطويل في إسقاط الحكومة الصومالية بزعامة سياد بري، بمساندة

الجبهات الصومالية المناوئة لنظام مقديشو، وقدمت لهم التسهيلات اللوجستية والتدريبية اللازمة، والتسلح، والتخطيط، وبالتالي فإن الإجهاز على كيان الدولة في الصومال يتم بإشراف ومباركة السلطات الإثيوبية.

هذه الحقيقة واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى سوق الأدلة والحجج والبراهين، ويكفي التأكيد على أن جميع الجبهات المسلحة التي شاركت في إسقاط كيان الدولة الصومالية ولدت في إثيوبيا وترعرعت في أحضانها.

ويعد انهيار الحكومة الصومالية حاولت إثيوبيا احتضان المصالحة الصومالية؛ ولم يكن يهملها في المسألة سوى تكريس الانقسامات الداخلية، وتغذية النزعات الانفصالية، وتأجيج نيران التناحرات الفئوية والقبلية للوصول إلى هدف قديم وحديث هو القضاء على كيان دولة صومالية موحد وقوي، وتشتيت وحدة الأراضي الصومالية إلى إمارات صغيرة أو كانتونات هزيلة تأتمر بأمرها، وتدور في فلكها. وسياسة إقامة خمس إدارات إقليمية: هي أرض الصومال، ويونت لاند، وينادر لاند، وجوبا لاند، وباي لاند، التي تتبناها الحكومة الإثيوبية في إطار ما يسمى «المنهجية الجديدة للمصالحة الصومالية»، وهي سياسة تتبناها إثيوبيا بصورة واضحة ومكشوفة بالتواطؤ مع إيطاليا التي بعدما خسرت الصومال ثقافياً - جراء تعرب الصومال بفضل الجهود المخلصة للهيئات العربية التي عربت التعليم في الصومال خلال سنوات الأزمة والمحنة بعدما أدارت إيطاليا ظهرها للصومال وأوصدت أبوابها أمام اللاجئين الصوماليين الفارين من لهيب الحرب الأهلية - عادت تكيل العداء للصومال وتخطط للانتقام منه لإيقاع الأذى به والنيل من سيادته ووحدة أراضيه.

وبعد أكثر من عشر سنوات استأثرت إثيوبيا بملف المصالحة الصومالية دون إحراز أي تقدم عرض الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي مبادرته التاريخية حول إنقاذ الصومال. وقبل أن يشرع في نسج الخيوط الأولى لمبادرته قام برحلات مكوكية شملت الدول

حسن. وفعلاً حضر مع عدد من رؤساء منظمة الإيقاد، والرئيس اليميني علي عبدالله صالح، ولكن للأسف الشديد كانت تظهر على محيا رئيس وزراء إثيوبيا الوجوم والكآبة وهو ما لاحظته كل الذين حضروا الحفل، وكذلك الذين شاهدوا وقائع الحفل على شاشات التلفزيون، ودارت بين الصوماليين تساؤلات كثيرة من أهمها: هل رئيس وزراء إثيوبيا متأسف لميلاد كيان الدولة في الصومال من جديد؟ وما زاد الطين بلة، وصب الزيت على النار، وضاعف من قلق الصوماليين إزاء الموقف المحير لرئيس وزراء إثيوبيا تلك التصريحات التي أدلى بها إلى قناة الجزيرة حيث قال «سوف تسعى الحكومة الإثيوبية لاستكمال المصالحة في الصومال» وهي كلمة خطيرة جداً تحمل في طياتها الكيد والمكر.

وفي شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠م عندما استقبل قادة العالم المجتمعون في نيويورك في احتفال الألفية الثالثة الرئيس الصومالي السيد عبدالقاسم صلات حسن كرمز لعودة الصومال إلى الأسرة الدولية، ثم شاركت الصومال وقد احتلت مقعدها وتبوات مكانها في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ألقى وزير خارجية إثيوبيا كلمة بلاءه، وفيها إشارات واضحة كلها غمز ولز للدولة الصومالية الجديدة، وقد تضمنت تلك الكلمة عبارات مثل «ضرورة استكمال عملية المصالحة في الصومال» وهو شعار حق أريد به باطل.

فمنذ ذلك الحين والحكومة الإثيوبية تسعى لإجهاض كيان الدولة في الصومال، وشرعت في عقد لقاءات على أراضيها بعد أن احتضنت كل من لفظه مؤتمر عرتا، ولم يجد موطن قدم في التشكيلة الجديدة الأصيلة التي لم تكن بدايتها التلقيح الصناعي، كما لم تكن ولادتها بالعملية القيصرية، بل كانت طبيعية وشرعية من الإخصاب إلى الميلاد.

وكان آخر هذه اللقاءات لقاء «هواسا» الذي تم تحت إشراف السلطات الإثيوبية المباشر وتمخض عما يسمى «المجلس الصومالي للمصالحة واستعادة كيان الدولة» متخذاً من مدينة بيدوة مقراً له، بل وكراً لحبك دسانسه، ونسج مؤامراته لإجهاض كيان الدولة الصومالية. وهكذا يطحن الشعب الصومالي بين فكي رحي الأزمة الاقتصادية الخانقة والعدوان الإثيوبي الغاشم، ولكن من المعروف أن المحن والشدائد تصقل الرجال وترفع من عزيمتهم، ولا تفت في عضدهم وسوف يرى أعداء الصومال أن الطريق إلى مقديشو ليس مفروشا بالورود بل

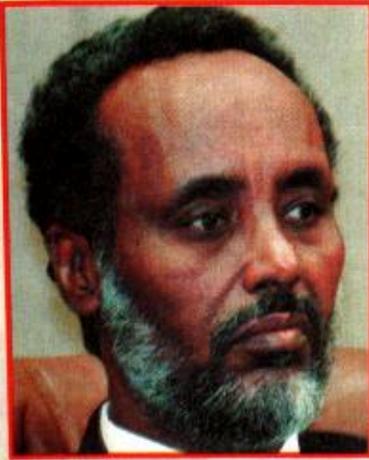
دونه حُرط القتاد ■



قوات أمريكية تصوب على صوماليين

عبد الله أحمد المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية :

# الحكومة الجديدة تبذل جهداً شكوراً .. ويكفي أنها بدأت من لا شيء



الرئيس الصومالي عبد القاسم صلات

## مازلنا نحتاج لآلية واضحة لتحقيق المصالحة الشاملة

ماذا عن تعامل الرئيس الصومالي عبد القاسم صلات مع الأوضاع.. هل يتعامل كرئيس للجمع أم يتعامل بشكل قبلي؟ وماذا عن المصالحة الشاملة بين الحكومة والفصائل المعارضة؟ الإجابة في الحوار التالي مع السيد عبدالله أحمد المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية السابقة.

● بصفتك المنافس الرئيس في الانتخابات الرئاسية.. ما شهادتك على تعامل الرئيس عبد القاسم صلات مع الأوضاع الداخلية.. هل يتعامل كرئيس للجمع وهل شكل حكومة وحدة وطنية أم تعامل كحزب فائز ووُزِعَ الحقائق الوزارية والمناصب العالية على مؤيديه ومقربيه؟

○ طبعاً إن من اجتمع في عرتا كانت عشائر صومالية؛ النظام العشائري كان الأساس في اجتماع عرتا وهذه العشائر هي التي انتخبت الرئيس والبرلمان. والتشكيلات التي أعقبت ذلك مثل الحكومة كانت مبنية على مراعاة التوازن العشائري حسب الإمكان.

● صادق البرلمان على التشكيلة الحكومية وبرنامجه.. كيف تقيم أداء الحكومة خلال هذه الفترة؟

○ حقيقة.. الحكومة الجديدة وجدت نفسها أمام تحديات عويصة ومعقدة.. بلد منهار برمته ولا يوجد به أي نظام.. ومن هنا فلا بد من الإشادة بما أنجزته الحكومة لأنها بدأت من لا شيء..

● كيف تقيم أمن العاصمة وإعادة النظام فيها؟

○ إذا قارنا الحالة الأمنية الراهنة للعاصمة وحالتها الأمنية قبل ستة أشهر أو ثمانية أشهر فإن حالتها الراهنة أحسن والأمور تسير نحو الأفضل.. نعم، الحكومة لا تسيطر على أحياء العاصمة كلها ولم يستتب الأمن في جميع أرجائها، ومع ذلك أقول إن الأمور تسير إلى الأحسن.

● جمع الميليشيات ونزع أسلحتها يأتي على رأس أولويات الحكومة.. لكن يبدو أن هذه العملية تسير ببطء شديد.. كيف تقيم ذلك؟

○ كما ذكرت سابقاً أن الانهيار كان شاملاً وورثت العشائر سلطة الدولة، والميليشيات تابعة أو كانت تابعة لها. وحسب علمي فإن غالبية هذه العشائر لم تساعد الحكومة في هذا العمل. وفي نظري أن الحكومة بذلت جهداً شكوراً من جانبها وتسير عملية الجمع إلى الأمام، ولكن هذا البطء

سببه عدم مساعدة العشائر للحكومة في نزع السلاح وجمع الميليشيات؛ وقد يرجع ذلك إلى عدم الثقة لدى هذه العشائر، أو أنها غير مقتنعة بما يجري. ولكني لا أستطيع أن أقول إن القصور يأتي من جانب الحكومة، لأنها لو كان باستطاعتها لأنجزت العملية برمتها خلال شهر واحد فقط.

● انعدام الثقة لدى بعض العشائر.. ما سببه؟

○ سببه الحرب الأهلية.. فكل عشيرة تسعى لحفظ أمنها، وكذلك رجال الأعمال أو أي مجموعة أخرى.. إن مشكلات الحرب الأهلية مازالت ترن بأذانهم.. ولذلك تسمع منهم مراراً يقولون: ماذا نفعل إذا طرأ أي حدث في المستقبل (يعني اندلاع الحرب من جديد)؟ وذلك يعني أن عدم الثقة التي خلفتها الحرب الأهلية مازالت عالقة في النفوس.. والأمر يتطلب إعادتها..

● قمت بمحاولات عديدة للتوسط بين الحكومة والفصائل المعارضة لها. ولكن لم تكمل هذه الجهود بنجاح حتى الآن.. لماذا؟

○ أولاً لا بد من مصالحة شاملة، يشارك فيها من لم يشارك في مؤتمر عرتا لتكون المصالحة شاملة ومرضية للجميع، أما عدم نجاح المصالحة، فيرجع إلى غياب آلية واضحة للتوسط بين الطرفين.. الحكومة في مكانها، والمجموعات التي لم تشارك في مؤتمر عرتا متشبثة بمواقفها، ولذا فلا بد من آلية واضحة للوساطة بين الطرفين.

● هناك فصائل معارضة في مقديشو، وهناك إدارة إقليمية في بونت لاند بشمال شرقي البلاد، وهناك جمهورية أرض الصومال التي أعلنت استقلالها من طرف واحد في شمال غربي البلاد. وكلهم يعارضون الحكومة الجديدة في مقديشو، ولا يجمعهم إلا الرفض والمعارضة.. ومن هنا نتساءل كيف يمكن إيجاد صيغة معينة لتكملة المصالحة الوطنية في ظل احترام مكتسبات عرتا مع عدم إقصاء من لم يحضرها؟

○ لا بد أن تتحرك وتستطلع الآراء وتبحث عن صيغة ما، ونخرج بآلية أو مجموعة تقوم

بالوساطة.. للوصول إلى صيغة توفيقية مناسبة.

● الميثاق الوطني ينص على تكوين لجنة وطنية للمصالحة. كما اقترح ذلك مثقفون صوماليون في ندوة لهم أواخر يناير الماضي.. ومع ذلك لم تكون الحكومة هذه اللجنة حتى الآن.. لماذا؟

○ هذا السؤال يوجه للحكومة:

● بماذا تنصح المعارضة للوصول إلى مصالحة شاملة؟

○ أنصحهم بالتنازل والمرونة وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

● وبماذا تنصح الحكومة الانتقالية؟

○ بمضاعفة الجهود ومواصلة تحقيق الوفاق الوطني الشامل.

● تجمعت فصائل صومالية في إثيوبيا وكونت تحالفاً جديداً باسم «المجلس الصومالي لإعادة البناء والمصالحة». فهل هذه الخطوة في نظرك خطوة إلى الأمام ونحو المصالحة؟ أم أنها نحو التعقيد؟

○ أعتقد أنه إذا اجتمعت مجموعات صومالية متفرقة واتفقت فيما بينها، فإنها خطوة إيجابية؛ لأن التفاوض مع مجموعة موحدة أيسر وأسهل من التفاوض مع جماعات متناثرة. ولذلك أرى أن هذا المجلس الذي أشرت إليه قد يقرب المصالحة إذا تحدث أفرادها بلسان واحد.. ومعارضة موحدة أحسن من معارضة متفرقة تتكون من عشرة فصائل ■

# ثورة المعلومات.. والبعد التعليمي

د. يوسف محمد علي السعيد (\*)

قلت له: لعلك تنقل لصاحب المحل أن يتوسع في هذا الاسم أفقياً وعمودياً.

قال: كيف؟

قلت: عن طريق وضع لوحات داخل المحل عن مكة وتاريخها - الحج وأهميته، من خلال بعض الأحاديث النبوية - ووضع بعض المعلومات التاريخية ذات الجمل القصيرة على أدوات المطعم التي يصطحبها الزبون معه عند خروجه وهو يحمل وجبته، مثل الأكواب والأكياس والمناديل والأوراق التي يغلف بها الطعام.. خاصة تلك الجمل التي لا تحمل اسم الجلالة، وذلك لأن هذه الأدوات سيتم رميها بعد الانتهاء منها.

بهذه العملية يكون المطعم حقق أهدافاً منها:

- ١ - المشاركة العملية في التربية والتعليم.
- ٢ - مساعدة في توحيد النعمة التوجيهية

بينما أنا اسير بسيارتي في الشارع يوماً وجدت لوحة لأحد المطاعم مكتوباً عليها «لبيك» شدني هذا الاسم مما دفعني لدخول المطعم، وقد كان الوقت وقت عشاء، فطلبت طلبتي واثناء إعداد عمال المطعم لطلبي، أخذت اتداول الحديث مع احدهما، فقلت له جميل اسم هذا المطعم، إنه يعيد ذاكرتي إلى حج بيت الله الحرام وما لذلك الركن من مكانة في الإسلام، فقال لي: لقد جاعني إنسان آخر وحددني بأنه مستاء من استخدام المطعم لهذا الاسم، وقد اتهم المطعم باستخدامه رمزاً دينياً ليروج لنفسه، فقلت له: لا عليك الناس تتفاوت في تحليلهم للأشياء والأسماء، لكن دعني أحدثك حديثاً قد ينفع الله به، وتكسيون من ورائه الخير الكثير بإذن الله.

قال: ما هو؟

(\*) جامعة الملك سعود، الرياض.

التعليمية، حيث إن الزبون قد سمع عن الحج ومكة من منابر عدة.

٣ - حمل المطعم لبعدين مهمين للمجتمع: البعد الغذائي المتعارف عليه، والبعد التعليمي الذي يعتبر محور تقدم المجتمعات، إضافة إلى أهداف أخرى قد لا يتسع المجال لذكرها، والتوسع في الحديث عنها.

عندما عدت إلى سيارتي تحدثت بهذا الأمر مع بعض أعضاء أسرتي الذين كانوا ينتظرونني في السيارة، فقالوا لي: إن هناك مطعماً اسمه «أفرحي ياكركشتي»، قالوا بذلك بأسلوب ساخر على من أطلق هذا الاسم على المطعم.

فقلت: لماذا لا تصنع من الليمونة شراباً حلواً؟ لماذا لا نجري على هذا الاسم نفس ما أجريناه على مطعم «لبيك»، وذلك بأن يقوم صاحب المطعم بالدور السابق نفسه، إلا أننا في هذه المرة سنتحدث عن صحة المعدة، وما ورد في ذلك من أحاديث شريفة وما قاله الأطباء في هذا العصر عن المعدة وما تتعرض له من أمراض وكيفية الوقاية منها، مع صور عن المعدة، وأنواع الأعشاب المناسبة لبعض الحالات المرضية لها... إلخ.

## الطريق إلى النهضة

لكي نقود الإنسانية قيادة الريان للسفينة إلى بر الأمان، فإن علينا التماسي بقائدنا الأعظم ومرشدنا الأول محمد بن عبدالله ﷺ، وعلينا أيضاً أن نحدد بوضوح الهدف الذي نسعى من أجل تحقيقه، وهو الذي نطلق عليه اسم «الغاية الكبرى»، ثم نرسم الطريق الذي يوصلنا إلى هذه الغاية - وهو طريق طويل لا يمكن قطعة في مرحلة واحدة، إذن علينا أن نقسم هذا الطريق إلى مراحل تنفيذية، تبدأ كل مرحلة بممارسات محددة وتنتهي بتحقيق هدف معين.

ويجب أن نقدر لعامل الوقت قيمته الحقيقية دون إفراط أو تفريط، وتتحاشى الوقوع في العجلة والتهور، إذ المهم هو التقيد بأداء المستلزمات الخاصة بكل مرحلة حتى يتحقق الهدف المرسوم لها، فلا تحملنا الظروف المستجدة والمشكلات الطارئة والمعارضات المدروسة على استعجال النتائج أو اختلاط الأوراق أو الاغترار بالواقع المتحقق، فلا نبدأ في المرحلة الثانية إلا بعد تحقق الهدف المرسوم للمرحلة الأولى، ولا ندخل في تنفيذ المرحلة الثالثة إلا بعد التأكد من استيفاء المرحلة الثانية... وهكذا.

وهذه هي عين سنة نبينا ﷺ، فقد لبث في مكة المكرمة سنوات لم يحمل السلاح البتة على الرغم من محاولات الخصوم لجره إلى ذلك مراراً، وذلك لأن الهدف المرسوم للمرحلة المبكرة لم يكن قد تحقق، فلم يكن هناك أي مجال لخلط الأوراق واستعجال النتائج والدخول في تنفيذ متطلبات المرحلة التالية.

فمحاولة قلب نظام سياسي - ولا سيما في البلاد الإسلامية - محظورة حتى من وجهة نظر شرعية، فضلاً عن عواقبها الوخيمة التي يتحدث عنها التاريخ القديم والحديث، فهذه المحاولة لا تورث إلا انشقاقات داخلية وخسائر بشرية ووهناً اقتصادياً، وفتح الباب للدخلاء، كما تساعد على طمس صور الشخصيات القيادية المخلصة بثهم الطمع في السلطة واستغلال الدين لتحقيق الأهداف السياسية.

ولكن الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة هو المطلوب، بدءاً بإصلاح المصلح نفسه، وانتهاءً بإصلاح رؤوس الأنظمة السياسية والاقتصادية بالنصح والإرشاد.

وحري بحملة راية الهداية والإصلاح ألا تقتصر جهودهم على رؤوس الأنظمة السياسية في البلاد الإسلامية، بل عليهم أن يجربوا حظوظهم في المروج الخصبة الأخرى التي هي أحوج إلى السقاية والرعاية، فلعل التاريخ يعيد نفسه ويخرج من صلب جنكيز خان وهولاكو أمثال تيمور وعالمكير.

ولو أن كل داعية ومصلح ركّز جهده في ميدان واحد يفني حياته لتحقيق هدفه المرسوم من غير تصادم مع زملائه ومن غير الحرص على تتبع عوارثهم، لبرا لئمه وأدى أمانته ولساهم في استعادة عجلة القيادة إلى أمته.

اللهم اهدنا معشر الدعاة إلى الإخلاص في القصد والعمل، واجمع كلمة المسلمين، إنك على كل شيء قدير. ■

محمد عامر مظاهري

## التقسيم الموضوعي للجرائم

بل إنه أساس ما سماه الشهيد عودة بالنظريات التي يتولى الفقه استنباط أحكام التعازير في إطارها، وإن كان هذا الاستنباط غير مباشر، ونقصد بذلك أن الاجتهاد هو الذي يستنبط من النظريات تجريم الأفعال التي تستحق التعزير بأنواعه المختلفة، ولكن بطريقة أكثر مرونة يستخدم فيه قياساً أوسع مما تكلم عنه أسلافنا عندما أجازوا قياس فعل لا نص بشأنه على فعل آخر وردت بشأنه عقوبة مقدرة.

هذا القياس الواسع يقصد به الاستناد إلى المقاصد الشرعية التي تستنبط من الأحكام التكليفية والنصوص المقررة لعقوبات مقدرة حداً أو قصاصاً، فهو لا يقف عند حد التجريم الذي يوجب اتحاد العلة «في القياس الضيق»، وإنما يتجاوزها إلى المقصد الشرعي الذي هو أوسع نطاقاً من علة النص، فحرمة المال مثلاً هي أساس العقوبة الحدية للسرقة، وما يضاف إليها من أفعال مشتركة معها في العدوان على مال الغير - يمكن فرض جزاء على أفعال فيها عدوان على حرمة المال، مثل خيانة الأمانة والنصب وإصدار شيك دون رصيد، أو حريق أو إتلاف، وكل ما يستحدث من اعتداء على حرمة المال.

وكذلك حرمة العرض وحماية النسب، التي استوجبت عقوبات مقدرة في القرآن الكريم لجرائم الزنى والقذف. ويرشد الفقه إلى استنباط التعزير لأفعال كثيرة يتوافر فيها هذا «المقصد الشرعي»، مثل الأفعال المخلة بالحياء وهتك العرض، أما قذف المحصنات المعاقب عليه حداً بنص في القرآن الكريم، فإن الفقه يستنبط منه وجوب التعزير على جرائم الاعتداء على الشرف عموماً كالسب والقذف لغير المحصنات وهكذا.

وحد شرب الخمر قاسوا عليه فعلاً التعزير على تناول المخدرات والاتجار فيها، أما القصاص في جرائم العدوان على حياة الإنسان وسلامة بدنه، فإنها توجب على الفقه والقضاء أن يقرر التعزير على كل فعل يضر بشخص الإنسان وسلامة بدنه ولو لم تتوافر فيه شروط الجرائم التي تستوجب القصاص. ■



بقلم:  
د. توفيق الشاوي (٥)

افاض الشهيد عبدالقادر عودة في عرض تقسيمات الجرائم ليثبت أن ما توصل له شراح القانون الوضعي قد توافرت عناصره في فقهنها، وإن كان فقهاؤنا قد اكتفوا بالتفرقة بين الجرائم التي لها عقوبة مقدرة بنص شرعي - وغير ذلك مما يستحق التعزير.

وفي أن التفرقة بين هذين القسمين لا ترجع إلى نوع العقوبة كما يظن الكثيرون - وإنما ترجع إلى أن الحقوق المعتدى عليها في النوع الأول «جرائم الحدود بصفة عامة - القصاص والدية» هي من الحقوق الأساسية للفرد والمجتمع، التي أراد المشرع الحكيم أن يعطيها حماية وحرمة خاصة ولذلك سميها التقسيم الموضوعي للجرائم.

في رأينا أن المشرع عندما اكتفى بالنص على عقوبة تلك الجرائم فذلك ليستنبط منها الفقه نظريات تساعد في تحديد الأفعال التي تستحق التعزير، لأنها تتضمن تهديداً للحرمة التي تعتبرها أصولاً ثابتة في المجتمع الصالح. ولما كان التعزير من خصائص الشريعة الإسلامية التي أرادت أن يلتزم المجتمع بواسطة علمائه ومفكره بالمساهمة في تجريم الأفعال الضارة به، ولا يوجد في القوانين الوضعية ما يقابل التعزير عندنا، لذلك فإن هذا التقسيم الموضوعي هو من خصائص الفقه الإسلامي. وقد لاحظنا أن فقهاؤنا بنؤوا السير في هذا الطريق باستنباط مقاصد الشريعة الخمسة من النصوص التي قررت عقوبات مقدرة لحماية حرمة النفس والجسم الإنساني «في القصاص» وحرمة الدين والعقل والعرض والشرف والمال (بتقرير حدود الردة والسرقة والحراية والشرب والزنى والقذف).

ونحن نلاحظ أن هذه الأصول أو الثوابت لا يقف دورها عند تجريم الأفعال التي قرر لها المشرع الحكيم عقوبات مقدرة في الكتاب والسنة.

(٥) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

هذه الفكرة لم تكن وليدة الساعة، إنما سبق أن راودتني وأنا أقرأ مقالاً بعنوان: «الإسلام والتعليم المستمر» بقلم أ.د. محمد الدسوقي، أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة بجامعة قطر، وقد أورده بمجلة «منار الإسلام»، عدد صفر من العام الماضي، وكنت حينها زائراً للمدينة المنورة وساكناً فندق «الأندلس» بجوار المسجد النبوي الشريف، حيث عرضت على أحد العاملين هناك إعجابي باسم الفندق لما له من بعد تاريخي، واشترت عليهم بالتوسع في هذا الاسم ونقل الأفكار التالية لملك الفندق:

- ١ - تعليق صور من مآثر المسلمين في الأندلس أو تحتها على الجدران.
- ٢ - وضع رسائل مختصرة عن الأندلس في كل غرفة على غرار الرسائل المختصرة عن الصلاة أو مناسك الحج... إلخ، وقد يخول للنزول أخذها معه كهدية.
- ٣ - عمل قمصان «تي شيرت» وبعض البالونات عليها صور من الأندلس تهدى أو تُباع لأطفال النزلاء.
- ٤ - عرض بعض الأفلام التاريخية عن هذه المدينة داخل الدائرة التلفزيونية الخاصة بالفندق.

حينها يكون الفندق قد شارك في العملية التوعوية لمجتمعه، وأضاف إلى بعده التسكيني بعداً تعليمياً، وأصبح اسماً على سمي، وإلا ما فائدة أن نسمي أحداً من الناس بـ«كريم» وهو ليس بكريم، ونسمي عزيزاً، وهو ليس بعزيز. ولا تتوقف العملية هذه على ذكر ما ذكر من أمثلة، بل قد يتم تعميمها على المطاعم والفنادق والمحلات التجارية التي تحمل اسماً يتناسب مع مثل هذا العمل.

وإذا أردنا أن نتوسع قليلاً في ذلك الأمر، فإننا قد نجري ما يناسب مما سبق على أسماء المساجد، فكل إمام مسجد بالتعاون مع المؤذن يقوم بتثقيف جماعة المسجد عن مدلول اسم مسجدهم من خلال ما يقرؤه عليهم بعد الصلوات والنشرات المختصرة وصحيفة المسجد، وقصص الأطفال التي تتعلق بهذا الاسم، وهكذا. ■

## عدالة الدولة الإسلامية

المطلقة»، حيث يقول: «يقدم الإسلام المجتمع على أساس العدالة المطلقة المجردة عن القيود، العدالة التي تتسع للأصدقاء والأعداء ولا تفرق بين الأقرباء والغيرياء، العدالة التي لا تعرف الميل والمحاباة ولا تنكش عن ذوي النفوذ والجاه، العدالة التي تعطي الحق لصاحبه لأنه محق، وتأخذ الحق من المبطل لأنه مبطل، العدالة التي تعتبر الضعيف صاحب الحق قوياً بحقه حتى ترد له حقه وتعتبر القوي الغاصب ضعيفاً حتى تسترد منه حق غيره».

قال د. محمد فاروق النبهان مؤلف كتاب «نظام الحكم في الإسلام» في محاضرة القاها خلال زيارة للكويت مؤخراً: «إن الفضيلة هي مرتبة بين رذيلتين، وهذا ينطبق على جميع الفضائل، فالكرم فضيلة بين البخل والتبذير، إلا فضيلة العدل فإنها مرتبة فوق رذيلة الظلم، وكلما ارتقينا في العدل كان ذلك رقياً في الفضيلة»، وفي قوله هذه إشارة بليغة إلى أهمية التحلي بالعدل والعمل على تطبيقه في حياتنا.

ولقد ظننت أن هناك مبالغة أدبية في القول السابق من جهة الحث على العدل، وتبيين أهميته، ولكن ظني تبدد مع مطالعتي لما كتبه القاضي الشهيد عبدالقادر عودة تحت عنوان «العدالة

وفيما سبق توضيح لمعنى العدل المناط بالدولة الإسلامية الالتزام به، وبناء المجتمع عليه، ولكن القاضي عودة لا يكتفي بذلك القدر بل يتابع تعريفه مسطراً: «العدالة التي أمر الله بها ووصفها في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، فهو يأمر جل شأنه بالعدل، والإحسان في العدل، فلا يكفي أن يكون المرء عادلاً، وإنما عليه أن يحسن ما استطاع في عدله»، وبذلك ندرك أن الإسلام قد الرّم دولته وسلطانها ببلوغ أقصى مراتب العدالة ودرجاتها، قبل أن تسطر ذلك مواثيق الحضارة الغربية أو التزامات منظمات حقوق الإنسان الدولية. ■

أسامة الشاهين

# تنزيل الشريعة الإسلامية في الواقع الإسلامي الراهن بين الرفض والقبول

الرباط : محمد إكيح

يعيش العالم الإسلامي بشكل عام، والعربي منه على وجه الخصوص صحوة إسلامية هائلة تؤكد أوبة الجماهير المسلمة إلى هويتها الأصيلة، ورغبتها وطموحها في تحقيق النهوض الحضاري الذي طال انتظاره تحت ضغط التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء. وكما أنها شملت مسحتها نفسية الشعوب وغشيت غاشيتها سلوكياتها ومعاملاتها، وبدانا نلاحظ يوماً بعد يوم اندحار المظاهر التغريبية الهجينة في سلوك بعض الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي؛ فإنها أفرزت إفرزات إيجابية محمودة تآخمت عتبات الأنظمة والمؤسسات الحاكمة في البلاد الإسلامية الراهنة، رغم صنوف التضيق والحصار تارة، والتهميش واللامبالاة تارة أخرى.

ولعل من حسنات هذه الصحوة المباركة أنها أعادت الاعتبار والمصادقية والمشروعية - وإن على المستوى النظري - لقانون الأمة الأصيل الذي ساد في المجتمعات الإسلامية زمن الوهج الحضاري للأمة الإسلامية رغم فترات النكوص والتذبذب التي انتابت مساره التاريخي قبل أن «يتواري» عن التطبيق على إثر الهجمة الشرسة للقوانين الوضعية الغربية والمتغربة، والتي حاصرتها حتى في الواقع الضيقة التي تهم شخصية المسلم وأحواله العائلية.

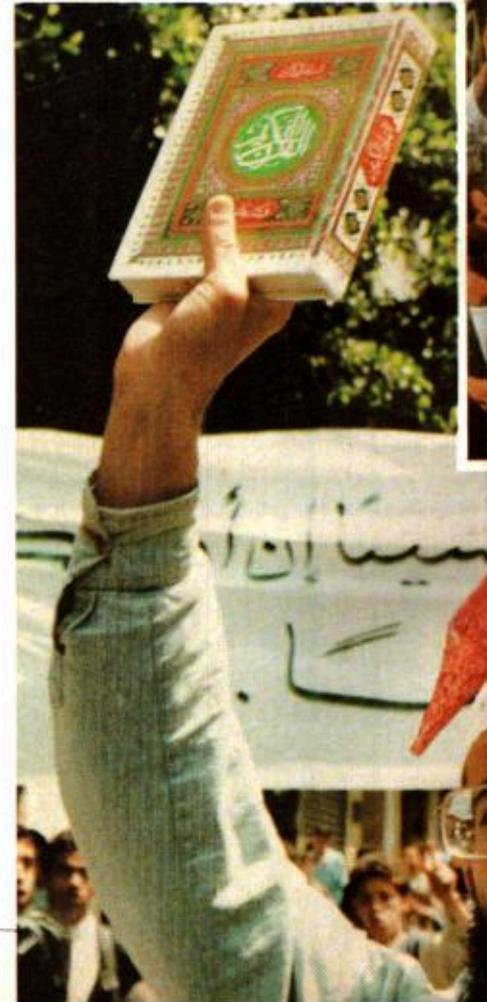
لقد غدت الشريعة الإسلامية وإشكال تطبيقها في الواقع الراهن من المواضيع الأساسية التي تشغل بال المفكرين سواء أكانوا إسلاميين أم علمانيين، كل من وجهة نظره الخاصة.. ولم تعد الدعوة إلى تطبيقها مقتصرة على برامج الحركات

الإسلامية وبعض الدعاة المخلصين، وإنما بدأت تشق طريقها نحو العديد من الهياكل التنظيمية والبنى الدستورية والقانونية لبعض الدول العربية والإسلامية، بل وترجم ذلك عملياً بإدخال نصوص جديدة أو تعديل نصوص قديمة في دساتيرها وقوانينها التي تتعلق بمصادر التشريع التي تغترف منها.

إلا أن هذا الموضوع - وكما هو الشأن لكثير من المواضيع الإسلامية الحساسة - كان عرضة لكثير من سوء الفهم والتعسف في التأويل والنقد والتغليب، مما جعل الآراء والتصورات يتوزعها قياران رئيسان:

## العلمانيون يلجأون إلى «قياس الشاهد على الغائب»، ويحاكمون الشريعة بروايات عن جور بعض الحكام

... ولو طبقنا المنطق نفسه في تقويم مسار القوانين الغربية، لما بقيت حصة في جدرانها



١ - تيار مؤيد وراغب في التطبيق يمثله عموم الإسلاميين.

ب - تيار رافض أو متحفظ إزاء هذا التطبيق، يمثله عموم العلمانيين بمختلف توجهاتهم.

وإذا حاولنا تتبع آراء هاتين الجبهتين الفينا أن كلاً منهما تستند في قولها وبعوتها إلى مبررات تعزز به توقعها سلباً أو إيجاباً إزاء هذه القضية، وسنحاول أن نقف على مبررات ومرتكبات كل طرف على حدة، لنخلص في نهاية المطاف إلى تبيان وتجليه الأبعاد الحقيقية والخلفيات الكامنة والمستنكة وراء كل موقف.

مزاعم الرفض العلماني لتطبيق الشريعة الإسلامية:

يتأسس هذا الرفض على جملة من المزاعم نوردها في الآتي:

١ - ترى التوجهات العلمانية أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية حاضراً تفتقر إلى الرؤية المنهجية العامة التي ستسير هذا التطبيق، وذلك لكونها تنبني على نصوص بالغة العمومية: فآيات الأحكام لا تتجاوز في مجموعها خمسمائة آية، تحدد الجزاءات ومخالفاتها سواء في المجال الجنائي أو المدني، هذا فضلاً عن الاختلافات الواسعة بين المذاهب الفقهية القديمة والحديثة حول كيفية تنزيلها على الوقائع المستجدة.

٢ - إن الشريعة الإسلامية لم تطبق في أجلى صورها إلا في فترة جد محدودة لا تزيد على الأربعين حولاً، وفي بيئة لم تعرف من التعقيدات والمستجدات مثل ما نعيشه في عصرنا الراهن، مما يجعل إعادة إنتاج تلك التجربة تكريساً لماضوية القوانين العربية والإسلامية، وخروجاً عن منطق التاريخ الذي يقتضي التطور والتحديث ومواكبة الابتكار الإنساني في النظم والأحوال والقوانين.

٣ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيؤدي إلى تفتيت وحدة المجتمع العربي والإسلامي بحكم وجود العديد من الأقليات غير المسلمة، التي تتعايش جنباً إلى جنب مع الشعوب الإسلامية في ظل القوانين الحالية دون أدنى حساسية أو «مركب نقص»، لأن الجميع يستظل بمظلة الوطنية العاصمة - حسب رأيهم - من كل انقسام أو تشتت. ويستدلون هنا بموقف «الرفض» المسيحي العربي لهذه الصيغة لما تنطوي عليه من أخطار العودة إلى نظام «أهل الذمة» ونظام «الملل» أي خلق نظام تراتبي في المواطنة.

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيكون - في زعمهم - ذريعة للحاكم المسلم للاستبداد وانتهاك حقوق الإنسان وسفك الدماء بدعوى تطبيق شرع الله ومحاربة المفسدين.

٥ - يقولون إن تطبيق الشريعة الإسلامية سيحول المؤسسة الدينية صلاحيات واسعة في إطار الدولة مما سيتيح إمكان الهيمنة وإقصاء

المؤسسات الأخرى، وسيمثل هذا سابقة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، إذ المعلوم من استقرار التاريخ الإسلامي أن هذه المؤسسة نشأت بمعزل عن الدولة بل وفي تعارض معها..

٦ - يقولون إن الغاية المبتغاة من المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وإثارة النقاش حولها، هو بلوغ أهداف سياسية مرحلية كتحسين الموقع السياسي، والضغط باسم الشريعة على الخصم قصد انتزاع ما يمكن انتزاعه من مكاسب في اللعبة السياسية الداخلية، وقد تبين ذلك بشكل جلي في مشاركة العديد من الحركات الإسلامية وفق شروط لم تشارك أصلاً في وضعها. ومعلوم أيضاً، أن هذه القضية تفتقر إلى إجماع إسلامي حول المبدأ أصلاً، كما تعاني من انشطار في الموقف الإسلامي العام يتراوح بين موقف رافض لها، داع إلى التعامل الإيجابي مع الأنظمة السياسية القائمة، إلى موقف رافض لكل الأجهزة الحالية، وإلى موقف اجتهادي يحاول التوفيق بين القواعد العامة للشريعة والاندماج المباشر أو غير المباشر في العملية السياسية على علانها وقواعدها الهجينة..

### ملاحظات بشأن الدعاوى العلمانية

قبل استعراض تلك الحجج، لابد من إبراز جملة من الملاحظات بشأن المبررات العلمانية الأتفة الذكر:

١ - إن الأطراف العلمانية بإصرارها على رفض تطبيق الشريعة الإسلامية ورفض المطالبة بذلك تبغي تكريس القطيعة بين الجماهير المسلمة وبين هويتها الأصيلة المتجسدة في الإسلام عقيدة وسلوكاً وشريعة ونظاماً، وفي المقابل تعمل على إدامة القوانين الوضعية الدخيلة، ومن ثم تعميم الإلحاقية للغرب، ومصادرة المرجعية التاريخية للامة الإسلامية الكامنة في نفوس شعوبها رغم مظاهر الانحراف والتسيب واللامبالاة الطافية في المجتمعات الإسلامية الراهنة، لأن هذه الحالات لا تعدو أن تكون مظاهر نفسية متوترة تشعر بالقلق وتبحث عن «الذات» في خضم واقعها المضطرب والمفروض باستبدال الأنظمة المتغربة التي تحتكر السلطان السياسي بمعاول «الانا» وعقلية وتخطيط «الأخر»!!

٢ - إن العلمانيين يطبقون مقولة «قياس الشاهد على الغائب» في محاكمتهم للشريعة الإسلامية، وذلك لارتكازهم في بناء تحفظاتهم (رفضهم) إزاء الشريعة على روايات من تاريخ الدول الإسلامية تحكي عن سفك دم أو حرق أو تهور حاكم في تطبيق بعض الأحكام، فيتخذون هذا العمل الشائن حجة على الإسلام وليس على فاعله، ولو لجأنا إلى هذا المنطق في تقويم مسار القوانين الغربية والمتغربة المعمول بها في مختلف أرجاء العالم الإسلامي والعربي لما بقيت حصة في جدرانها بله أن يكون حجراً.. والتاريخ الأوروبي والغربي - تاريخ المظالم - خير شاهد على

وما يسنه من قوانين ثلاثين المصلحة العامة والمقاصد الإلهية العليا.

٦ - إن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في زماننا هذا، وإن كان يبدو أنه ذو طبيعة سياسية، إلا أنه ليس مطلباً فئوياً - أي يخص الإسلاميين وحدهم - بل هو مطلب شعبي جماهيري، لأنه يهدف إلى إعادة المصادقية والمشروعية المستلبة لقانون الأمة الحقيقي، ولا مجال للتعبير عن ذلك في الظرف الراهن إلا من خلال المؤسسات التي تقرها الأنظمة المتغربة في كثير من بلداننا الإسلامية، أي تكوين الأحزاب والمشاركة السياسية المشروعة.

### ثلاثة اتجاهات داخل الصف الإسلامي

وقبل الختام يجدر بنا أن نشير إلى أن الموقف من تنزيل مضمون الشريعة الإسلامية في الواقع الإسلامي الراهن لا يزال يتوزع داخل الصف الإسلامي بين ثلاثة اتجاهات:

- اتجاه أول يدعو إلى التطبيق الفوري، وخاصة مسألة الحدود.

- اتجاه ثان يدعو إلى تأجيل الشعار وانتهاج أسلوب إصلاحى قصد تعديل أو تطوير الشرائع السائدة في الاتجاه الذي لا يتعارض ومقاصد الشريعة الإسلامية العامة.

- اتجاه ثالث يدعو إلى فتح الحوار وتعميق النقاش حول «القاع النظري» لهذا الموضوع - على حد تعبير صلاح الدين الجورشي - من أجل إيجاد مقترحات عملية وتفصيلية للتطبيق.

ولعل هذا التوزع يعكس مدى الشتات النظري القائم حالياً بين الاتجاهات الإسلامية، مما يعني أن الأمر يحتاج إلى رؤية منهجية واضحة تلم بمختلف جوانب الموضوع، ولن يتأتى ذلك إلا بإدارة الحوار الواسع بين مختلف الاتجاهات النخب الفكرية والسياسية في العالم العربي والإسلامي. كما أن المفكرين الإسلاميين مطالبون بدراسة المجتمعات الإسلامية، ابتداءً من المجتمع القدوة (مجتمع الرسول ﷺ حتى مجتمعاتنا المعاصرة)، مع تبيان مختلف الأنماط التطبيقية للأحكام الإسلامية التي سادت في كل مجتمع على حدة، وتجلية الخروقات والتجاوزات التي شهدتها؛ وذلك لتبرئة نمة الدين الإسلامي الحنيف من كل جور أو عسف ارتكب باسمه في زمن من الأزمان، مما يتخذ في يومنا هذا تَعَلَّةً لأي رفض أو تحفظ. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن دراسات الفقه الدستوري والجناحي الإسلامية لاتزال ضعيفة إلى يومنا هذا.

### وختاماً نقول، إن هذا الموضوع يحتاج إلى

مجهودات فكرية ونظرية متضافرة تخدم الصالح العام للامة الإسلامية لإخراجها من واقع التردى الحضاري الذي تعيشه رهناء، ولن يتأتى ذلك إلا بالحوار الهادف والبناء بدل الاتهامات والاتهامات المضادة الفجة ■

## تطبيق الشريعة ينهي الانشطارية الولائية، في نفسية كل مسلم.. بين ولاء للتشريعات المتغربة وولاء للإسلام وشريعته

## الشريعة لن تكون أداة تسلطية بيد الحاكم بل على النقيض معيار لضبط تصرفاته ومحاسبته في ضوئها

حاضرأ - عن أهل السلطان السياسي، نظراً للقطعية القائمة بين الأسس المعرفية لهذه القوانين والتركيبية النفسية للفرد المسلم.

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يلغي سلطة المؤسسات، بل سيعمل على ترسيخها وتزكية مشروعيتها العمل بها؛ لأن موقف الإسلام من المؤسسات أصيل، والتجربة التاريخية للدولة الإسلامية ثرية جداً في هذا المضمار، ويكفي الإشارة إلى بعض الهيئات التي عرفتها الدولة الإسلامية النواة: «هيئة النقباء الاثني عشر» و«هيئة المهاجرين الأولين» اللتين كانتا بمثابة «مؤسسات دستورية» ذات اختصاصات محدودة كالتمهيد لعقد البيعة مثلاً. يضاف إلى هذا العديد من المؤسسات التي أفرزها التطور الذي لحق بنية الدولة الإسلامية عبر مختلف المراحل والعصور، ومن ثم فلا ضير من استصحاب ما يمكن استصحابه من مؤسسات الدولة العصرية لكن بعد تنقيتها من كل الأضرار الأيديولوجية العالقة بها ظاهراً وباطناً.

٥ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يكون أداة تسلطية بيد الحاكم، بل على النقيض من ذلك تماماً سيكون معياراً لضبط تصرفاته ومحاسبته في ضوئها، لأن الحكومة في الإسلام ليست «ثيوقراطية تمثل ظل الله في أرضه»، ولا هي «أوليغاركية» تقوم على منطق التسلط الفئوي.. وإنما هي شورية تقوم على أساس سلطة الشعب

ذلك؛ ولو قورنت جرائم الحكام المسلمين الأوائل التي يتذرع بها لرفض شريعة الإسلام، لما بلغت في هولها وفظاعتها عشر ما بلغته جرائم حكام أهل الغرب وساستهم.. ونحن هنا لا نجر الزمير للظلم والظلمة باسم الإسلام، وإنما نوازن بين المفسد وللعقل حرية الترجيح!

٣ - إن النخب المتغربة في العالم العربي والإسلامي يغيظها أن تكتسب الحركات الإسلامية مصداقيتها لدى الشعوب من خلال بنائها لمشروعها السياسي على أسس الشريعة الإسلامية ومقاصدها، مما يدفعها إلى «الإرهاب الفكري والمصطلحي» وذلك من قبيل الاتهامات الفجة والانتقابات القيمية المستغزاة التي تسجلها في شأن هذه الحركات، بل بلغت الوقاحة ببعضها إلى مستوى «العمالة الفكرية» لبعض الأنظمة المتغربة ثمناً لقبانها، وإفناء لخصمها، وما اليسار المتغرب في تونس عنا ببعيد.

٤ - وأخيراً، إن عتاة العلمانيين، بعد أن بارت بضاعتهم في السوق الفكرية والسياسية العربية والإسلامية، وعجزوا عن اختراق البنية الفكرية والنفسية للإنسان المسلم لجأوا إلى التكتسب والارتزاق من الإساءة بأقلامهم إلى ما يمت بصلة إلى الإسلام، بتأويلاتهم الفجة لنصوصه المقدسة، أو للإسلاميين بالنبز والتشهير وسوء الأدب، وأمثال هؤلاء في العالم العربي والإسلامي كثر..

### مبررات الاتجاه الداعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية:

تتمثل مبررات مؤيدي هذا الاتجاه في الآتي:

١ - إن الشريعة الإسلامية - ولنن توارت عن مواقع التوجيه المباشرة في حياة المسلمين، وتُركت لتوجيه التيارات المنحرفة والأنظمة الوضعية - تملك رصييداً تاريخياً مهماً يزكي مصداقيتها ومشروعيتها في التطبيق من جديد، وذلك بعد استصحاب مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، وخاصة ذات الصبغة الاجتماعية نظراً لما استجد من النوازل التي تستلزم تنزيل أحكام الشريعة عليها.

٢ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف ينهي «الانشطارية الولائية» القابضة في نفسية الإنسان، بل والمجتمع المسلم بشكل عام، ذلك أن المسلم يتوزع رهناءً بين ولاتين أحدهما للأنظمة السياسية القائمة بقوانينها وتشريعاتها المتغربة في عمومها، وثانيهما للإسلام الذي يمثل جوهر هويته وشريعته الواجبة الاتباع.. وقد كانت هذه الثنائية في الولاء ولاتزال سبباً في كثير من مظاهر الإعياء والتكوص والرياء والنفاق الفردي والجماعي، فانعكس ذلك سلباً على أمتنا الحضارية.

٣ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف ينمي لدى الفرد المسلم وكذا المجتمع عقلياً «الواجب الشرعي» المحفزة للعمل، بدل عقلياً «الحقوق» الدافعة للمطلبية المستمرة والاستياء والنفور والتقاوس عن تنفيذ الخطط والتوجيهات الصادرة -



بقلم: د. توفيق الوافي

## الإسلام... والدعوة إلى عالم أفضل

ضير يصيب مسلماً أو غير مسلم في تطبيق نظام كهذا، وأي قلق يجوز أن يساور ضميراً إنسانياً، لأن شريعة كهذه تستمد منها القوانين التي تحكم الحياة؛ في حين أن المسلم في ظل القانون الفرنسي الذي يدعي التقدم والحرية، لاستطيع زوجه أو ابنته لبس الحجاب أو تغطية رأسها حسب تعاليم دينها، وكذلك لا يستطيع أن ينفذ تعاليم دينه في أشياء كثيرة.

الإسلام من شعائره الحفاظ على العرض وتربية الناس على الأخلاق الفاضلة، ومراقبة الله في السر والعلن، فماذا يضير الأقليات من هذه الدعوة؟ والإسلام يدعو إلى العزة والكرامة، وتخليص الأمة من نير الأجنبي ويدعوهم إلى المحافظة على شرفهم وأرضهم وهويتهم وأن يتعاونوا على ذلك، فماذا في هذا من ضير على الذين يدعون إلى القومية، والإسلام يحقق لهم أهدافهم وزيادة؛ وما الذي يضير الأقليات أو غير الأقليات في الناحية القومية أو غير القومية، والإسلام يكافح لتحرير الجميع من كل هيمنة استعمارية مضيعة؟

إننا ندعو إلى نظام الحاكمية فيه لشرع الله، لا لغد من البشر ولا لطبقة أو جماعة، وبذلك تتحقق فيه المساواة الحقيقية، ولا تكون فيه شخصية مقدسة فوق القانون، نظام عادل في توزيع الثروة، ويقوم على أساس التكافل الاجتماعي، الجماعة فيه مسؤولة عن كل فرد، ونظام إنساني يقوم على أساس المساواة، والمودة بينهم لا يفسد ولا يظلم الناس، قائم على أسس أخلاقية، ومشاعر وجدانية تضمن تنفيذ مبادئه بدافع من عقيدة كريمة سمحة، إن قيام مثل هذا النظام في بقعة من الأرض يعد ضماناً للبشرية كلها من الإنحدار، والتفرد والهدم والتخريب، فما الذي يخيف جماعة أو دولة، أو نظاماً من الإسلام؛ ولماذا يفغون في طريقه؟ لأنه سيطارد الاستعمار وهم أولاده، ويحارب المخربين وهم أصحاب الكلمة، ويفضح المنافقين وهم سدنة الباطل وقروده ويبغواواته؛ لأنه يضيء الظلام فيكشف السراق وزوار الليل، ويطلع الإصباح فيكشف العورات، ويظهر العفن لكل ذي عينين؛ إن الإسلام بحكم ما فيه من مناعة وقوة ونقاء هو الذي يستطيع إنقاذ الأمة وانتشالها مما هي فيه، فهل إلى مرد من سبيل، نسال الله الهداية والتوفيق... آمين. ■

إلى جانب تحقيق العدالة المطلقة بين جميع الأجناس وجميع اللغات وجميع العقائد.

والماركسية كانت تدعي أنها تهدف إلى نظام عالمي، ولكن أي نظام عالمي لا يمكن أن يقوم بلا حرية في العقيدة والكلمة، أو انطلاق في الفكر والحركة، وأي نظام عالمي يعيش وينتفس في داخل ستار حديدي، ونظام قمعي يطبع بكل عقيدة أو فكرة غير العقيدة المادية، والأهواء والأخلاق الشيوعية، يعد أضحوكة لاتلبث أن تزول. وقد زال...!!

إننا ندعو إلى نظام إسلامي تستطيع كل العقائد أن تعيش في ظله بحرية، وعلى قدم المساواة، ويتحتم فيه على الدولة وعلى جميع المسلمين القيام بحماية حرية هذه العقائد وحرية عبادتها، وأن يلجأ غير المسلم في أحواله الشخصية إلى ديانته.

فما الذي يضير أي أقلية في أن يكون التشريع المدني والتجاري والجنائي مستمداً من الشريعة، مادامت حرية الاعتقاد وحرية العبادة، وحرية الأشخاص مكفولة في النظام الإسلامي؛ لأن حمايتها جزء أساسي في هذا النظام، ومادامت مبادئ الشريعة الإسلامية تتضمن أساساً للتشريع الحديث، ويعترف المشرعون المحدثون أنفسهم بأنها أرقى من التشريع المدني المستمد من التشريع الروماني، والقانون الفرنسي لا يكفل لغير المسلم ضمانات أوسع مما تكفله له الشريعة، ولا يمنحه في الدولة حقوقاً أكبر مما تمنحه الشريعة، كما أن الشريعة لاتمس وجدانه الديني، ولا عبادته الخاصة ولا أحواله الشخصية، بل تكفلها له وتحميها حماية كاملة لا مزيد عليها.

فالإسلام مثلاً، يحرم شرب الخمر على المسلمين، ويعاقب الشارب، ولكن إذا كانت هناك أقليات تباع عقائدها شرب الخمر فالإسلام لا يعاقب تلك الأقليات احتراماً لعقائدها، كما أن الإسلام لا يعاقب الخمر والخنزير مالم يؤمراً إذا كان ذلك ملكاً لمسلم فإذا أئلفه إنسان فليس عليه عقوبة ولا تعويض، فإذا كان ملكاً لغير المسلم مما يبيحه دينه له، فإن المعتدي يفرم، كما أن غير المسلم لا يجبر على دفع الزكاة حتى لا يكلف أصحاب العقائد ما لا يرغبون فيه، ولا يجبرون على أداء عبادة إسلامية، وهكذا نجد النظام الإسلامي يلاحظ أدق المشاعر الوجدانية لمعتنقي العقائد الأخرى لا في الأحوال الشخصية فقط وإنما في دائرة التشريع الجنائي والمدني والتجاري، فأبي

دعاة الإسلام الفاقهون اليوم يدعون إلى عالم أفضل حين ينادون باستئناف الحياة الإسلامية في الأمة وإقامة المجتمع الإسلامي فيها، لأنهم يدعون إلى عدالة اجتماعية أكمل من كل تصور للعدالة الاجتماعية في أي نظام أخر عرفته البشرية، كما يدعون إلى تنسيق أجمل لكل طبقات الأمة وطوائفها وأفرادها جميعاً، ولا أخال أن الحرية الفكرية والاجتماعية التي لاتلبث كل حين أن تطيح بنظام هنا كان في الذروة، ونظام هناك كان في القمة، ماتزال تعمل عملها، فقد أطاحت في الحاضر القريب بالنظام النازي الألماني، والنظام الفاشي الطلياني، والنظام الشيوعي الروسي، وهي الآن تعمل عملها في النظام الرأسمالي، المتخبط أخلاقياً واجتماعياً، بياحة الجنس والشذوذ والانهيار القيمي، وهي الآن تحاول أن تسوق كل ذلك في مؤتمرات تحت حماية الأمم المتحدة، حتى تصيب الشعوب المرشحة للنهضات بالوباء نفسه الذي أصابها، وتظن أن نظمها ثابتة وأنها تمك من القوى المادية ما تدافع به عن هذه النظم.

ولكن هذه النظم المنهارة لا يستطيع أن تحميها المدافع والدبابات والقنابل الذرية والجيوش الجرارة، والمضابرات وأجهزة القمع، وإنما تعيش النظم لأنها تلبى حاجة طبيعية في حياة المجتمع، وحاجة شعورية في ضمائر الناس، وحين تفقد هذين السندين فإن قوة الحديد والنار لن تكذب لها الحياة، وعبر الحياة وحقائق التاريخ تؤيد هذه الحقيقة ولم تكذبها أبداً، وسترونها اليوم في نظم كثيرة، ولكنكم تستعجلون ونحن حين ندعو إلى استئناف الحياة الإسلامية التي أورتنا مجدداً مؤثلاً، وإلى إقامة المجتمع الإسلامي الذي خرج لنا العباقرة والقادة الأفاضل، فإننا ندعو إلى تشييد ذلك الصرح الصلب الذي يقوم على أسس مكينة وقواعد راسخة، ترتكز على عقيدة وتستند إلى فكرة ربانية تسعدنا وتأخذ بأيدينا إلى الجادة، وكل من يهتدي بهدينا في عالم المتناقضات والمحن.

ولهذا يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - : «إن النظام الاجتماعي الإسلامي، هو النظام الوحيد في العالم اليوم، الذي يقوم على أساس فكرة العالمية بمعناها الصحيح، لأنه النظام الوحيد الذي يسمح بأن تعيش في ظله جميع الأجناس، وجميع اللغات، وجميع العقائد في سلام... وذلك

سعادة في الشارع المصري بانسحاب «سينسبري» ..

## برلمانيون يطالبون باستخلاص حقوق العمال والضرائب والجمارك من الشركة قبل رحيلها

القاهرة: محمد جمال عرفة



جنيه إسترليني. وقد جعل انسحاب الشركة من مصر دعاة المقاطعة يعربون عن سعادتهم بنتيجة حملاتهم ضد الشركات الأجنبية، فقد وصف نشطاء حركة المقاطعة قرار «سينسبري» الانسحاب بأنه بمثابة انتصار لحركة المقاطعة لمنتجات الشركات الغربية الداعمة للاحتلال والعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، سيشرح على ملاحقة شركات أخرى، وربما تلجأ شركات أمريكية وبريطانية أخرى لاتخاذ قرار مماثل: مما يعطي سلاح المقاطعة أهمية عملية كبيرة. وكانت دعوات المقاطعة قد صدرت من العديد من الهيئات الدينية والشعبية وعلى رأسها شيخ الأزهر والمفتي وجماعة الإخوان المسلمين والقوى السياسية الأخرى، وكان للتجاوب الشعبي أثر كبير على بعض الشركات الأمريكية والبريطانية بوجه خاص: إذ انخفضت مبيعات مشروب «الكوكاكولا» بنسبة كبيرة، كما عانت مطاعم «مكدونالدز» الأمريكية من انصراف المصريين عنها، بل وتعرضها ومطاعم أخرى لاعتداءات من جانب متظاهرين غاضبين، وهو ما تكرر مع شركة «سينسبري» أيضاً. ■

في الوقت الذي بدأت فيه الاستعدادات الفعلية للتوقيع على اتفاق انسحاب شركة «سينسبري» البريطانية من السوق المصرية، وبيع حصتها إلى الشريك المصري مع تغيير اسم الشركة، تضاربت ردود الأفعال في الأوساط السياسية والاقتصادية بشأن قرار الانسحاب.

وفي حين أعربت جماعات المقاطعة المصرية للبرصائع والخدمات الصهيونية والأمريكية عن سعادتها بانسحاب الشركة البريطانية، التي أشيع أنها يهودية، مما أثار عداوة فئات من الشعب ضدها، وطالب نواب في البرلمان مجلس الوزراء بتوضيح حقيقة انسحاب «سينسبري»، والالتزامات المالية المستحقة على الشركة لدى خزانة الدولة من ضرائب وجمارك وتأمينات اجتماعية وحقوق للعمالة قبل تصفية نشاطها لضمان حقوق الدولة والعمالة (أكثر من ٤٠٠٠ مصري).

وأكدت أوساط اقتصادية أن سينسبري سوف تقوم بالتوقيع على الأوراق النهائية لبيع حصتها للشريك المصري الشهر المقبل، بعدما تم التوقيع الابتدائي على عقد نقل الملكية، وأن فروع الشركة - التي يبلغ عددها ٥٢ فرعاً وكانت ستزيد إلى ١١٢ فرعاً - ستستمر في العمل كما هي.

وكانت «سينسبري» قد أعلنت الانسحاب من مصر، بعدما خسرت نحو ٥٠٠ مليون جنيه مصري (١٢٥ مليون دولار) في عامين فقط هما عمرها في مصر، وأنها وافقت على بيع متاجرها لشريكها المصري، الذي يمتلك بنسبة ٢٠٪ من الأسهم، منبهة إلى أن الصفقة ستؤدي إلى خسائر استثنائية تتراوح بين ١٠٠ و١٢٥ مليون

## نجمة تركيا للصفقات العسكرية يلحق خسائر فادحة بالاقتصاد الصهيوني

من المتوقع أن يمتد الاقتصاد الصهيوني بخسائر فادحة هذا العام تقدر بمليارات الدولارات إثر قرار الحكومة التركية تجسيد صفقات ضخمة لشراء الأسلحة من إنتاج شركات صهيونية.

فقد أعلن الجيش التركي مؤخراً تجسيد ٢٢ مشروعاً تبلغ قيمتها ١٩,٥ مليار دولار، وذلك في أعقاب الأزمة المالية التي تمر بها تركيا، والتي أدت إلى خفض قيمة الليرة التركية بنحو النصف.

القرار أثار قلقاً بالغاً لدى الصناعات العسكرية الصهيونية التي ترى في تركيا سوقاً رائجة لبيع الأسلحة خلال الأعوام المقبلة. وتشير التقديرات إلى أن الشركات الصهيونية ستفقد صفقات تبلغ قيمتها نحو ستة مليارات دولار.

الجيش التركي - الذي يعد الثاني من حيث الحجم بين جيوش حلف شمال الأطلسي - كان قد أعد برامج لإنفاق مليارات الدولارات على شراء قوات ومعدات، تشمل ألف دبابة، ١٤٥ طائرة مروحية خلال العقد الحالي، لكن برامجه تعرضت لنقد شديد لاسيما أنها تتزامن مع مرور البلاد بأزمة اقتصادية حادة الحقت أثاراً سلبية ببرامج الإصلاح الحكومية. وفي ظل هذه الأزمة تحولت تركيا إلى طلب الحصول على قروض من جهات خارجية، وطلب صندوق النقد الدولي من الحكومة التركية خفض نفقاتها العسكرية قبل الموافقة على منحها القروض المطلوبة.

ومن ناحيتها: قررت هيئة أركان الجيش التركي بعد إعادة تقييم: تأجيل العمل في ٢٢ مشروعاً عسكرياً على المدى القريب والمتوسط والبعيد. وأعرب خبراء أترك عن اعتقادهم بأن السبب في اتخاذ هذا القرار هو الرغبة في المحافظة على هيئة الجيش أمام الشعب التركي. ■

## باكستان في دائرة الدول الأكثر فقراً!

أصيب الاقتصاد الباكستاني بضربات متلاحقة خلال العقد الماضي، مما أدى إلى تصنيفه من ضمن قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم.. هذا ما أعلن عنه البنك الدولي مؤخراً الذي قال - في تقريره السنوي أيضاً -: إن متوسط دخل الفرد في اليوم الواحد في باكستان لا يتجاوز أكثر من دولار أمريكي فقط، أي أن نسبة الانخفاض في الدخل عن السابق تحولت من ٨٠٪ إلى ١٢٪ فقط. ■

## مساعدة سعودية لإعمار الفلبين

قدمت المملكة العربية السعودية مساعدة مالية لإعادة إعمار جنوب الفلبين الذي يسكنه المسلمون، مقدارها ٧٥ مليون ريال (٢٠ مليون دولار) كقرض ميسر بعد أن دمرت الحرب هذه المناطق.

وقال السفير السعودي في مانيلا: إن هذه الخطوة استجابة من المملكة لنداء وجهته رئيسة الفلبين للدول الإسلامية للمساعدة في إعادة إعمار جنوب الفلبين. ■

## صندوق مصري لآسيا الوسطى

أسست مصر صندوقاً خاصاً للتعاون الاقتصادي مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ودولتين مسلمتين في أوروبا هما: البانيا والبيوسنة. كانت مصر قد لبثت الحاجة الماسة لبلدان آسيا الوسطى لتدريب موظفيها على أعمال الدولة فنظمت دورات في مجالات مختلفة، منها العمل الدبلوماسي، وشارك فيها ١٩١ موظفاً من: طاجيكستان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيزيا وأذربيجان وأوزبكستان. ■

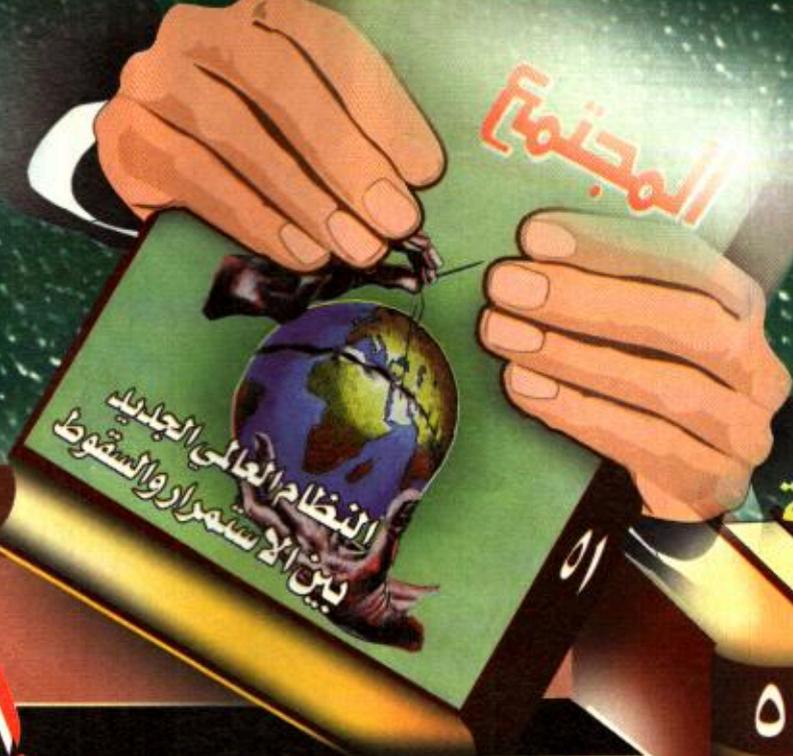
المجتمع

٥١ مجلداً

٢٧ سنة

٧٠,٠٠٠

عنوان وصفحة



النظام العالمي الجديد  
بين الاستمرار والسقوط

أطلب  
اليوم

أول  
كشاف

إلكتروني  
للمجلة

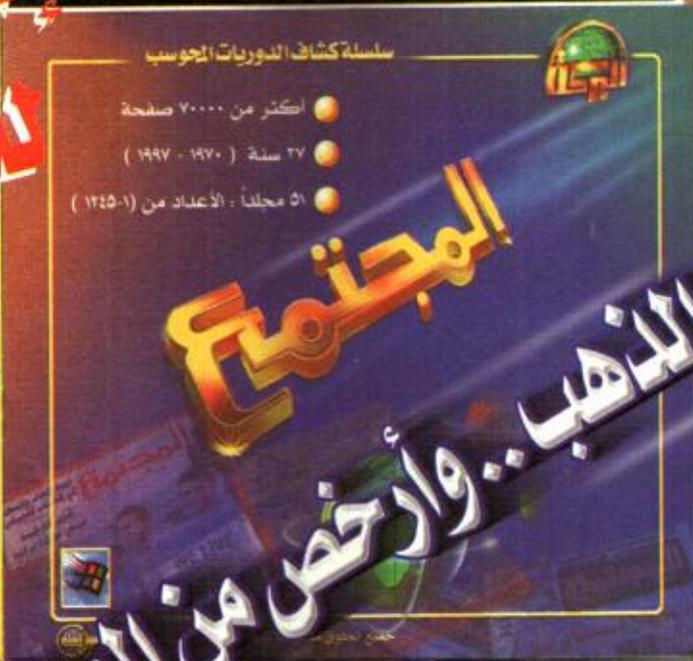
أطلبوها من



لأنظمة  
المعلومات  
والحاسوب

ومن

مجلة  
المجتمع



سلسلة كشاف الدوريات الحاسوب

أكثر من ٧٠٠٠٠ صفحة

٢٧ سنة ( ١٩٧٠ - ١٩٩٧ )

٥١ مجلداً - الأعداد من (١-١٢٥)

المجتمع

أطلبوها من  
المجتمع



8 CD

٣٥ د.ك  
أو ما  
يعادلها

قسيمة شراء

ملحوظة، ترسل بالفاكس

السادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسب ( أرجو إرسال )  
نسخة من الكشاف الإلكتروني على العنوان التالي :

هاتف المنزل : ..... هاتف العمل : ..... الإسم :

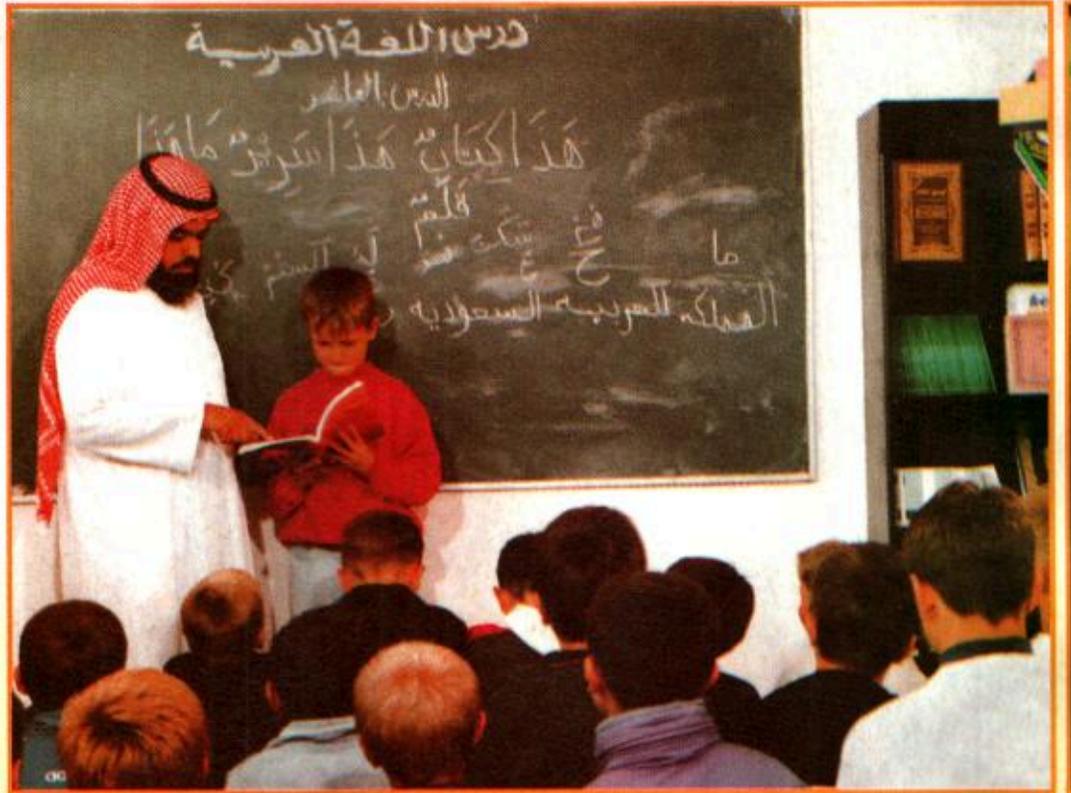
ومرفق شيك / حوالة بقيمة ( دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني

ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 (962-6) فاكس : 5069000 (962-6)  
E.mail: adaweee@yahoo.com



الادعاء بصعوبة  
العربية وعدم  
صلاحيتها للعلوم  
الحديثة جزء من الغارة  
التي يشنها الأعداء  
ضدها لأنها المفتاح  
الوحيد لكتاب الله

لها خصائصها الذاتية  
الناشئة عن اصطفاء  
وتهذيب محكمين تلمح  
وراءهما يد القدرة  
إعداداً للمهمة الكبرى



الفصحى إلى اللهجة أو العكس دون أي صعوبة. وشجع نجاح التجربة هذا الأستاذ أن يخوض تجربة إنشاء روضة أطفال يكون التخاطب فيها على جميع المستويات بالعربية الفصحى، لكن ظروفها البينة لفت المنطقة والتجربة فلم يتح للتجربة أن تصل إلى مداها، ثم انقطعت أخبارها. وظاهرة الأزواجية أو الثنائية اللغوية عند الأطفال ظاهرة مالوفة في كثير من دول العالم التي تتعايش فيها جاليات مختلفة اللغات. فينشأ أطفال الأبوين المختلفي اللغة وهم يتحدثون اللغتين بكفاءة واحدة تقريباً.

### كيف الطريق؟

لنبداً بأنفسنا فنصمم على تصحيح الوضع الخاطئ في خطوات جادة ومتكاملة على النحو التالي:

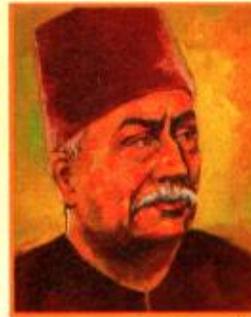
١ - لنستشعر بصدق مكانة هذه اللغة وأهميتها البالغة في حياتنا نحن الأمة العربية الإسلامية خاصة، وفي حياة البشرية عامة من حيث إنها لغة الهدي الإلهي الذي لن تستقيم للبشرية حال بدونها ولا بد لها أن تبحث عنه إن عاجلاً أو آجلاً. أليس مخجلاً أن أغلبية العرب المسلمين - ولا أستثني المثقفين من ذلك - يظنون عقوداً يقرأون القرآن الكريم بلغتهم وهم لا يحسون بمعانيه ولا يعون أساسيات نظامه اللغوي، دع جانباً أن يتذوقوا بيانه وأعجازه؟! إن تحقيق هذا الشعور يتطلب أن نقرأ بعض الدراسات عن دور اللغة في المجتمعات والحضارات قديماً وحديثاً. وكم صدع

الإسلامية العربية الخصب. إنها في - الحق - قضية البيئة والظروف وأدوات التعليم وأساليبه والجو الفكري والوعي الحضاري السائد في المجتمع. أما اللغة ذاتها - أي لغة - فهي ملكة يستطيع الجميع التمكن منها، دونما صعوبات تذكر، إن تهيأت لهم الظروف الملائمة. الا يتعلم أولادنا - في سنوات عمرهم الأولى - عامية مجتمعهم، وهي صورة معدلة من العربية

الفصحى، يتلقونها عن بيئتهم في يسر؟ ولو أننا مكناهم، ولو لبعض الوقت، من التعرض للفصحى والتعامل بها، ووفرنا لهم ما يعينهم على تشربها - سماعاً وقرأة - لانتقلت بها ألسنتهم في سهولة، ولما استشعروا تلك الصعوبة المفتعلة. والتجربة العملية خير برهان.

### تجربة باسل...

شهدت الكويت في الثمانينيات تجربة أستاذ فلسطيني في جامعة الكويت، كلية التربية، اسمه د عبدالله الدنان. لقد قرر القيام بتجربة لغوية مع ابنه «باسل» فحافظ على التخاطب معه منذ ولادته بالعربية الفصحى المعربة، وترك لأمه أن تخاطبه بالعامية الفلسطينية. وبعد نحو ست سنوات صار الطفل مزودج اللغة يتواصل مع والده بالفصحى المعربة كما تلقاها منه، ومع أمه بالعامية الفلسطينية، ويقوم تلقائياً عند نقل رسالة من أحد والديه إلى الآخر بالترجمة من



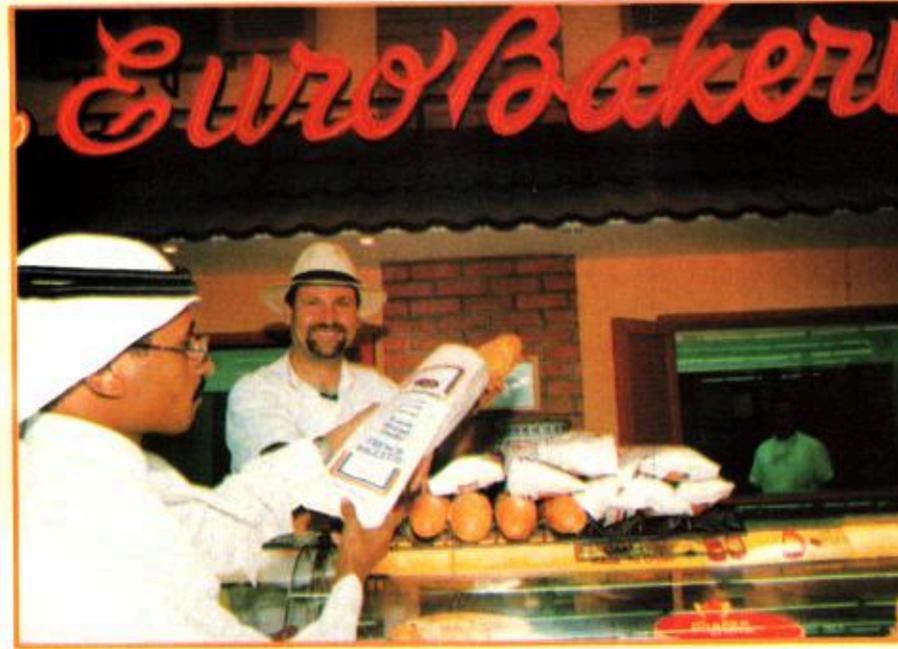
حافظ إبراهيم

العربية ودورها، وتعلي من شأن العاميات واللغات الأجنبية في مؤسسات التعليم ومناشط الحياة. وإذا فرط بعض من في أيديهم مقاليد الأمور، فعلى الجماهير، صاحبة المصلحة العليا في تحقيق الصلاح ومنع الفساد، أن تقوم بدورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «وهدم مقومات الأمة في أي مجال من أعظم المنكر». وليكن لشعبونا المسلمة

أسوة في سلفهم الصالح الذين بذلوا جهوداً جبارة في خدمة العربية، حماية لها مما يهددها، وتيسيراً لطريق تعلمها أمام جميع الراغبين في ذلك من المسلمين وغيرهم من أهلها ومن غير أهلها. وأولئك السلف العظيم هم الذين أشار إليهم حافظ إبراهيم بقوله:

سقى الله في بطن (الجزيرة) أعظما  
يعز عليها أن تلين قناتي  
حفظن ودادي في البلى وحفظته  
لهن بقلب دائم الحسرات  
وفاخرت أهل الغرب، والشرق مطرق  
حيا، بتلك الأعظم النخرات

فهل نكون خير خلف لخير سلف؟! وإن فرية صعوبة العربية وتعقيدها، أو عدم صلاحيتها للعلوم الحديثة، لهي جزء من الغارة التي شنّها الأعداء على هذه اللغة، ولا يزالون، لأن العربية هي مفتاح العرب والمسلمين الوحيد إلى كتاب الله وسنة رسوله وتراث الحضارة



لغات المحلات بالإنجليزية بدلاً من العربية .. مثال على عقدة «الخواجة»

القوميون رؤوسنا زمن المد القومي فيما قبل النكسة بالحديث عن اللغة والقومية، ولكن كان توجههم عنصرياً ولهذا أكثرنا من الاستشهاد بفلاسفة العنصرية الآرية من الألمان في هذا الموضوع. ولهذا أخفقوا في مهمتهم كلها باعتراف الجميع ومنها المهمة اللغوية. ونحن نريد أن نربط اللغة العربية بمهمة إنسانية عالمية ذات رسالة حقيقية. نربطها بالوحي الإلهي الذي نحن حملة أمانته والذي لا مفر للبشرية إن عاجلاً أو آجلاً من اللجوء إليه لإصلاح حالها التي لا صلاح لها إلا به.

٢ . نستعد الاعتزاز بلغتنا ولنرسخه في قلوبنا كما تفعل كل شعوب الأرض. و أجدني - رغم المرارة - مضطراً إلى سوق هذا المثل عن اليهود الذين أحيوا العبرية بعد موات ألفي عام استعداداً لإقامة دولتهم الغاصبة المزروعة في قلب الأمة العربية، وصارت العبرية اليوم لغة العلم والتعلم، واستعانوا بلغتنا العربية - بل نهبوا معجمها الغني لسد فقر معجم لغتهم. ولا نزال نحن العرب نخجل من التحدث بلغتنا، ونعلم أولادنا في الجامعات بلغة أجنبية (إنجليزية أو فرنسية حسب لغة المستعمر لبلادنا سابقاً) ولا يزال بعض المفتونين من أساتذة جامعاتنا يعارضون تعريب التعليم بحجج واهية زائفة.

### من ضرورات الحياة..

لنعتبر تعلم العربية - أو استعادة تمكننا منها - إحدى ضرورات حياتنا.

ماذا سيكون حالنا لو أن قانوناً صدر غداً يجعل إتقان العربية الفصحى - قراءة وكتابة وتحديثاً - شرطاً لازماً للحصول على الوظائف أو للاستمرار أو الترقى فيها أو لالتحاق أولادنا بالجامعات، (تماماً كما تفعله الشركات والجامعات الأجنبية في بلادنا، بل وبعض المؤسسات الوطنية للأسف!!) من اشتراط إتقان اللغة الإنجليزية في هذه المهارات؟ إننا الآن نسارع إلى تعلم الإنجليزية، والنجاح في امتحان «التوفل» TOEFL، ونضحى في سبيل ذلك بالمال والوقت والجهد لتناهل لتلك الوظيفة أو الدراسة، بل لقد طغت موجة المدارس الأجنبية وشبه الأجنبية (المسماة بمدارس اللغات) التي تجعل للإنجليزية السيادة اللغوية والغلبة على العربية انطلاقاً خاطئاً من فكرة خاطئة، أن إتقان لغة أجنبية أصبح من ضرورات الحياة المعاصرة؛ لا بأس! لكن ليس أبدأ على حساب لغتنا وهويتنا وديننا. السؤال... لو صار إتقان العربية شرطاً لازماً لهاتيك المصالح الدنيوية لن نسارع إلى تعلمها؟ لن تفتح المعاهد والمراكز لتعليمها ومنع الشهادات فيها؟ سبحان الله! ألا نتحرك إلا من أجل ماديات الدنيا وحدها؟ اليس أكرم وأعز لنا أن نتحرك إرضاءً لرَبِّنا وحفاظاً على كرامتنا وعزتنا الحقيقية وهويتنا الإسلامية؟

ج - لنكثر من قراءة النصوص العربية الجيدة، المشكِّلة تشكيلاً كاملاً (تعويداً على القراءة الصحيحة ووقاية من الوقوع في عادات لغوية خاطئة). ويأتي في مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، ثم السنة النبوية (رياض الصالحين مثلاً)، ثم الشعر العربي قديمه وحديثه (الطبقات المشكِّلة من دواوينه ومجموعاته).

د - لنتعهد أن تكون القراءة جهرية، ولنقصد فيها إلى تذوق المعنى والجمال اللغوي، مع التركيز (ولو في بعض الجمل أو الفقرات كل يوم) على تبين بناء الجمل والتعرف على مكوناتها، وأسباب الظواهر

٤ - مادام الأمر كذلك، فلنقبل على دراسة العربية بعزيمة صادقة، ولننهئ لأنفسنا الجوملائم والمساعد على تحقيق هذا الهدف الجليل، وذلك بمثل الخطوات التالية:

١ - توفير بعض الكتب الجيدة والسهلة في مجال التعريف بطبيعة العربية وخصائصها، وفي مجال تعليم أنظمتها ومهاراتها المختلفة.

ب - وضع خطة واضحة متدرجة ومستمرة لهذه الدراسة. ويا حبذا لو كان لكل فرد في البيت - كبيراً أو صغيراً - خطة مناسبة لحاله ومستواه.

اللغوية - من إعراب وغيره - فيها، وإدراك العلاقات التي تربط بين مكوناتها.

هـ - لنستمع إلى بعض المسجلات - من خطب وأحاديث ومسلسلات إذاعية أو تلفزيونية - ذات لغة فصيحة سليمة وراقية. وليكن استماعنا أيضاً بقصد التدقيق وتعريض أذاننا وعقولنا للغة الصحيحة المنطوقة، مع محاولة مستمرة لتحسس الظواهر اللغوية فيما نسمع. وهذه هي أفضل وسائل التمكن من اللغات وتربية السليقة اللغوية، وهي الطريقة الطبيعية في كل المجتمعات لاكتساب اللغات القومية (أو اللغات الأم)، وهي ما نعتمد عليه في اكتساب العامية في صغرنا.

و - لناخذ أنفسنا وأولادنا ببرنامج جاد لحفظ ما نستطيع من النصوص العربية الراقية: من القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر والنثر العربيين. (ولنستخدم لنجاحه بعض وسائل الحفز والتشويق من تنافس وجوائز مادية ومعنوية). فكلما ازداد رصيدك من المحفوظ الراقى ترسخت في عقلك أنظمة اللغة وأساليبها الصحيحة ونمت لديك السليقة اللغوية تلقائياً بشكل تدريجي، فتصبح تحس بسهولة ومتعة أكبر في ممارسة القراءة بهذه اللغة والتحدث أو الكتابة بها. وكما من شعراء وكتاب مجيدين لم يدرسوا كثيراً كتب القواعد، وإنما اكتسبوا مهاراتهم اللغوية والأدبية



كنا نقع في بعض الأخطاء - عادة وتقليداً اجتماعياً وحضارياً مالوفاً في حياتنا وبيوتنا (ولو لبعض الوقت كل يوم)، ومع أصدقائنا وضيوفنا، خاصة إذا كان المتحدثون ممن أوتوا حظاً من التعليم ودراسة قواعد العربية ونصوصها في سني دراستهم السابقة. إن الصواب واليسر في استخدام اللغة الفصحى لا يتأتى - أبداً - دفعة واحدة، وإنما ينمو عبر الممارسة والتنبه الدائمين، إضافة إلى ترسيخ الملكة والتمكن من أنظمة اللغة عبر وسائل التنمية الصحيحة المشار إليها آنفاً في الفقرات السابقة.

لا مبرر إطلاقاً للخجل من الوقوع في الأخطاء اللغوية، خاصة في مرحلة «الترميم» هذه. العيب كل العيب أن نستمر على جهلنا بلغتنا والامتناع عن علاج هذا الجهل. آرايت المريض الذي يرفض العلاج ويؤثر العيش مع المرض الذي قد ينتهي به إلى الموت؟ إن الموت الحضاري لهو من أشد ضروب الموت ولا ريب، وإن استخف به البعض!

ح - لنفظم أنفسنا وأبنائنا عن عادة التبعية الذليلة والتقليد الشائن لأعدائنا بالرطانة بلغاتهم - بسبب وبغير سبب - في التحايا أو في المناقشات العامة وحتى في قاعات الدرس. لقد كان سلفنا الصالح من المسلمين، وعلى رأسهم محمد ﷺ، يرون اللحن (الخطأ) في اللغة ضلالاً وعبثاً تشبى له الرؤوس؛ فما بالنا وما حكمنا وقد

عن طريق الإكثار من التعايش مع نصوص اللغة العليا قراءة وحفظاً، ثم مارسوا الأداء وتمرسوا به وصبروا عليه حتى صاروا أعلاماً في أدب اللغة. كفانا هدراً لأوقاتنا وأوقات أبنائنا في الاستماع إلى نصوص تافهة سقيمة من أغان وتمثيلات ومسلسلات هابطة معنى ومبني!

ز - لنجعل من التحدث بالفصحى - حتى وإن

## قضايا للتدبير والاطلاع والمتابعة

اللغة، وتكره المسلمين والعرب فيها، وكيف شارك في هذه الجريمة بعض الأبناء العاقين لأمتهم ولغتهم من المهزومين حضارياً أمام بهرج الحضارة الغربية المادية الغاشمة، وكيف نجح هؤلاء، وأولئك في تسديد ضربات قاتلة إلى لغتنا.

إذا لم تكن قد أتاحت لك الفرصة من قبل أن تتعرف على شيء من هذه القضايا، فلتسارع باستكمال هذا النقص بالاطلاع على بعض المراجع التالية، وأنت على نية أن تتدارك ما فات، وأن تزود من تستطيع من أبناء المسلمين - وفي مقدمتهم أهلك وأرحامك - بالرؤية الصحيحة إزاء هذه القضايا الحضارية الخطيرة، ليقوى في نفسك - أخي الفاضل - وفي نفوسهم حب هذه اللغة والاعتزاز بها. يمكنك عن طريق الاستعارة من المكتبات العامة أن تطلع على الكثير من المراجع المذكورة أدناه إن كان شراؤها سيكلف عائقاً في طريق هذا المشروع الثقافي المهم ■

إلى أقصى الغرب، وجوانب تأثير العربية فيها من حيث الكتابة (الألفباء) والمفردات والقواعد أحياناً.

٥ - ظاهرة استئثار العاميات العربية في مجالات الأدب والفن، ووسائل الإعلام، وعلى السنة المتحدثين من مسؤولين ومفكرين، ومن كان وراء هذه الظاهرة.

٦ - ظاهرة الغزو اللغوي الأجنبي بدءاً من الأسماء الأجنبية للشركات والمحلات، إلى المكاتب والاتصالات في الدوائر الرسمية، خاصة قطاعات الشركات والمصارف، إلى التعليم الجامعي، وما استتبعه ذلك من استئثار التواصل بلغة أجنبية حتى في الأمور العادية، بل في العديد من بيوت العرب المسلمين، وما جره ذلك من كثرة الأجانب غير المسلمين الذين يزاومون أبناء العربية في تلك المواقع.

٧ - المخططات المعادية للغة القرآن والتي وقف وراءها دهاقنة الاستشراق والاستعمار والتنصير الغربي، من أجل القضاء على هذه

١ - جهود علماء المسلمين العظيمة في العصور الأولى في مجال خدمة اللغة العربية، انطلاقاً من حبهم وتعظيمهم للقرآن الكريم، ومن غيرتهم على لغته أن يتسرب إليها ما يشوه خصائصها، وتنفيذاً لوعد الله تعالى بحفظ كتابه.

٢ - الصراع اللغوي في تاريخ البشرية، وأي اللغات سادت، وكيف سادت، وأبها بادت، وكيف بادت.

٣ - الصراع اللغوي في العصر الحديث، عصر الاستعمار الأوروبي، والحرب القائمة منذ زمن بين الإنجليزية (الأنجلوفونية)، والفرنسية (الفرانكوفونية)، وكيف يغار أهل كل لغة عليها، وينفقون بسخاء على تحسين كتبها ومراكز تعليمها، وتهيئة كل ما يساعد على نشرها. وقارن ذلك بما تقدمه نحن العرب للغة الكتاب العزيز، اللغة الحبيبة إلى أكثر من مليار وربع المليار من المسلمين في كل بقاع الأرض.

٤ - اللغات الإسلامية من أقصى الشرق

أهملنا لغتنا كلية لحساب اللغات الأجنبية أو الرطانات العامية أو الخليط الشائه منهما! انظر ما يجري في مدرجات جامعاتنا في الكليات التي تزعم أنها تدرس بالإنجليزية، وإنما المستخدم فعلاً ليس سوى خليط لا هو بالعربي ولا بالإنجليزي. ورحم الله حافظ إبراهيم الذي وصف ذلك بقوله:

أرى كل يوم بالجراند مزلقاً  
من القبر يدينني بغير أناة  
وأسمع للكتاب في مصر ضجة  
فأعلم أن الصانحين نعاتي  
أيهجرنني قومي عفا الله عنهم  
إلى لغة لم تتصل برؤة  
سرت لؤة الإفرنج فيها كما سرى  
لعاب الأفاعي في مسيل فرات  
فجات كئوب ضم سبعين رقعة

مشكلة الألوان مختلفات  
إن عقدة النقص - أو عقدة «الخواجة» كما تسمى - حالة مرضية معروفة في العلاقات بين الأمم، وأجدر بأهل حضارة الإسلام - الذين يستمدون عزتهم من رب العزة ومن دينه منهج العزة - أن يترفخوا بأنفسهم عن الاسترسال والاستسلام لهذا الداء الخبيث. لقد كان العالم المسلم الشهير، البيروني، يعتز بالعربية إلى حد أن يقول: «لأن أهجى بالعربية أحب إلي من أن أمدح بالفارسية»، ولقد فرضت فرنسا منذ أعوام غرامة ٢٠٠٠ (ألفي) فرنك فرنسي على كل من يستخدم في وسائل الإعلام كلمة أجنبية [انظر: كلمة واحدة!] يوجد لها مقابل في الفرنسية. فإذا لم تسر فينا النخوة والغيرة على لغتنا على هذا النحو أو أقوى فعلى وجودنا السلام، كما قال

## لنظّم أنفسنا وأبنائنا عن عادة التبعية والتقليد الشائن لأعدائنا من خلال الرطانة بلغاتهم بسبب وبغير سبب

عقدة «الخواجة» حالة  
مرضية معروفة في العلاقات  
بين الأمم.. وأجدر بأهل  
حضارة الإسلام أن يترفخوا  
عن الاستسلام لهذا الداء

شاعر النيل، على لسان العربية:

إلى معشر الكتاب والجمع حافل  
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي  
فإما حياة تبعث الموت في البلى  
وتنبت في تلك الرموس رفاتي  
وإما ممات لا قيامة بعده  
مات لعمرى لم يقس بممات  
فهيا بنا نخطو خطوة نوعية تاريخية ترتفع  
بنا على مخططات الأعداء وتراكمات سني  
التخلف.

إننا بحاجة إلى مؤلفات شاملة تقدم

## ملاحق: كتب ومواد معينة على تعلم العربية الفصحى

١ - كتب (للاختيار، ونرجو أن تكون سهلة):

- ١ - النحو التعليمي. د محمود سليمان ياقوت. مكتبة المنار الإسلامية. الكويت ١٩٩٦م.
- ٢ - النحو الأساسي. د. أحمد مختار وآخرين.
- ٣ - ملخص قواعد اللغة العربية. فؤاد نعمة.
- ٤ - النحو الواضح. علي الجارم ومصطفى أمين.
- ٥ - البلاغة الواضحة. علي الجارم ومصطفى أمين.

ب - مسلسلات عربية إسلامية متلفزة  
ناطقة بالفصحى:

- ١ - ابن تيمية - العز بن عبد السلام - عبدالرحمن الغافقي - عمر المختار - هارون الرشيد - عمر بن عبدالعزيز - القضاء في الإسلام ■

## المراجع

- ١ - أباطيل وأسما. محمود محمد شاكر. القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٢ - نحو وعي لغوي. د.مازن المبارك، ١٩٧٠م.
- ٣ - الفصحى في مواجهة التحديات. نذير محمد مكتبي. دار البشائر الإسلامية، لبنان، ١٩٩١م.
- ٤ - الزحف على لغة القرآن. أحمد عبدالغفور عطار. بيروت، ١٩٦٦م.
- ٥ - قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث. د نهاد الموسى عمان، دار الفكر، ١٩٨٧م.
- ٦ - التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. محمد المنجي الصيادي. بيروت، ١٩٨٢م.
- ٧ - اللسان العربي: الهوية، الأزمة، المخرج. عبدالوارث سعيد. مصر، ١٩٩٢م.
- ٨ - فقه اللغة العربية وخصائصها. د.إميل بديع يعقوب. دار العلم للملايين ١٩٩٨م. ■



أساسيات علوم اللغة العربية: أنظمتها وخصائصها - على مستويات الصحة والجمال والإبداع اللغوي - بأسلوب سهل ومركز واضح، كي تأخذ بأيدي من يريدون أن يسترجعوا ما سبق لهم أن درسوه من قواعد هذه اللغة، أو يستكملوا ما فاتهم منها، أو يستوضحوا معالم هذا النظام البديع الذي كانوا يدرسون ممرقاً موزعاً على سنوات الدراسة، وغالباً من أجل الامتحان فقط.

وإني لأرجو الله عز وجل أن يعينني على القيام بشيء نافع في هذا المجال يمكن أن يسهم - ولو بدفعة سيرة - في تيسير السبيل نحو الاقتراب من لغة القرآن الكريم، والاهتمام بها، والتفاعل معها!

وكم يتمنى كل محب للعربية غيور عليها أن تتكاثر وتتنوع الكتب والدراسات التي تتناول قضايا هذه اللغة فتجلي معالمها وخصائصها، وتكشف عن جمالياتها، وتسهل الطريق إلى دراستها والتعمق منها، وذلك أسوة بما فعله أسلافنا زمن الصلاح من قبل، وكما يفعله اليوم أبناء اللغات الأخرى - إنجليزية أو فرنسية أو ألمانية أو غيرها - حيث يجد كل راغب من كل سن وفئة ما يناسبه ويحقق له الغاية التي يتطلع إليها. نحن نفتقد الكتب الموجهة إلى الجمهور العام وفئاته النوعية والعمرية المختلفة، والتي تركز على المهارات اللغوية أكثر من التركيز على الوصف النظري للغة.

وقفنا الله جميعاً إلى ما فيه خير لغتنا وأمتنا وديننا، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول، وهو على كل شيء قدير. ■

## الجزائر : ردة لغوية نحو الفرنسية



المخططات المعادية والهادفة إلى مسخ الشخصية الجزائرية وتجريدها من مقومات هويتها.

ويأتي احتجاج «الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية»، إثر الردة اللغوية التي تشهدها الجزائر وعودة استعمال اللغة الفرنسية بقوة في الممارسات الإدارية والتجارية اليومية وعودة فرنسا المحيط الاجتماعي والاقتصادي في الإعلام والإعلان والعناوين التجارية ولافتات المؤسسات والمتاجر.

وتتهم أوساط سياسية وحزبية بوتفليقة بإعادة إثارة قضية اللغة العربية في الجزائر بعد أن فصل فيها نهائياً الدستور باعتبارها اللغة الرسمية والوطنية الوحيدة، وصدر عن البرلمان قانون لتعميم استعمال اللغة العربية يفرض استعمالها في كل المراسلات والنشاطات الرسمية والإدارية والاقتصادية، لكن بوتفليقة يصر على الحديث والتصريح بالفرنسية داخل الجزائر وخارجها وهي أول سابقة لرئيس جزائري منذ الاستقلال.

ومن جهتها تسعى اللجنة الوطنية التي نصبها بوتفليقة وسيطر عليها أنصار العلمانية الفرانكوفونية لإعادة فرنسا التعليم من خلال فرض اللغة الفرنسية وتغريب المنظومة التربوية بإلغاء مادة التربية الإسلامية تحت عناوين العصرية. ■

طلبت جمعية جزائرية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بتحمل مسؤوليته في فرض احترام الدستور والقوانين الرسمية بعد تراجع الدوائر والهيئات الرسمية الإدارية والاقتصادية عن استعمال اللغة العربية والاتجاه بقوة لتعميم استعمال اللغة الفرنسية.

وقالت الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية التي يرأسها عثمان سعدي: إنها تطالب رئيس الجمهورية، بوصفه القاضي الأول للبلاد، أن يتحمل مسؤوليته في فرض احترام الدستور والقوانين الوطنية الرسمية.

ودعت الجمعية الأحزاب السياسية وجمعيات المجتمع المدني للقيام بدورها لتمكين اللغة العربية من استعادة مكانتها الطبيعية في الحياة الوطنية والشعبية الخاصة بالمنظومة التربوية، والتجند للعمل على تطبيقها.

كما دعت الشعب الجزائري للتعبئة لإفشال

### رئيس مجمع اللغة الأردني :

## نولي أهمية لنقل العلوم والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية

شهدت العاصمة الأردنية عمان فعاليات الموسم الثقافي التاسع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، الذي اشتمل على مجموعة من المحاضرات بشأن ما تواجهه اللغة العربية من تحديات في القرن الحادي والعشرين.

وأشار الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع إلى أن الموسم يشتمل على مجموعة من المحاضرات لنخبة من المتخصصين، الذين سيناقشون قضايا المعالجة الآلية للغة العربية بين الواقع والتحديات، واللغة العربية وتحديات العولمة، واللغة العربية والترجمة الآلية، واللغة العربية وشبكة المعلومات «إنترنت»، واللغة العربية وتحديات عصر المعلومات والاتصالات.

وقال خليفة إن المجمع يعتبر أن اللغة العربية تشكل جوهر وجود الأمة العربية ومحدد هويتها وهي العامل الأساسي في وحدتها ونهضتها ولا يمكن لأمتنا العربية أن تبعد إلا من خلال استعادة اللغة العربية سيادتها في أوطانها واستئنافها لدورها التاريخي بأن تكون لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي. وقال: إن المجمع يولي قضية نقل العلم والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية اهتماماً كبيراً لأنه يؤمن بأن تحقيق هذا الهدف واجب قومي وضرورة حضارية من أجل المشاركة الفاعلة والمبدعة في بناء الحضارة العالمية الحديثة.

ولفت الانتباه إلى أن التعليم باللغة العربية يؤدي إلى تأصيل حاضر الأمة العربية في جذورها التراثية وجعلها أكثر قدرة على فهم الحاضر ورؤية المستقبل. وقال إن الأمة التي لا ماض لها لا يمكن أن يقوم حاضرها على قواعد إنسانية عريقة، فالماضي أساس الحاضر، وقد كان لأمتنا ماضيها المجيد الذي أفاضت منه على العالم أجمع زمناً طويلاً يوم كانت العربية لغة العلم والحضارة. ■

# تنظيم الوقت

بعد استعراض مرحلتي تحليل الوقت وتخطيطه نناقش المرحلة الثالثة وهي تنظيم الوقت. تهدف عملية تنظيم الوقت إلى استخدام الوقت المتاحة لتنفيذ المهام المطلوبة حسب الخطة التي تم وضعها.. وللقيام بالتنظيم الجيد للوقت، عليك أن تقوم بالمهام الآتية:

## د.صلاح الدين محمود

ويقول قانون باركينسون: إن العمل يتمدد كي يملأ الوقت المتاح لاستكماله. لذا يحدث أن تقضي شهراً كاملاً في إنجاز عمل لا يحتاج لأكثر من أسبوع!..

راجع مهامك اليومية مرة أخرى:  
- قم بإلغاء كل المهام غير الضرورية.  
- فوض كل المهام التي يمكن تفويضها.  
- ابحث عن أفضل الطرق لإنجاز المهام بكفاءة.

لا تجدد كل دقيقة في وقتك.. لا بد أن تكون خطتك مرنة.. إن من يقوم بجدولة أكثر من نصف وقته قد يكون مغالياً.. اترك دائماً وقتاً للطوارئ.

تعامل جيداً مع الأمور الطارئة.. لاتتعامل معها على أنها استثناءات.. إذا طرأت أي مهمة في يومك قوم أولوياتها وتعامل معها حسب هذا التقييم

اترك وقتاً في برنامجك اليومي للراحة والاسترخاء.. خصص وقتاً من أن لآخر لنفسك، قراءة حرة - ممارسة هواية مفيدة... إلخ، خصص أيضاً وقتاً في برنامجك اليومي لاسرتك ولأبنائك أو لأصدقائك... إلخ.

ضع قائمتك اليومية دائماً في متناول يدك.. راجع أنشطتك من أن لآخر.. لتأكد من أنك تسير على الطريق الصحيح.

التزم بقائمتك.. لا تحد عنها.. عدل بها قليلاً حسب الظروف.. ولكن، نفذ دائماً ما خطت له.

تذكر في النهاية: لا تفرط كثيراً في التنظيم.. أنت تضع القائمة لتحافظ على وقتك لا لتضيعه.

## ثانياً: التفويض الفعال

التفويض الفعال هو الطريق إلى النجاح. ففي إدارة الوقت.. يمكنك أن تنجز العديد من الأعمال في وقت واحد.. إذا استطعت استخدام التفويض الفعال.. عليك أن تتعلم من تفويض الآخرين: إذا كنت مديراً.. ففوض دائماً بعض مهامك إلى مرؤوسيك، وإذا لم تكن مديراً.. فابحث دائماً عن شخص آخر ليحمل عنك بعض مهامك.. وليكن زميلك أو مساعدك أو زوجتك أو أحد أبنائك.. أو أياً من حولك.

كي تتعرف على التفويض بشكل جيد.. اتبع هذه الإرشادات.

أولاً: إعداد قائمة الأعمال اليومية: إن التخطيط اليومي لوقتك هو خطوتك الأولى في تنظيم الوقت، أما فقدان التخطيط اليومي أو التخطيط غير الملائم، فهو السبب الأساسي للإدارة السيئة للوقت.. بالتخطيط الفعال سيقضي على مشكلة تضييع الوقت.

والتخطيط اليومي غالباً ما يكون إعداد قائمة بالأعمال اليومية تحتوي على المهام التي يجب إنجازها وجدولها الزمني... ولكن، كيف تعد قائمتك؟ اتبع هذه النصائح والإرشادات:

1- ضع خطتك الأسبوعية في متناول يدك وأنت تعد قائمة أعمالك اليومية.. فالأنشطة اليومية، ينبغي أن تخدم أهداف الخطة الأسبوعية.

2- ضع قائمتك في وقت واحد محدد من كل يوم.. اقض بضع دقائق بعد نهاية عمل اليوم أو قبل ابتداء العمل في اليوم التالي في وضع القائمة.

3- لا تضع أكثر من قائمة.. قائمة واحدة فقط تكفي.. واجعلها صغيرة يمكن الاحتفاظ بها في الجيب.

4- الصيغة التي تكتب بها القائمة لا تهم كثيراً.. سواء في مذكرة أو على ورقة أو على أي شيء تريد.. المهم هو أن تعد القائمة الخاصة التي تناسبك.

5- يجب أن تحتوي القائمة على كل مهامك والأنشطة التي تريد إنجازها في هذا اليوم، وعلى موعد إنجازها.. كذلك يجب أن تحتوي على كل الاجتماعات واللقاءات والاتصالات الهاتفية المطلوبة وملاحظاتك على اليوم.. إلخ.

6- قسم وقتك على مهامك اليومية حسب الأولوية.

تعلم مبدأ باريتو أو «قاعدة ٨٠/٢٠» التي تقول بأن ٢٠٪ فقط من الأنشطة في قائمتك تحقق لك ٨٠٪ من النتائج.....

- حاول أن تتعرف هذه الأنشطة الحيوية المعبر عنها في الرسم المقابل بالبربعات المظلمة.

- اعمل على إنجازها أولاً بكفاءة كبيرة.. وخصص لها وقتاً كبيراً.

- ولا تجعل أياً من الأنشطة الأخرى يلهيك عنها.

7- اجمع الأنشطة المتشابهة مع بعضها وتعرف إلى الأنشطة التي يمكنك القيام بها بشكل متواز.

8- خصص لكل مهمة وقتاً محدداً لإنجازها، وتذكر أن المهام المفتوحة لا تنتهي أبداً.



إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفه تربوية

### لحظة الاختبار (٢)

اشتبك صاحبنا في صراع مع نفسه، فتارة ينوي الامتناع عن تقبيل الفتاة عندما يتذكر تاريخه الإسلامي، وحياته المملوءة بالتقرب إلى الله، وتارة ينوي التقبيل عندما يقنعه الشيطان ونفسه بالحرج وضرورة إبعاد الشبهات عن المسلمين.

وبينما هو منهمك بالتفكير، إذ بهم ينادون اسمه، فنزل عن مقعده، واتجه نحو طاولة التسليم، وكأنه يتقدم إلى حبل المشنقة، دقات القلب تزداد خفقاناً، وضخ الدم يزداد في عروقه، واللون الأحمر يغطي كل جزء في وجهه. وصل إلى الطاولة.. وكل العيون ترمقه، خاصة الذين تساقطوا في هذا الاختبار من المسلمين، وتسلم الهدية، وتقدمت الفتاة الجميلة نحوه وفتحت ذراعيها لتحتضنه، واقتربت منه أكثر وأكثر، حتى شم عطرها، وكاد يقع مغمياً عليه.. وإذا به يشعر بقوة الإيمان تتدفق في كل جزء من جسده، وتصيح أمام المحفلين: لا.. لا.. لا أريد.. ابتعدي.

ابتعدت، وهي متعجبة لهذا الموقف الذي يواجهها لأول مرة في حياتها.. وإذا به وهو يعود إلى مقعده، يسمع ضحكات المسلمين المتساقطين عليه، وتوبيخهم له، فلم يرد. وزاد من ألمه أن أحد هؤلاء الساقطين تقدم نحو تلك الفتاة، وهو يتسلم هديته، وقبلها مرتين، وهو ينادي على صاحبنا: هذه بدل قبلك! وضحك الجميع!

يقول الأخ: بعد عودتي إلى الكويت، كان الناس يسخرون مني، لكنني كنت أنتشي فرحاً لهذا الانتصار في لحظة الاختبار.

قلت: إن من حقد لهذا أن تفرح وكيف لا، وقد انتصرت على نفسك في مثل هذا الموقف الصعب.. أنت القوي وهم الضعفاء.

لأن الأقوياء في هذه الحياة، هم الذين يعرفون كيف يصنعون كلمة «لا»، بينما الفاشلون هم الذين لا يعرفون إلا كلمة «نعم» لكل ما يعرض لهم من خير أو شر. ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

## ١. لماذا التفويض؟

- هناك فوائد عدة تنتج عن التفويض الفعال:
- يسمح لك بوقت أكبر للتفكير والتخطيط.
- يساعدك على إنجاز المهام الأكثر أهمية.
- يخلصك من المهام الروتينية.
- يمكنك من الاستفادة بخبرات الآخرين ومهاراتهم.
- يشجع الآخرين على استخدام مهاراتهم وأخذ المبادرة.
- يقلل من الوقت اللازم لصنع القرار.
- ينمي مهارات الآخرين ويزيد كفاءتهم.
- يمكنك من إنجاز المهام بشكل متوازن.

## ٢. لماذا لا تفوض؟

- هناك أسباب كثيرة لعدم التفويض منها:
- ١ - عدم الثقة بالآخرين: إذ يدفع الخوف من الخطأ والنتائج غير المرضية إلى أن نقوم نحن بكل المهام.
- ٢ - كره المخاطرة: يتضمن التفويض أخذ بعض الأخطار في الحسبان، إذ ربما يحدث خطأ ما.. ولذلك يهرب بعض من يكرهون الأخطار من التفويض.
- ٣ - الخوف من الظهور بمظهر الكسول: حيث يمكن أن يفهم الآخرون عملية التفويض على أنها هروب من العمل.
- ٤ - تغلب العادة السيئة والقنوة السيئة: فأغلب الناس لم يتعودوا على التفويض ولم ير أمامه قدوة حسنة في هذا المجال.

## ٣. ما الذي ينبغي تفويضه؟

- إذا قمت بتوزيع مهامك، وأنشطتك على الأولويات الثلاثة أ، ب، ج... فإن ذلك سيسهل عليك كثيراً اختيار المهام التي يمكن أن تفوضها.
- يمكنك أيضاً أن تستعين بجدول إيزنهاور.
- يمكن قياس الأمور بمقياسين:
- ١ - مقياس الأهمية.
- ٢ - مقياس الاستعجال.
- وبناء عليه، تنقسم المهام إلى أربعة أقسام:
- أمور مهمة وعاجلة.. مثل الأزمات الطارئة والمهام التي اقترب موعدتها.
- وهذه تأخذ الأولوية (أ) ولا يمكن تفويضها.
- أمور مهمة غير عاجلة.. مثل: إعداد الخطط - التدريب - الأنشطة الرئيسية... إلخ.
- وهذه تأخذ الأولوية (ب) أو الأولوية (ج).
- ويمكن تفويض أجزاء منها.
- أمور غير مهمة وعاجلة.. مثل المكالمات الهاتفية - الزيارات... إلخ، وهذه تأخذ الأولوية (ب) أو (ج).. ومن الأفضل تفويضها.
- أمور غير مهمة وغير عاجلة.. وهي تأخذ الأولوية (ج)..

- هذه الأمور يجب تفويضها.. ومن أمثلتها:
- الأمور الروتينية - الأشياء المتكررة - القرارات البسيطة... إلخ.
- المسؤولية لا تفوض: أنت حين تفوض إنما تفوض السلطة، وتبقى دائماً أنت المسؤول عن إنجاز المهمة، أنت الذي تتحمل النتيجة، إنما مسؤوليتك.

## ٤. من تفوض؟

- يجب أن تتأكد أن الشخص الذي تفوضه بمهمة

## ما يملك أمرين في غاية الأهمية:

- الأول: القدرة والمهارة المناسبة للقيام بالمهمة المفوضية.
- الثاني: الرغبة والحماسة الكافية لتدفعه إلى إنجاز المهمة على أفضل وجه ممكن.

## ٥. كيف تفوض؟

- اجلس مع من تريد تفويضه.. اشرح له المهمة جيداً.. تأكد أنه يفهم الهدف من المهمة، وكيف يمكن إنجازها.
- خذ منه التزاماً بأنه سوف ينتهي من المهمة المفوضة بأفضل كفاءة ممكنة وفي الموعد المحدد.
- تناقش معه حول ما يمكن أن يواجهه من صعوبات وتوصل معه إلى مقترحات لمواجهة المشكلات.

- ابق على اتصال دائم معه.. يجب أن يكون في إمكانه التحدث إليك عند حدوث أي مشكلة طارئة.
- يمكنك أن تعدده بمكافأة عند إنجاز مهمته.. حفزه دائماً للنجاح.

## ٦. وأخيراً.. ماذا بعد التفويض؟

- يجب أن تسلم من فوضته بسلطة تمكنه من أداء مهمته المفوضة إليه.. سلطة اتخاذ القرار في حدود مهمته.. سلطة طلب المساعدة من الآخرين، سلطة الحصول على المعلومات المطلوبة.. أو أي أنواع أخرى من السلطة.
- يجب أن تكون السلطة مكافئة لحجم المهمة المفوضة.
- يجب مراقبة من فوضته ومتابعته للتأكد بين الحين والآخر من مدى التقدم الحاصل.
- يجب أن تكون هناك عندما توجد مشكلة.. اتخذ الإجراءات التصحيحية الضرورية.. ثم اترك الأمر يسير كما كان.
- يجب أن تعترف بالنجاح في المهمة المفوضة.. وأن تكافئ من فوضته على نجاحه.. إن ذلك سيسهل عليك تفويضه ثانية.

## ثالثاً: تنظيم مكان العمل

- إن الفوضى في مكان العمل من أكبر مضيعات الوقت.. إن ترتيب وتنسيق مكان عملك لن يساعدك فقط على توفير الوقت، ولكن سيساعدك أيضاً على إنجاز العمل بهدوء وعدم انقطاعه.
- علامات الفوضى: علامات الفوضى تجددها في كثير من أماكن العمل ومنها:
- عندما يضيع الوقت في البحث عن شيء مهم لا تعرف مكانه بالضبط ولكنك متأكد أنه كان هنا.
- عندما يضيق بك المكان نتيجة تكديس الكتب والأوراق فوق كل شيء.. لا يوجد مكان كاف، هكذا تشتكي.
- عندما تقضي وقتاً طويلاً تبحث عن أدواتك - كتبك - ورقة - دوسيه - أو أي شيء، تحتاجه لإنجاز إحدى مهامك.
- عندما تجد صعوبة في الحركة في مكان عملك، أو في وضع أشياء جديدة على المكتب أو في المكتبة.
- إذا وجدت هذه العلامات في مكان عملك أو حجرتك الخاصة - في مكان المذاكرة بالنسبة للطلاب أو في الحقيبة.. أو في أي مكان.. قم فوراً

## بإعادة تقييم سريعة:

- اختبر المكان: هل هو جيد؟ هل كل شيء فيه موضوع في مكانه؟ هل هناك حرية حركة؟ هل تستطيع أن تحصل على ما تريد دون مجهود؟ هل يمكن أن تضيف بسهولة أشياء جديدة؟ هل هناك دوسيهات مرتبة؟

- الآن.. ركز على مكتبك: هل هو مكس بالكتب والملفات؟ متى كانت آخر مرة أعدت ترتيبه؟ ولماذا هكذا؟ وإلى متى؟... من الذي يقوم بتنظيف مكتبك ومتى قام بذلك آخر مرة؟ ثم اعمل هذا أيضاً مع مكتبك وخزانتك وحقيبتك وكل شيء..

- إذا ظهر من تقييمك أن هناك فوضى.. فبادر فوراً بالقضاء عليها... لا بد أن تحافظ على كل شيء منظماً ونظيفاً.

## نصائح لترتيب مكان العمل..

- ١ - حافظ على تنظيم جيد للحجرة.. اترك فراغات كافية بين محتويات الحجرة تسمح بالحرية في الحركة.. لاتضع كتباً أو دوسيهات على الأرض.. حافظ على الحجرة نظيفة.

- ٢ - لاتضع على المكتب إلا ما تقوم به الآن أو ما ستحتاجه خلال اليوم.. بقية الأشياء لا بد أن يكون لها مكانها الخاص.. في الأدراج، في المكتبة، في الخزانة.. أو في سلة المهملات عند الضرورة، اترك مساحة كبيرة على المكتب لاستخدامك الشخصي.. افحص دائماً الأشياء التي على مكتبك وأعددها إلى مكانها الصحيح.

- ٣ - حافظ على إضاءة جيدة فوق مكتبك.

- ٤ - تأكد من ترتيب الكتب بشكل جيد في المكتبة.. قسم الكتب حسب موضوعاتها إلى أقسام واضحة.. اجعل مكاناً خاصاً للكتب التي تستخدمها كثيراً.

- ٥ - رتب أدواتك في أماكنها.. لا بد أن تحتفظ بكل أداة في مكان ثابت.. لاتترك على المكتب إلا الأدوات التي تستخدمها الآن فقط.

- ٦ - رتب خزانتك جيداً.

- احتفظ بنظام جيد للملفات لحفظ المعلومات.

- رتب الملفات حسب درجة الأهمية.
- اصنع ملفاً واحداً لكل مهمة وضع به كل ما له علاقة بهذه المهمة.

- لا تنس أن تمتلك ملفاً للأشياء المهمة جداً والعاجلة «ضعه دائماً أمام عينك».

- افتح ملفاً آخر للأشياء البسيطة، ذات الأولوية ج... التي يمكن أن تتجزأها في الأوقات الضائعة في يومك (ضعه دائماً في الحقيبة).

- لا بد كذلك من إعداد فهرس بالملفات إذا ازداد عددها.

- ٧ - سلة المهملات مهمة جداً.. تخلّص فوراً من أي شيء ليس له أهمية، ولن تحتاجه بعد ذلك ■

# دروس تربوية من امرأة مقدسية

لا تنطق إلا بالقرآن ٤٠ سنة مخافة أن تزل في كلامها فيسخط الله عليها

أبصارهم.

فغضضت بصري عنها، فقلت اركبي. فلما أردت أن تركب نفرت الناقة بها، ومرقت ثيابها.

فقلت: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

فقلت لها: اصبري حتى أعقلها.

فقلت: «فهمناها سليمان».

فشددت لها الناقة، وقلت لها: اركبي.

فلما ركبت قالت: «سبحان الذي سخرننا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»

فأخذت بزمام الناقة، وجعلت أسعى، وأصيح طرباً.

فقلت لي: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير».

فجعلت أمشي، وأترنم بالشعر.

فقلت: «فاقرؤوا ما تيسر من القرآن».

فقلت: ليس هو بحرام!

قلت: «وما يذكر إلا أولو الألباب».

فطرقت عنها ساعة، فقلت لها: هل لك ربيع؟

قالت: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».

فسكت عنها، ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة، فقلت لها: هذه القافلة، فمن لك فيها؟

فقلت: «المال والبونون زينة الحياة الدنيا».

فعلمت أن لها أولاداً ومالاً، فقلت لها: ما شأنهم؟

قالت: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون».

فعلمت أنهم قائدو الركب، فقصدت بي القبابات والعمارات، فقلت: من لك فيها؟

فقلت: «واتخذ الله إبراهيم خليلاً»، وكلم الله موسى تكليماً»، «يا يحيى خذ الكتاب بقوة».

فناديت: يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى، فجاؤني بالتلبية، فإذا هم شبان كأنهم الأقمار، قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس، قالت لهم: «فابعثوا أحداكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف».

فقام أحدهم، فاشترى طعاماً، فقدموه بين يدي.

وقالت: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية».

فقلت لهم: طعامكم هذا علي حرام حتى تخبروني بأمر أمكم هذه!



د. عبد الباري محمد الطاهر (\*)

في هذا المكان؟

فقلت: «من يضل الله فلا هادي له».

فقلت: إنها ضالة عن الطريق، فقلت: أين تريدان؟

فقلت: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى».

فعلمت أنها قضت حجها، وتريد بيت المقدس، فقلت: أنت مذموم في هذا المكان؟

فقلت: «ثلاث ليال سويماً».

فقلت: ما أرى معك طعاماً؟!

فقلت: «ثم أتوا الصيام إلى الليل».

فقلت لها: ليس هذا شهر رمضان؟!

فقلت: «ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم».

فقلت لها: قد أبيع لنا الإفطار في السفر؟!

فقلت: «وأن تصوموا خير لكم».

فقلت لها: لم لا تكلميني مثلما أكلمك به؟

فقلت: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

فقلت لها: من أي الناس أنت؟

فقلت: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً».

فقلت لها: قد أخطأت، فاجعليني في حل.

فقلت: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم».

قلت لها: هل لك أن أحملك على ناقتي وتلحقي القافلة؟!

قلت: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله».

فأخذت مطيتي لها.

فقلت: «قل للمؤمنين يغضوا من

تملك امتنا الإسلامية - بفضل الله تعالى - مقومات أستاذيتها على العالم، ولديها من الطاقات ما يؤهلها لهذه المكانة المرموقة، إلا أن عدداً غير قليل من أبنائها قد بهرهم بريق الغرب الزائف، فساروا يلهثون خلف السراب، وفقد كثير منهم جانباً كبيراً من الصواب، فارتكست نفوسهم، ونسوا أنهم أصحاب القيادة والريادة الحقيقيون في هذا العالم.

وإذا كان هناك من مفهوم للعولة، فلا بد أن يكون الإسلام سيد العالم، ولن يتأتى ذلك إلا بعقول أبناء امتنا التي يحاول الغرب السيطرة عليها، ولن يستطيع مادام في الأمة أمثال تلك المرأة المقدسية، التي مكثت أربعين عاماً لا تنطق إلا بالقرآن، فلسانها رطب بذكر الله، وحديثها مرتبط بكتاب الله، وسلوكها وفق منهج الله، فهي تضفي على من حولها وقار الإيمان، وسكينة الإسلام، وروحانية الدين الحنيف، وشفافية القلب الموصول بالله العلي الكبير، وعلى الرغم من كبر سنها، فإن هذا لم يجعلها تتنازل عن مبادئها، أو تتخلى عن سلوكها، أو تفقد صوابها، أو تمتنع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذه المرأة التي تنطق بالقرآن، ولا يعرف لسانها غيره من أرض الرباط، من بيت المقدس، من تلك الأرض المقدسة التي باركها الله تعالى، والتي يكون فيها أهل الطائفة الظاهرة على الحق التي لا يضرها من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك، فما حكاية تلك المرأة؟

تبدأ الحكاية حين خرج عبد الله بن المبارك - يرحمه الله تعالى - وهو من العلماء المجاهدين العابدين قاصداً بيت الله الحرام، وزيارة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، وتركه - يرحمه الله تعالى - يحكي بلسانه الحكاية، ثم نعلق عليها في النهاية.

يقول ابن المبارك: بينما أنا سائر في الطريق، إذا بسواد، فمررت به، وإذا هي عجوز عليها درع من صوف، وخمار من صوف، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقلت: «سلام قولاً من رب رحيم».

فقلت لها: يرحمك الله تعالى، ما تصنعين

(\*) كلية المعلمين بأبها، السعودية.

فقالوا: هذه لها أربعون سنة لا تتكلم إلا بالقرآن: مخافة أن تزل في كلامها، فيسخط الله عليها.

## دروس كثيرة

هذه حكاية امرأة عجوز من بيت المقدس، لكنها حاملة لكتاب الله، ناطقة به، فقيهة، ورعة، زاهدة، موقنة بقدر الله، عابدة، قانتة، القرآن والصوم سلاحان معها، وفي الحديث: «إن القرآن والصيام يشفعان لصاحبهما يوم القيامة».

ولقد علق بعض العلماء على الحكاية بقوله: «فسبحان الله القادر على كل شيء! إنها حكاية تدل على أن القرآن الكريم فيه كل شيء».

غير أن هذه الحكاية تحمل من الدروس التربوية الكثير، وهكذا كل تراثنا الإسلامي، يلقي أضواء لا حدود لها في مجال التربية الحقيقية لنفوس تريد لنفسها النجاة في الدنيا والآخرة، وساترك للقارئ الكريم التعليق بما يراه على سلوك هذه المرأة العجوز الفاضلة المؤمنة التقيية، وأضع أمام ناظري - أخي القارئ - ملحوظة أرى أنها جديرة بالنظر والاهتمام، وهي أنه يمثل هذه المرأة ينتصر المسلمون على عدوهم، ويمثل هذا السلوك المبتثق من كتاب الله تعالى ترتفع راية الإسلام على كل شبر على المعمورة، يمثل سلوك هذه المرأة ينتشر الخير، وتعم الفضيلة بين الناس.

وأختم بكلمة موجزة إلى أخواتي الفضليات المرابطات في بيت المقدس اليوم، اللاتي يقفن في وجه الغادرين، ويستقبلن الرصاصات الحاقدة في صدورهن بنفس صابرة مطمئنة محتسبة، أهمس في أذانهن، وأقول لهن: اصبرن، ولا تنسين ذكر الله تعالى، ولا تتركن الالتزام بسلوك الإسلام، واتفقن الله تعالى، واحتسبن أنفسكن عند الله تعالى، ولا تتخاذلن عن نصرة الحق، وإن عز التصير، وقل المجير، وضعفت همم أبناء امتنا الإسلامية عن إنقاذكن، فإن الله معكن، وسيسطر جهادكن بمداد من نور عند الله أولاً، وستذكرن في الملا الأعلى، وإن لم تكتب بطولاتكن بمداد العلماء، فيكفي أن تذهبن إلى حيث الحياة الأبدية، وتحلقن أرواحكن في حواصل طير خضر، ترفرف على بيت المقدس، تناشد الأمة الإسلامية من أدناها إلى أقصاها أن تعيد الأقصى السليب، فلعل صدق أصواتكن يصل إلى قلوب مؤمنة بالله في بيت المقدس أو أكناف بيت المقدس أو في أي بلد مسلم، فتحرر الأقصى من دنس الصهاينة المجرمين، وتمسح دموع البلد الحزين، وتضم القدس الشريف إلى البلد الأمين ■

# سلامة الصدر وصلاح ذات البين أول الطريق لوحدة المسلمين (٢٥٢)

## حسين بن علي الشقراوي

### ثانياً: الهدية:

هي مفتاح القلوب، وعربون المحبة لما ورد في الحديث الحسن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «تهادوا تحابوا».

فالهدية - مهما صغرت - لها أثر ساحر في النفوس، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمين، لا تحقرن جارة لجاترتها ولو فرسن شاة، أي ظلف الشاة».

### ثالثاً: التقدير والاحترام:

كما قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «ثلاث يصفين لك ود أخيك: أن تناديه بأحب الأسماء إليه، وأن تبده بالسلام، وأن تفسح له في المجلس».

### رابعاً: حسن الظن:

إن سوء الظن سبب في تباعد القلوب وتنافر الأرواح، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢).

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...».

لأنه يقود إلى تتبع العورات، واتهام النيات، فالأصل في المسلم العدالة، وحسن القصد، إلا ما ظهر الواقع بخلافه، لذا قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

### خامساً: القيام بحقوق المسلم:

في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فاجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

إن الإسلام لا يكتفي بتأكيد الأخوة الإسلامية ورفعها كشعار، بل يحيطها باوامر ونواه تجعلها حقيقة ملموسة على أرض الواقع، وبين أفراد المجتمع حتى لا تصبح كلاماً يهتف به الناس، أو خيالاً يلحسون به فقط، ثم لا يلمسون له في حياتهم أي أثر. فهل يا ترى تشرق شمس الأخوة الإسلامية من جديد في حياة المسلمين مع بداية عامهم الهجري الجديد؟

نسال الله العلي القدير ذلك كما قال في محكم التنزيل: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون) ■

في زماننا هذا: اصاب الاخوة الإسلامية، ووحدت المسلمين انتكاسة، وتمزقت عراها، تارة باسم القومية، وتارة باسم الوطنية، وتارة باسم الحزبية الضيقة، وتارة باسم المناهج الفكرية، حتى أصبحت هذه الأسماء هي الأساس للولاء والبراء والمحبة والعداء بين المسلمين بدلاً من أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله، مع أنه ليس هناك اشرف من رابطة الإسلام بين المسلمين، وأخوة الإيمان بين المؤمنين التي هي أقوى من كل رابطة ونسبة.

## وصايا نبوية

وللخروج من تلك الأحوال، هذه بعض الوصايا النبوية الموجزة التي تعين - فيما أرى - على تقوية أواصر الأخوة الإسلامية في المجتمع المسلم:

### أولاً: إفشاء السلام:

السلام تحية أهل الإسلام في الدنيا، وتحية أهل الجنة في الآخرة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم» (رواه مسلم).

### وإفشاء السلام أعم من رد السلام.

قال النووي (٢٥/٢): «بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف، كما تقدم في الحديث الآخر، والسلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تكمن الفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم عن غيرهم من أهل الملل، وفي لطيفة أخرى هي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء، وفساد ذات البين التي هي الحالقة...» ولذا حذر الرسول ﷺ من تخصيص المعارف بالسلام، لأنه دلالة على تنافر المسلمين، وأمانة من أمارات الساعة.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة».

وفي رواية: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان الحق، وظهور القلم» (رواهما أحمد بإسناد صحيح).

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### كراهة تعليق الجرس بالغنم

● لدي قطع من الأغنام، وكما هو معروف يتم وضع جرس في رقبة إحدى الأغنام، وذلك للاستدلال عليها من قبل الراعي، أو الأغنام بسماعهم لصوت الجرس، إلا أن أحد الأصدقاء ذكر لي كراهية ذلك شرعاً فهل هذا صحيح؟ وما السبب؟

○ تعليق الجرس برقبة إحدى الأغنام مكروه، فقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «لأنصح الملائكة رفقاً فيها كلب ولا جرس»، وورد قوله ﷺ: «الجرس مزامير الشيطان» (مسلم ٩٤/١٤)، ويقوم من الحديث - كما قال الإمام النووي: «كراهة استصحاب الكلب والجرس في الأسفار وأن الملائكة لا تصحب رفقاً فيها أحدهما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة، أما الجرس فقيل إن سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس أو لأنه من المعاليق المنهي عنها، وقيل سببه كراهة صوتها، وتأييده رواية مزامير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو منهين، ومذهب مالك وأخريين، وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون الصغير.

والمكروه هو ما كان تركه أولى، لكن لا إثم في فعله خاصة إذا كان لغرض استدلال الغنم بالصوت حفظاً لها من الضياع ونحوه. ونص الحديث الكراهة في السفر ■

## الدعاء بالرحمة للمجاهرين بالمعاصي جوائز

لم يصل هو عليه، وصلى عليه من لم يعلم نفاقه، وكان عمر - رضي الله عنه - لا يصلي على من لم يصل عليه حذيفة، لأنه كان في غزوة تبوك قد عرف المنافقين، وقد نهى الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ عن الصلاة على المنافقين، وأخبر أنه لا يغفر لهم باستغفاره، وعلم ذلك بكفرهم بالله ورسوله، فمن كان مؤمناً بالله ورسوله لم يثب عنه الصلاة عليه، ولو كان له من الذنوب الاعتقادية البدعية أو العملية أو الفجورية ما له، بل قد أمره الله تعالى بالاستغفار للمؤمنين، فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: ١٩).

فأمره سبحانه بالتوحيد والاستغفار لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات، فالتوحيد أصل الدين، والاستغفار له وللمؤمنين كما له. فالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة وسائر الخيرات، إما واجب وإما مستحب، وهو على نوعين: عام وخاص، أما العام فظاهر، كما في هذه الآية، وأما الدعاء الخاص، فالصلاة، على ميت، فما من مؤمن يموت إلا وقد أمر المؤمنون أن يصلوا عليه صلاة الجنازة، وهم سامعون في صلاتهم عليه أن يدعوا له، كما روى أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء».

وجواز الصلاة عليهم، والدعاء العام لهم لا يعني مدحهم، والثناء عليهم في المجالس والمنقديات، ووسائل الإعلام، وإشغال الناس بأخبارهم لئلا يظن أنهم قدوة ومثال يحتذى. ■

● ما حكم الدعاء بالرحمة والمغفرة للميت المسلم من أهل المعاصي الظاهرة والمجاهر بالفسق مثل المطربين والمطربات والممثلين والممثلات، وكما تعلمون ما لهم من دور هدام في المجتمع من نشر المجون والدعوة للفسق والمعصية، وما يجتمعون عليه من عهر ودعارة لاتخفى على ذي عقل... ويقول البعض إننا عندما نكثر الترحم عليهم أمام الأطفال، وقليل المعرفة بالشرع كأننا نزين عمل هؤلاء، أو كأنهم أهل عمل جليل أو أناس لهم مكانة ورفعة وقد تآثر المجتمع بموتهم وفقدهم، وكأننا نساويهم بالصالحين الذين خدموا الإسلام قبل رحيلهم وعند ذكرهم نترحم عليهم في المجالس ونذكر مآثرهم؟

○ أما الصلاة على الفساق إذا ماتوا فأجازها أبو حنيفة ومالك والشافعي، وقال الإمام أحمد: أهل البدع إن مرضوا فلا تعودهم، وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم. وكره مالك لأهل الفضل - كالقاضي والإمام، ومن عرف بالصلاح والتقوى والعلم - أن يصلي على أهل البدع ممن يكفر ببذعته.

جاء في كتاب: «شرح العقيدة الطحاوية»، قوله: ونرى الصلاة على من مات من الأبرار والفجار، وأنا لا نترك الصلاة على من مات من أهل البدع والفجور، والمظهرين للإسلام قسمان: إما مؤمن، وإما منافق، فمن علم نفاقه لم تجز الصلاة عليه والاستغفار له، ومن لم يعلم ذلك عنه صلى عليه. فإذا علم شخص نفاق شخص

## قوة الإيمان وقراءة القرآن يبطلان السحر بإذن الله

منها. أما قضية الزواج، فليس ذلك لأحد إلا بتقدير الله، ولا يفرق الساحر بين الزوج وأهله، إلا بإذن الله، ولا يمنع من زواج إلا بإذن الله، وكذلك أمر الرزق مكتوب، لا يمنعه أحد عن أحد.

أما الآيات التي تُقرأ فهي الاستعاذة من الشيطان دائماً.. قل هو الله أحد والمعوذتين، وسورة البقرة، وآية الكرسي.. وآخر آيتين من سورة البقرة.. وقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، في كل يوم مائة مرة.

وذلك كله إضافة إلى قراءة الآيات التي اشتملت على إبطال السحر، وعمل السحرة، وهي الآيات ١١٨ و ١١٩ من سورة الأعراف، والآية ٨١ من سورة يس، و ٦٩ من سورة طه. ■

● فتاة تقول: أخشى أن أكون مسحورة وذهبت إلى شخص، وتبين أنه ساحر، وقال: إن موكل علي جن، فما حكم ذهابي إلى الرجل؟ وهل هناك آيات تقرأ لذهاب السحر؟

○ ما أنت فيه من معاناة قد يكون من فعل الجن، أو قد يكون سحراً والعياذ بالله، أو قد يكون مرضاً نفسياً.

فأما الجن أو السحر، فقوة الإيمان تطرده حتماً. وقراءة القرآن أشد شيء على الشيطان والساحر، فإذا قرأت القرآن وشعرت بتغيير في نفسك واضطراب، فهذا أثر القرآن، فداومي عليه.

ولا يكفي ذلك - بل لا بد معه من عرض أمرك على الطبيبة النفسية، فكثير جداً من مثل هذه الحال تبين أنها حالة نفسية يمكن الشفاء

## استثمار أموال الزكاة وحكم «الدوطة»

عقد مجمع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الفقهية الثالثة عشرة في الفترة ما بين ١٨ و ٢١ محرم ١٤٢٢هـ، الموافق ١٣ و ١٦ من شهر أبريل الماضي في جامعة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد في مليح آباد، ونوقشت فيها أربعة موضوعات مهمة، وهي: تغير ماهية الشيء، والنكاح الإجباري، وإجراء التعاقد عبر استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والاستثمار بأموال الزكاة.. وسنعرض تلك القرارات على حلقتين.

وقال القاضي مجاهد الإسلام القاسمي - الأمين العام للمجمع -: إن الندوة حضرها ما يقارب مائتين وخمسين من كبار علماء الهند وفقهائها على اختلاف مذاهبهم، كما ضمت الندوة لفيماً من العلماء من خارج الهند، مثل الدكتور رؤاس قلعة جي، والدكتور محمد محروس المدرس، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود - رئيس المحاكم الشرعية بدولة قطر، والدكتور نور الدين الخادمي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الخضير من الرياض.

وناقش العلماء القضايا المطروحة في ضوء الكتاب والسنة وأدلوها بأرائهم بشأنها، وقدموا فيها بحوثهم الفقهية التي ناهزت المائة. وفي ختام الندوة أصدرت قرارات مفصلة، كما أصدر العلماء باتفاق آرائهم قراراً مهماً حول حكم أرض المسجد، وقراراً آخر حول حكم «الدوطة» الرائجة في الهند.

### الاستثمار بأموال الزكاة

١ - إن تخلف المسلمين في مجال المعيشة والاقتصاد أمر لا يحتاج إلى بيان، وبناء على ذلك يستغل المسيحيون والقاديانيون والحركات المعادية للإسلام فقر المسلمين وجهلهم، ويبدلون أقصى جهودهم لصرف المسلمين السذج عن دينهم وعقيدتهم بالتعاون معهم اقتصادياً، ولابد من مواجهة هذا الوضع الخطير، وبذل الجهود القصوى لإزالة فقرهم وتحسين أوضاعهم الاقتصادية وإنقاذهم من براثن الأعداء، فمن مسؤوليات المسلمين في كل مكان أن يساعدوا المسلمين الفقراء بأموال الزكاة، وإن لم تف الزكاة بهذه الحاجة فعليهم أن يتعاونوا معهم بغيرها من العطايا والتبرعات.

٢ - إن أموال الزكاة التي دفعت إلى الفقراء والمساكين تحصل لهم فيها جميع حقوق الملكية، وبناء على ذلك لو قام فقير باستثمارها أو وضعها في تجارة أو في شراء الأسهم لينتفع بها في المستقبل من الزمان يجوز له ذلك.

٣ - ولههدف جعل الفقراء والمساكين متكفلين

كثيراً من الناس خالفوا الشريعة فجعلوا النكاح عسيراً كثير المؤونة بالدوطة وبالإسراف، وهو مخالفة صريحة لحكم الإسلام وإثم فيه.

٢ - إن الدوطة الرائجة حرام قطعاً، ولا مساع لها في الشريعة.

٣ - إن الإسلام لم يجعل على الزوجة ولا على أوليائها أي عبء مالي، بل جعل المهر والنفقة لها على الزوج، فلذلك لا يجوز فرض الأعباء المالية بأي نوع على أولياء الزوجة.

٤ - المهر حق مالي للزوجة، وعلى الزوج التعجيل في دفعه إليها.

٥ - إن ما يقدم إلى الزوجة عند عقد النكاح من جانب أبويها وأقاربها من الأمتعة والأشياء أو ما يهدى إليها من جانب الزوج ومتعلقه من الهدايا، كل ذلك ملك لها لا يجوز للزوج أو لأهل بيته استرداده من الزوجة أو استخدامه أو أي تصرف فيه دون كامل رضاها.

### تغير ماهية الشيء

١ - إن الأشياء التي حرمتها الشريعة الإسلامية تتعلق حرمتها ونجاستها بذاتها، فإذا تبدلت حقيقة الشيء وماهيته بسبب عمل إنساني، أو بطريقة كيميائية أو غير كيميائية أو بحكم العوامل الطبيعية والبيئية، فلا يبقى حكمه السابق، ولا فرق فيه بين نجس العين وغيره.

٢ - المراد من تبدل ماهية أن تتبدل أوصاف الشيء الخاصة التي بماهيته، ولا مانع في تبدل ماهية من بقاء أوصافه غير المؤثرة التي لا تدخل في حقيقته.

٣ - إذا اختلط الشيء النجس بالأشياء الطاهرة ولم تتبدل ماهيته فهو يبقى نجساً وحرماً.

٤ - ترى هذه الندوة الفقهية للمجمع أن هناك حاجة مزيدة إلى حصول المعلومات اللازمة عن الجيلاتين من إخصائيي الكيمياء قبل البت في حرمة أو حليته، لذلك تطالب الندوة من مجمع الفقه الإسلامي تأجيل القرار بهذا الشأن إلى ندوة قادمة قريبة، والحصول على المعلومات اللازمة من إخصائيي الكيمياء بشأن الجيلاتين، وإرسالها إلى العلماء ليتيسر لهم القطع فيه.

٥ - توصي الندوة إخصائيي العلوم الجديدة المسلمين وأهل الحل والعقد في العالم الإسلامي بخاصة أن يبحثوا عن البديل للأجزاء النجسة المستخدمة في الأدوية في النبات وأجزاء الحيوان المذكي شرعاً، ليتمكن المسلمون من اجتناب الأدوية ذات الشبهة أو الحرمة، فهذه

فريضة دينية للمسلمين اليوم. ■  
يتبع

بأنفسهم في مجال الاقتصاد لو اشترت بأموال الزكاة الماكينات أو الآلات الصناعة التي تناسب مهنتهم وصناعتهم أو أنشئت دكاكين وفوضت إليهم عن طريق التملك يجوز ذلك، ويتم بذلك أداء الزكاة عن أصحابها.

٤ - لو أنشئت منازل أو دكاكين بأموال الزكاة وسلمت إلى الفقراء ليسكنوها أو يتجروا فيها ولم تدفع عن طريق التملك لا يجوز ذلك.

٥ - لا يجوز شرعاً أن توضع أموال الزكاة في مشاريع استثمارية من إنشاء المصانع والشركات لتوزيع منافعها بين أصحاب الاستحقاق للزكاة سواء أفعال ذلك المزون أنفسهم أو الجهات الشرعية المسؤولة عن جمع الزكاة وتوزيعها، لأن أموال الزكاة لا تصل إلى مستحقيها في هذه الصورة، وكما يخشى في ذلك لحوق الخسائر بالمصانع وضياع المبلغ الكبير من أموال الزكاة، بالإضافة إلى الإسكاف عن تلبية الحاجة الماسة الفورية للمستحقين وتجميد أموال الزكاة.

٦ - من مسؤولية المزين والجهات الشرعية المسؤولة عن جمع الزكاة وتوزيعها أن يضعوها أولاً في المحتاجين والمستحقين في مناطقهم، ويبدلوها عليهم لسد حوائجهم.

### حكم «الدوطة»

إن علماء بلاد الهند والبلدان العربية الذين حضروا في الندوة الفقهية يشعرون بأن ما يطالبه الزوج أو أولياؤه من أولياء الزوجة بمناسبة عقد النكاح من الدوطة وما أصبح سائداً من الإسراف في النكاح قد أدى إلى وضع خطير جداً، فإن الدوطة الرائجة اليوم حولت النكاح - الذي كان أعظمه بركة في الإسلام أيسره مؤونة - إلى أمر صعب المنال، فكثير من البنات البالغات يبقين غير متزوجات بسبب عدم توافر الدوطة، الأمر الذي تنجم عنه مفاسد اجتماعية وخلقية تفوق العد والحصر، ونظراً إلى ذلك تقرر الندوة ما يلي:

١ - إن النكاح حاجة إنسانية أساسية، جعله الإسلام قليل المؤونة وميسوراً وورع فيه، ولكن

# صورة من تربية التابعيات لأبنائهن

أم ربيعة: يغيب زوجها ٣٠ عاماً للجهاد فتجعل ابنها إمام المدينة

يسألها وهي تتشاغل عنه، هل تخبره بأنه لم يعد من الثلاثين ألف دينار شيء.. أيقنه أنها جميعاً أنفقت على تعليم ولده، وتاديبه؟ وأي علم ذلك الذي يستغرق كل هذا المال؟!.. أصدق أن ولده سخي النفس كريم الطبع، لا يكاد ينقطع عن النفقة في كل وجوه الخير والبر؟

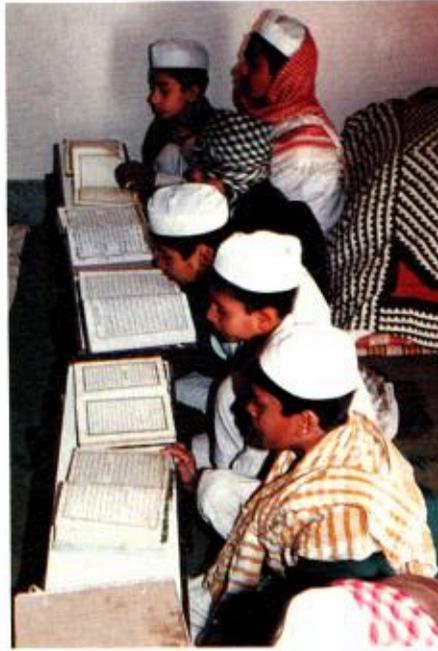
وبينما هي في خوارها المتسارعة التي قطعت عليها فرحتها بشمل جمعه الله بعدما ظنت كل الظن إلا تلاقياً.. وبينما هي كذلك، إذ قطع عليها تفكيرها قوله: لقد جئتكم يا أم ربيعة - بأربعة آلاف دينار، فأخرجني المال الذي أودعتك إياه، نشترتي به عقاراً أو بستاناً تعيش من غلته ما بقيت بنا الحياة.. حاولت الزوجة أن تتشاغل عنه، فلم تجبه، ولكنه ألح في الطلب - إنها تخشى غضبته.. فيما لو عرف الحقيقة.. فماذا تفعل؟

ردت في حكمة وثبات: لقد وضعت حيث يجب أن أوضع، وسأخرجه لك إن شاء الله.. هنا انطلق صوت المؤذن لصلاة الفجر.. فقطع حديثهما.. وهم بالخروج إلى المسجد متسانلاً عن ربيعة، ولكن ربيعة كان قد سبقه إلى المسجد منذ الأذان الأول..

## فقيه المدينة

دخل فروخ الأب مسجد رسول الله ﷺ يخالجه شوق إلى روضة المصطفى ﷺ.. ويدفعه حين ثلاثين سنة عاشها مجاهداً.. بعيداً عن مدينته ﷺ.. وما هو ذا يؤدي الصلاة، ثم يجلس في الروضة الشريفة، يملا نفسه وعينيه بذكر وصلاة ودعاء طالما اشتاق إليه في هذا المكان.. وما هو ذا يخرج من المسجد.. ولكن ساحة المسجد تغص بالناس، فلم يعد فيها موطناً لقدم، الكل يتحلق حلقة في إثر حلقة حول شيخ مهيب، لم يتبين ملامحه لبعده عنه، ولكن بيان الشيخ يأخذ باللبيب، إذ ينتال من بين الشفاة علم متدفق يدل على حافظة واعية لا تكاد تغيب عنها شاردة.. لقد أدهش الرجل خضوع الناس بيدي الشيخ، وتزاحمهم عليه، وإحاطتهم به، واندفاعهم خلفه بعدما أنهى حديثه، دارت برأس فروخ أسئلة كثيرة إذ من يكون ذلك الشيخ الشاب الذي عليه كل ذلك الوقار، والذي يشيع من حوله بكل ذلك الإجلال؟

بادر الفارس العائد إلى رجل يجلس إلى جواره يسأله عن ذلك الشيخ الوقور.. فيعجب الرجل أن أحداً لا يعرفه.. ويستنكر على رجل من أهل المدينة ألا يعرفه، ولكنه غياب ثلاثين سنة، فكيف يتسنى له معرفة شيخ كهذا، ثم إنه لم يتعرف ملامحه.. فيعترض للرجل عن عدم معرفته لطول غيبته عن المدينة.. يعرف الرجل السبب



الثلاثين ألف دينار - وثمرتها وأنفقي منها على نفسك ووليدك بالمعروف حتى أعود إليك سالماً غانماً.. أو يرزقني الله الشهادة التي أتمناها.. نزلت الأم ولا يزال رنين كلمات زوجها كما لو كان لتوه.. أمرت الجميع أن يتفرقوا شاكرة لهم حسن صنيعهم.. فإنما الرجل فروخ زوجها والد جارهم الشاب.

لم يتمالك الرجلان نفسيهما، فأكب كل منهما على الآخر معانقاً إياه.. والابن يجثو على يد أبيه يلثمها معتذراً فرحاً.. لقد اختلطت المشاعر عند كليهما.. وتقاطرت الدموع منهما.. فرحاً بقاء، لم يكن في حسابان أحدهما أو كليهما.. جلست الزوجة إلى زوجها يحدثها عن مسيرة ثلاث قرن من الجهاد مع جيوش المسلمين.. مبيناً لها سبب غيبته وانقطاعه..

ظل الفارس يتحدث، ولكن الزوجة كانت في هواجس أخرى.. تحاول أن تجد إجابة مرضية لزوجها إذا سألها عن ذلك المبلغ الذي تركه على أن تشره، وتتفق منه بمعروف.. إنها تحاول أن تعثر على إجابة لا تغضب، ولكن كيف.. ها هو

**بمثل هذا الوعي في التربية تسود الأمة.. فهل من أمهات كأم ربيعة؟**



ماجدة محمد شحاتة

في ليلة من ليالي الصيف المقمرة.. عاد الفارس المجاهد بعد ثلاثين سنة من الجهاد.. بعدما ترك زوجته العروس تحمل بين أحشائها جنيناً.

تلقت الفارس يمنة ويسرة، محاولاً استعادة ذلك البيت الذي يضم زوجه ووليدته الذي لا يعرف عنه شيئاً.

لقد تغيرت معالم مدينة رسول الله ﷺ عن ذي قبل، وكثر فيها سواد الناس.. لا أحد يحفل به وهو في طريقه إلى داره.. بل لا أحد يهتم لعودته بعد طول غيبته.. ولكن هل يذكره أحد؟!

هل يتذكر أحد ذلك الفارس المجاهد الذي ما إن سمع نداء الجهاد حتى أسرع ملياً.. تاركاً زوجه الحامل.. التي لاتزال عروساً لم ينقض على عرسها غير أشهر معدودات.

ثلاث قرن والفارس ينتقل مع جيوش المسلمين من فتح إلى فتح، ومن نصر إلى نصر.. لا يكاد يهزه حينين إلى زوجه وولده ذكراً كان أم أنثى.

لقد طال انتظار الزوجة له حتى انقطع في عودته الرجاء.. فالتاس مختلفون في مصيره.. ومع طول المدة، وانقطاع الأخبار.. ترجع في نفس الزوجة والجميع استشهاده الفارس المجاهد.. مضى الفارس إلى حيث تعرف موضع داره، أجمته الدهشة، فلم يطرق بابها.. ومن ذا يرده عن داره؟!.. دخل الفارس الدار، فإذا برجل في الثلاثين من عمره ينقض عليه انقضاض الأسد على فريسته.. إذ كيف لهذا الشيخ بسيفه، ورمحه أن يلج الدار معتدياً على ما فيها من محارم.. احتدم الأمر بين الرجلين.. يدفع الشاب الشيخ زائداً عن حرمانه المستحله.. والشيخ يقسم أن الدار داره.. يرتفع صوت الرجلين، فيفزع الجيران، محيطين بالشيخ إحاطة السوار بالمعصم، مدافعين عن جارهما الشاب، والشيخ يحاول أن يذكرهم بنفسه ولا أحد يعرفه، أو يصدقه، يصل الضجيج إلى حيث الأم التائمة، تستيقظ على جلبة بين الرجال.. تنظر من أعلى البيت، يا لهول ما رأت.. لم تك صدق عينيها.. أعادت النظر مرة ثانية، لعلها تستوثق مما رأت.. إنه فروخ زوجها الفارس المجاهد بشحمه ولحمه منذ وقعت عيناها عليه، آخر مرة قبل ثلاثين عاماً.. لقد تذكرت على الفور يوم ودعها موصياً إياها خيراً.. مذكراً إياها بأنه قد خلف لها ثلاثين ألف دينار هي غنائمه من جهاده قبل أن ينال حريته من قائده الصحابي الجليل الربيع بن زياد الحارثي، مازالت تذكر كلماته: «صونيتها - أي

## عش مع نفسك في سلام

### الاطمئنان الداخلي يؤدي الى احتواء الأزمت واسعاد الآخرين

الضغوط النفسية الواقعة علينا عند السعي لتحقيق الأهداف، وهذه إحدى الطرق لتجديد الأمل، والبعد عن الوقوع في براثن اليأس والإحباط. ومن المفيد كذلك الشعور بالتفاؤل، فالمتفائل يرى الفرصة في كل صعوبة ويتعلم من كل موقف، فحاول أن تكون متفائلاً بالاستبشار خيراً دائماً، وبالأمل في الله، وبأنه لا يضع أجر من أحسن عملاً، واستعن بمصاحبة المتفائلين، والاستماع إلى أرائهم، بالاعتداء بسلوكهم، ومواقفهم تجاه المشكلات التي يواجهونها.

أيضاً من المفيد أن نغمر نفوسنا بالطمأنينة والسكينة والبعد عن التفكير في الثأر والانتقام ممن أسأؤوا إلينا، مع أهمية التفكير في مقدار نعم الله على العبد، وشكر الله تعالى عليها، والنظر للمستقبل بنظرة مشرقة، فاجتهد اليوم لتجني ثمار ذلك في الغد.

#### الأمل الواقعي وأحلام اليقظة

على أن هناك فارقاً بين الأمل وأحلام اليقظة، وإن كان كلاهما يعبر عن رغبة شديدة داخل الإنسان لتحقيق شيء أو هدف ما، فالأمل ينطلق من أسباب حقيقية واقعية، وقواعد ثابتة تشدّد الهمم للعمل، وبذل الجهد، وتنشيط الذهن والجسم للتفكير، والتخطيط الجيد لإحراز الهدف، أما أحلام اليقظة، فلا قواعد لها، ولا أسباب فهي تجمع بلا حدود ولا ضوابط، وتكون سبباً في إضاعة الوقت فيما لا طائل من ورائه، ولا يجني منها صاحبها سوى الندم على الكسل، وضياح العمر في الأوهام، وعدم تحقيق الأهداف.

والخلاصة: أن الأمل هو العمل بقدر المستطاع، ثم الانتظار المملوء باليقين والترقب والفقه في أن ما نرغب فيه سيحدث بإذن الله مهما طال الزمان. ■



#### ناهد عنروس

كل الخسائر يمكن تعويضها، لكن أكبر خسارة لايمكن أن تعوض هي ضياع السلام الداخلي للنفس، وفقدان الأمل في غد مشرق، وفي رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء.

حين يفقد المرء سلامه الداخلي، واطمئنانه وهدوه النفسي لا يستطيع الاستمتاع بيومه، ولا الإنجاز فيه، بل قد يؤثر ذلك في غده أيضاً.

إن الذين تنبض قلوبهم بالسلام الداخلي والرضا وتنشع بالأمل ليسوا أكثر الناس ثراءً أو أوفرهم حظاً لكنهم أولئك الذين يثقون ثقة مطلقة برعاية الله لهم، ويؤمنون بقضاء الله وقدره، فيكونون كما قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له».

وعلى هذا حين يعلم المؤمن أنه إذا صبر على الضراء جاءه فرج الله عملاً قريب، وأنه ما جور على صبره فإنه لا ييأس من روح الله، وحين يشكر الله على نعمائه في السراء يفيض قلبه حباً لله وسعادة داخلية تفيض على جوانب قلبه، وتتعداه إلى محاولة إسعاد قلوب الآخرين ببث الأمل في نفوسهم، وبالعطاء لهم، وبالتشجيع الصادق لكل محتاج للأمل.

إن الاستمسك بالأمل في أحلك الأزمت يولد الرضا والتحمل والصبر ويثبت طمأنينة في النفس تؤدي لاحتواء الأزمت مما يجعل الفرد أصلب وأقوى في مواجهة أي أزمة، ومن المفيد دوماً مراجعة الموقف، وإعادة التفكير، وتقسيم الهدف الكبير الصعب إلى أهداف فرعية أصغر يمكن بذل الجهد لتحقيقها واحداً بعد الآخر إلى أن يتم تحقيق الهدف الأكبر بعد فترة، وذلك حتى تخفف

فيعزده لجهله بمثل هذا الشيخ.. ينطلق الرجل معروفاً بالشيخ.. «إن من لا تعرف يا أخي سيد من سادات التابعين، وعلم من أعلامهم، وهو محدث المدينة، وفقهها، وإمامها، برغم حداثة سنه، إلا ترى مجلسه يضم مالك بن أنس، وأبا حنيفة النعمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والأوزاعي، والليث بن سعد وغيرهم كثير، وهو فوق ذلك ذو تواضع جم، وكف أندى من السحاب، فما عرف أسخى منه نفساً، ولا أكثر منه عطاء.. يقاطعه فروخ: ولكنك لم تذكر لي اسمه.. رد الرجل: إنه ربيعة الرأي، التفت فروخ: ربيعة، ولم يكمل حتى عاجله الرجل بالقول: إنه سمي بهذا الاسم لرجاحة رأيه فيما أشكل على المسلمين مما لم يرد فيه نص قياساً على ما ورد فيه نص.. اشتاق فروخ ليعرف نسب ربيعة الرأي هذا.. فبرد عليه الرجل إن ربيعة الرأي هو ابن فروخ المكنى بأبي عبد الرحمن.. وقد ولد بعد أن غادر أبوه المدينة جهاداً في سبيل الله، فتولت أمه تربيته، وتأديبه وتعليمه.. وإن الناس ليقولون إن إياه عاد الليلة الماضية.. هنا تحدرت من عيني فروخ دموعاً لم يعرف لها سبباً، ولا تزال عباراته تحدر على وجهه.. حتى وصل إلى بيته.. فسألته زوجته متلهفة عما به.. فبرد الفارس المجاهد ما بي إلا الخير.. لقد رأيت ولدي في مقام من العلم والشرف والمجد ما رأيت لأحد من قبل».

هنا تهللت أسارير الزوجة والأم الصالحة الواعية.. فقد حان لها أن تجيب عن سؤاله الذي شغلها، فاعتتمت الفرصة وقالت: «أيها أحب إليك.. ثلاثون ألف دينار أم هذا الذي بلغه ولدك من العلم والشرف؟».

فبرد المجاهد: «بل - والله - هذا أحب إليّ وأثر عندي من مال الدنيا كله.. قالت: إذن فلقد أنفقت ما تركته عندي عليه، فهل طابت نفسك بما فعلت؟! فيقول: نعم.. وجزيت عني وعن المسلمين خير الجزاء. ■

#### الهامش

(\*) يراجع للاستزادة كتاب «صور من حياة التابعين» للدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا، فالخاطرة مستقاة منه بتصرف. ■

## مدينة التوائم تغير خبراء الإخصاب في نيجيريا!

للتشاؤم، وتصنع تماثيل خشبية للتوائم تُوضع في زوايا المنزل من أجل عبادتها بين فترة وأخرى.

وأظهرت دراسة جرت في الفترة بين عامي ١٩٧٢ و١٩٨٢م أن هناك ما بين ٤٥ و٥٠ توماً من بين كل ألف نسمة في جنوبي غربي نيجيريا، وتوصل الخبراء إلى أن هذه الدولة الإفريقية من أكثر الدول في معدلات الإنجاب المزدوج، فمن بين ٢٥ منزلاً زارها أحد المرسلين وجد أن ١٩ منها لديها توأمين أو ثلاثة، لكن السلطات الرسمية لم تكن سعيدة بهذه الظاهرة، إذ أقامت مكتباً في المدينة لتوعية النساء بضرورة تنظيم الإنجاب. ■

الموجودة في المدينة، في حين يرى آخرون أنها بسبب نوع التغذية المتبع لديهم، ومن بينه نباتات الأجيادا واليام التي يتناولها السكان، لكن أحد خبراء مشروع دولي للبحوث الزراعية أكد عدم وجود علاقة علمية بين ظاهرة التوائم واستهلاك نبات اليام، مؤكداً أن هناك نوعاً من نبات اليام يستخدم في آسيا - على العكس - لمنع الحمل.

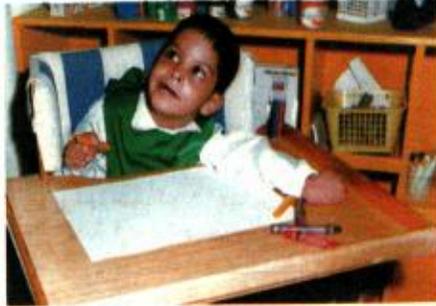
وتنظر قبيلة اليوروبا النصرانية إلى هذه الظاهرة على أنها هبة خاصة من الله، وبشارة بالحظ السعيد، بيد أن إنجاب توأم في الماضي كان مبعثاً

خلف لافتة ترحب بزوار أرض التوائم: ترقد مدينة إيجبوا أورا النيجيرية التي لا يكاد يخلو بيت فيها من توأمين أو ثلاثة، وهي ظاهرة جاذبة للنظر حيرت خبراء تطعيم الأطفال والإخصاب في هذه الدولة التي يفوق عدد سكانها ٦٠ مليون نسمة حسب آخر إحصاء قبل عشر سنوات.

ويعتقد سكان هذه المدينة الهادئة التي تفتقر إلى خدمات الكهرباء ومياه الشرب النظيفة أن ظاهرة التوائم في المدينة هبة من الله تفوق إدراك البشر، لكن البعض أرجع ذلك إلى السلالات

## أغلى الأبناء

بالوعي الصحي والتغذية المتوازنة.. نحمي أبناءنا من خطر الإعاقة



الخاصة الاهتمام المناسب بها اجتماعياً وصحياً؟

○ إهمال شأن المعاق واليأس من قدرته على مواجهة المشكلات خسارة كبيرة للمجتمع كله، وقد احتل المعاقون مساحة كبيرة في الأدب العربي والعالم، وما أكثر العبقريات فاقدة البصر التي قادت الفكر العالمي والعربي، وقد ظهر اهتمام الكتاب والشعراء بالمعاقين في جميع العصور، وإن أخذ في العصر الحديث أشكالاً أكثر فهماً واقترباً من قضاياهم ومشكلاتهم.

### تجنب الإعاقة

#### ● وماذا عن علاقة المعاق بالمجتمع؟

○ من المعروف أن ظهور الإعاقة في مجتمعاتنا، وارتفاع نسبتها من مخلفات الاستعمار والاستبداد من جهل وفقير ومرضى، وما خضناه من حروب حماية لبوابتنا، ودفاعاً عن أمتنا حتى إن نسبة المعاقين ارتفعت إلى ٢٪ حتى اتخذ العالم من ١٩٨٠ عاماً دولياً للمعاقين ومن ١٩٧٩ عاماً دولياً للأطفال، وإذا كانت الإعاقة ناتجةً لثالث الفقر والجهل والمرضى، فإنه لا يمكن تقديم حلول لمشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة بمعزل عن الظروف المجتمعية والعالمية، أو بعيداً عن الوعي التربوي والأسري والاجتماعي بحاجات هذه الفئة.

● ولكن كيف نحمي أطفالنا من شبح الإعاقة؟

○ اعتقد أن الحفاظ على صحة أطفالنا وإبعادهم عن الإعاقة يبدأ باكتساب الأم الوعي الصحي بأهمية التطعيم ضد الأمراض والأوبئة المختلفة، وتوفير الحد المناسب للتغذية المتوازنة لأطفالنا، فلا تنتظر حتى يصبح المواطن طفلاً كان أو صبياً أو شيخاً معاقاً لترعاه، بل نهدي كل السبل لحمايته، ومنع حدوث الإعاقة بالقضاء على الأسباب والوقوف مع المرأة لاستكمال حصولها على حقوقها، وإنشاء المستشفيات وبنوك الدم ورفع الوعي الطبي والتحصيني والصيديلي، والاهتمام بالثقافة والعلوم، وفتح أبواب التفاهم مع العالم كله. ■

حوار: إحسان سيد

«هؤلاء أغلى الأبناء» وصف ذو دلالة يطلقه إبراهيم شعراوي - الخبير في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة - للتعبير عن علاقاتنا بهم، فما دلالات هذا الوصف؟ وكيف نمد لهؤلاء المعاقين يد العون ليندمجوا في مجتمعهم، ويصبحوا مواطنين منتجين، فاعلين مبدعين، ثم كيف نبعدهم عن شبح الإعاقة عملاً بقاعدة «الوقاية خير من العلاج».

#### ● في البداية: من المعاق؟

○ المعاق لغة هو المحبوس، لذلك يُسمى المنوع عن التحرك أو التصرف معاقاً، فالذي لا يستطيع تحريك أي جزء من جسمه معاق، والذي فقد عضواً من أعضاء جسمه بالتلف أو القطع أو العجز الكلي أو الجزئي معاق، والذي لا يستطيع مجازاة من هم في مثل سنه في الفهم وحل المسائل وحفظ النصوص وتذكر المعلومات معاق.

● إلى أي مدى يهتم المجتمع بحاجات ذوي الحاجات الخاصة؟

○ لا شك في أن المعاق سواء كان معاقاً منذ الميلاد أو تعرض للإعاقة في فترة من فترات حياته لا يستطيع مواجهة الحياة أو التغلب على إعاقته بمفرده، بل لابد من توعية أصحاب القلوب والأيدي الرحيمة بكيفية التعامل مع هؤلاء، وتيسير سبل اندماجهم في المجتمع والإبداع فيه، وهذه مهمة المفكرين والأدباء والمسؤولين عن المؤسسات الخدمية وقصور الثقافة ومراكز ثقافة الطفل، في إصدار الكتب والمؤلفات عن هذه الفئة، واحتياجات كل منها، وبالفعل فالمكتبة العربية زاخرة بمجموعة من الكتب الخاصة «الورقية والإلكترونية»، للباحثين والدارسين في مجال الإعاقة على المستويين المحلي والعالمي.

● كيف تتم مساعدة المعاق على الاندماج في المجتمع؟

○ كثيرون من ذوي الاحتياجات الخاصة هم نجوم وعابرة في مجالات عدة، وما كان يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه دون مساعدات من الأسوياء، المحيطين بهم، سواء لتعريفهم بالعالم المحيط أو توفير المعلومات لهم أو مساعدتهم على النهل من العلوم والمعارف أو تشجيعهم على رصد وتسجيل إبداعاتهم التي تحتاج إلى معرفة خاصة مثل «صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة» الذي يقدم مساعدات في مجالات الصحة والتغذية والرعاية الاجتماعية والتعليم والتدريب المهني وتقديم الأجهزة والأدوات التي يحتاج إليها المعاق.

● هل تجد فئة ذوي الاحتياجات

## تغيير عادات النوم.. قديمة الإصابة بحصى الكلى



النوم على جانب واحد فقط من الجسم باستمرار، قد يجعل هذا الجانب الذي يتحمل ثقل الجسم، أكثر عرضة للإصابة بحصى الكلى.. حسب ما اكتشفته أبحاث الطبية في هذا المجال.

وأوضح الباحثون من جامعة كاليفورنيا أن حصيات الكلى عبارة عن كتل قاسية تتشكل عند انفصال المواد المتبلورة عن البول، وتراكمها في الكلى، بسبب أمراض معينة كالتهابات القناة البولية، وبعض أمراض الكلى، واضطرابات الأيض، والإفراط في تناول فيتامين «د»، ولكن الأسباب الرئيسية لظهور هذه الحصيات مازال مجهولاً.

ووجد هؤلاء الباحثون - بعد متابعة ١١٠ مريضاً ممن عانوا من الحصيات في جانب واحد من أجسامهم، لمدة عامين - أن الحصيات كانت أكثر ظهوراً في جانب الجسم الذي فضّل المريض استخدامه أثناء النوم.

ولاحظ الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «المسالك البولية» المتخصصة - أنه من بين ٩٢ مريضاً، ممن ناموا على جانب واحد، كان ثلاثة أرباعهم يعانون من حصيات الكلى في ذلك الجانب.

ويرى الخبراء أنه لو كان السبب الرئيس في تشكل الحصى هو مكونات البول، لوجدت هذه الحصى في كلا الجانبين، وليس على جانب واحد فقط، الأمر الذي يدل على أن وضع الجسم أثناء النوم قد يؤدي دوراً بتأثيره على تدفق الدم إلى الكلى، وبالتالي التأثير في قدرتها على فلترة المواد، لذلك، فإن تغييراً بسيطاً في عادات النوم قد يمنع الإصابات المتكررة بحصى الكلى التي تظهر في جانب واحد من الجسم.

بقي أن نؤكد أن النوم على الجانب الأيمن سنة نبوية، وأسلوب صحي فعال، أثبتت أكثر من دراسة طبية فوائده الصحية، وإراحته لأعضاء الجسم.. وربما تكون الدراسة قد أجريت على أناس يلتزمون النوم على جانبهم الأيسر، وهي عادة منتشرة في الغرب والولايات المتحدة، محل إجراء الدراسة على أن المجال مفتوح أمام العلماء والأطباء المسلمين لمزيد من البحث في هذا الجانب. ■

## كثرة العمل ليلاً.. تلف جدار المعدة!

العمل في المناوبات الليلية، وعدم أخذ قسط وافر من النوم قد يسهم في الإصابة بقرحات المعدة.. هذا ما أظهرته نتائج بحث جديد نُشر حديثاً.

فقد وجد العلماء أن مستويات البروتين الرئيس الذي يقلل التلف في جدار المعدة، تختلف تبعاً للوقت اليومي من ليل أو نهار، فتكون أعلى ما تكون في عصابات المعدة خلال ساعات النوم.

وقال الباحثون: إن الجسم يُنتج هذا البروتين بشكل مواز لأنماط النوم «السيركادية» التي

تتحكم في يقظة الشخص أو نومه، مما يعني أن الأشخاص الذين يشوِّشون هذه الأنماط إما من خلال العمل في المناوبات الليلية أو السفر الطويل قد يضيعون الراحة التي تحتاجها المعدة.

ولاحظ فريق البحث في جامعة نيوكاسل أبون تارين البريطانية، بعد تحليل محتويات المعدة عند مجموعة من المتطوعين، اختلافاً مثيراً في مستويات البروتين المعروف باسم TFF2 الذي يؤدي دوراً في تحفيز التغيرات الخلوية السرطانية، إذ كان معدل تركيزه أقل ما يمكن في أوقات المساء المبكرة، في حين يرتفع في أوقات الصباح المبكرة إلى أكثر



من ٢٤٠٠٪.

وأوضح الباحثون أن الدور الدقيق الذي يؤديه بروتين TFF2 في تلك لم يتضح بعد، ولكنه قد يوجد مجتمعاً بكميات كبيرة حول القروح كجزء من عملية الالتئام، وأيضاً في خلايا الأورام، الأمر الذي يدل على أنه قد يؤدي دوراً في إحداث السرطان، مشيرين إلى أن إصلاح التلف في بطانة المعدة عادة ما يحدث خلال النوم بدلاً من تركها إلى ما بعد الوجبات، لأنها مرتبطة بالأنماط السيركادية وكان بعض الدراسات قد

ربط تشوشات النوم مثل مناوبات العمل بمعدل إصابة عالية بالقرحات المعدية المعوية التي رُبطت بدورها، بصورة قوية، بزيادة خطر الإصابة بسرطان المعدة.

وأشار الباحثون في دراسة نشرت في مجلة «جات المعدة» المتخصصة، إلى أن الأبحاث تركزت على دور بكتيريا «هيليكوباكتر بايلوري» في ظهور القرحات، إذ أظهرت دراسة أجريت على ٢١ ألف رجل، أن ٤٠٪ منهم أصيبوا بهذه البكتيريا، وأن خطر الإصابة بسرطان المعدة عندهم قد زاد بنحو أربع مرات ■

## أبناء المدخنين أكثر عرضة للتدخين

لا تقف آثار التدخين على المبتلى به وحده، ولكن تمتد الآثار إلى الأبناء حتى الذين لم يولدوا بعد. فقد توصل عدد من الباحثين إلى أدلة جديدة على أن تدخين الأم أثناء الحمل يزيد من احتمالات أن يدخل طفلها في سن صغيرة، وتقول ماري كورنيلس التي قادت فريق البحث بجامعة بتسبريا الأمريكية إنه من المعروف أن مادة النيكوتين ومكونات التبغ تنتقل إلى الجنين عبر المشيمة التي يتغذى من خلالها الجنين.

وتشير الدراسات التي أجريت على حيوانات التجارب إلى أن التدخين قد يؤثر على أدمغة الأجنة، كما أن الضرر الذي يلحق بالجهاز العصبي للجنين قد يظهر فيما بعد في صورة العدوانية أو الإحباط النفسي أو القلق العصبي. ■

## جنون «المها» بعد جنون البقر!

اكتشف المسؤولون عن الحياة البرية في كندا أول حالة إصابة للمها البري بمرض مشابه لمرض جنون البقر الذي أطلق عليه اسم جنون المها.

وقد اكتشفت الحالة الأولى لإصابة الأيل بمرض الذبول المزمن، المعروف اختصاراً بـCWD بمنطقة ساسكاجوان سنة ١٩٩٦م، لذا فقد خضعت هذه الحيوانات منذ سنة ١٩٩٧م لبرنامج مراقبة مكثفة أدى للكشف عن عشرات الإصابات. وقد تم التخلص من ٣ آلاف حيوان في محاولة لمنع انتشار المرض.

وينتمي مرض الذبول المزمن إلى الفصيلة نفسها التي ينتمي إليها مرض جنون البقر والمعروف اختصاراً بـBSE. وقد الحق هذا المرض أضراراً بالغة بمزارع تربية المها الكندية، التي يقع نصفها في ساسكاجوان، وتربي هذه الحيوانات بهدف الاستفادة من لحومها وقرورها الناعمة في معالجة بعض الأمراض بآسيا، ويجهل العلماء الأسباب الحقيقية التي تؤدي للإصابة بالمرض الذي يهاجم الجهاز العصبي ودمغ المها، كما جهلون أسلوب انتشاره. ولا يوجد أي عقار لمعالجة هذا المرض، أو حالات الإصابة المتقدمة التي تؤدي إلى فقدان الوزن وصعوبة البلع وفقدان الذاكرة.

ويقول المسؤولون الكنديون إنه لا توجد طريقة لفحص الحيوانات دون قتلها، كما لا يوجد أي لقاح لوقاية الحيوانات من خطر الإصابة بهذا المرض، فيما يرى الخبراء ضرورة تجنب أكل لحوم الحيوانات التي تثبت إصابتها به. ■

## عظام سيداميلكية.. لترميم الجسم!

فهي خاصة بكل مريض وبشكل يوافقه تماماً، بعكس البدائل الحالية من العظام المعدنية، أو المأخوذة من الجثث، فهي موجودة بشكل مسبق، أو تحتاج إلى فترة زمنية لإنتاجها بشكل وحجم يتوافق وجسم المريض.

تصنيع العظام الجديدة يتم باستخدام نظام حاسوبي سريع في التصنيع والإنتاج، يعتمد على الأشعة ثلاثية الأبعاد لتحديد أبعاد وشكل العظام المراد استبدالها بدقة متناهية تصل إلى واحد بالعشرة من المليمتر، وبعد ذلك، يتم إدخال صورة العظم المطلوب إصلاحه إلى الحاسوب الذي يقوم بتحليل هذه الصورة إلى مقاطع متعددة بعدها يبدأ تركيب المادة الصناعية أتوماتيكياً، ثم يتم عمل ثقوب صغيرة فيه بعد انتهاء تشكيله ليتسنى للجراحين وصله بعظام المريض الأصلية. ويستطيع هذا النظام تصنيع العظام الصغيرة مثل عظام اليد في أقل من ساعة واحدة.

ويتوقع أن يكون الاستخدام الأول للعظام الجديدة في تصنيع عظام رصغ اليد، لأنها صغيرة ويمكن تصنيعها خلال فترة زمنية قصيرة، ولكن التجارب مازالت مستمرة لبناء وترميم العظام الكبيرة في الذراع مثل عظم العضد، والزند ■

عظام صناعية جديدة نجح الباحثون في إنتاجها وتركيبها باستخدام مواد السيراميك والكلس.

وأوضح الباحثون في مختبرات معهد أوريغون الوطني للطاقة بولاية إلينوي أن بإمكان الأنسجة والخلايا أن تنمو على هذه العظام وتتصل بها، ولذلك فهي تعوِّض عن الحقيقية في الجسم، كما يمكن تصنيعها خلال فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز الساعات المعدودة.

ويتوقع العلماء أن يساعد هذا الابتكار في شفاء المرضى بصورة أسرع من أولئك الذين يخضعون لعمليات تبديل العظام التي تستخدم فيها عظام معدنية أو مأخوذة من جثث الموتى حسبما هو شائع في الغرب.

ويقول الدكتور بيل الينجسون - كبير الباحثين - إن العظام الجديدة تقيد المرضى المصابين بكسور أو رضوض شديدة في الجمجمة بشكل كبير، خاصة أن صناعتها لا تحتاج إلى وقت طويل، إذ يمكن تصنيع عظام جديدة للجمجمة خلال فترة التحضير لإجراء العملية، أي خلال ساعتين أو ثلاث فقط. إضافة إلى أن المادة المصنوع منها العظم تؤدي دوراً مشابهاً للعظام الحقيقية لذلك،

## من هو؟

خليفة مسلم مجاهد كان يحج عاماً، ويفزو عاماً.. فمن هو؟

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣+٢+٥+٧+٦ جزاء الكافرين  
٨+١+١١ منزل ■

١٠+٣+٤+٩ أخذ الرأي حول أمر ما..  
١٠+٧+٦+٤ حاكم

أحمد عبدالعال. القصيم

## صور من الشرع

ويُظَلُّ الباطل ﴿ (الأنفال: ٨).

ولا يبقى إلا الصحيح،  
والصحيح هو «الإسلام» وكل ما  
خالفه أباطيل وأوهام.

من كان يظن أنه سيأتي من قوم  
ستالين رئيس اسمه خروشوف يلعن  
ستالين، ويطمس آثار ستالين، وأنه  
سيأتي آخر اسمه جورباتشوف،  
يشارك أعداء الشيوعية بهدما؟



هتكَ الستار، وهُدِم في برلين  
الجدر، واضطجعت الشيوعية على  
فراش الموت، وأطباؤها هم قاتلوها،  
وأصحابها هم مشيبيوها، قال  
تعالى: ﴿ يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ  
وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي  
الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ (الحشر).

كان الشيوعيون يظنون أنهم  
سيسيطرون بها على الدنيا، وأن  
ماركس ولينين ستحل أسماؤهم محل أسماء  
النبيين والمرسلين، وأنها ستمحو كل نظرية أو  
دعوة سواها، وتزيل كل نظام عداها، وأن ظلامها  
سيغطي على أنوار الإيمان.

هذه العبر قيد النظر، ولكن أين من يعتبر؟  
أين الذين ظنوا أنهم شاركوا الله في ملكه،  
فاستكبروا في الأرض بغير الحق، وأنزلوا رقاب  
العباد، وملؤوا الدنيا بالفساد؟ لقد كانوا ملء  
الأسماع والأبصار، فصاروا خبراً صغيراً في  
حاشية كتب التاريخ؟ ■

من مقدمة كتاب «صور من الشرع»  
للشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله.

## باب التوفيق

قال حاتم الأصم لشقيق البلخي:  
إنما أغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة  
أشياء:

- ١ - اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
- ٢ - المسارعة إلى الذنب، وتأخير العقوبة.
- ٣ - الاغترار بصحبة الصالحين، وترك  
الاعتداء بفعالهم.
- ٤ - إدبار الدنيا عنهم، وهم يتبعونها.
- ٥ - رغبتهم في العلم، وترك العمل.
- ٦ - إقبال الآخرة عليهم، وهم معرضون  
عنها.

قال ابن القيم معقياً على ذلك: «وأصل ذلك  
عدم الرغبة والرغبة، وأصله ضعف اليقين،  
وأصله ضعف البصيرة، وأصله مهانة النفس  
ودنايتها، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو  
خير» ■

علي محمد معتق

## لقمة بلقمة

كان لامرأة ابن، فغاب عنها طويلاً، وأيست من  
رجوعه، فجلست يوماً تاكل، فوقف بالباب سائل  
يستطعم، فامتعت عن الأكل، وحملت الرغيف،  
وتصدقت به، وبقيت جائعة تلك الليلة، وما هي إلا أيام  
يسيرة حتى رجع ابنها، وأخبرها بشأنها كيف أنه  
نجا بقدرة الله من أن يكون فريسة لذلك الأسد الذي  
اعترض طريقه، حتى إذا أنشبت مخالبه في رقبته،  
وجلس عليه ليفترسه، قبض الله له سبباً فقام مهرولاً  
عنه، يقول: «فلحقت بالقافلة التي كنت فيها!». فنظرت  
المرأة فإذا هو الوقت الذي أخرجت اللقمة من فمها،  
وتصدقت بها، وصدق رسول الله ﷺ: الذي روي عنه  
أنه قال: «صدقة السر تقي مصارع السوء» ■

فارس بن محمد الشهري

## إجابات العدد الماضي

الكلمة المفقودة : الحج.



## استراحة



إعداد  
سعيد الأصبحي

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موقفة بحيث  
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

## من أعمال هؤلاء القادة

- عبدالله بن أبي السرح: قائد غزوة  
العبادلة، كان بها ضمن الجند: عبدالله بن عمر،  
عبدالله بن الزبير، عبدالله بن أبي بكر، وانتصر  
في معركة عقوبة على البيزنطيين.
- عكرمة بن أبي جهل: قائد الفرقة  
الاستشهادية في اليرموك.
- معاوية بن خديج: مبعوث وقائد عبدالمك  
ابن مروان إلى بنزرت والاستيلاء على صقلية.
- أبو عبيدة بن الجراح: رضي الله عنه - أول  
من سُمي أمير الأمراء بالشام، فاتح أول حصن من  
حصون الشام مدينة دمشق، ثم حمص.
- المثني بن حارثة: القائد الذي اقتصر من  
الفرس، وهزمهم في موقعة «البيت» في مكان قريب  
بالكوفة، ونزلت بهذه الوقعة رقاب الفرس فتمكن  
المسلمون من الغارات فيما بين دجلة والفرات.
- أبو عبيد بن مسعود الثقفي: القائد الذي  
هزم الفرس في موقعة النمارق «بين الحيرة  
والقادسية»، ثم استشهد بعدها في موقعة  
سُميت باسمه، «موقعة جسر أبو عبيد» ■

من كتاب: أحب الأسماء

عطية آدم عبدالفتاح. الكويت

## مادامت «لن» موجودة

- لن تعيش القلوب دون حب أبداً.  
- ولن تصبر أجساد الثوار على السياط دهرأ طويلاً.  
- ولن يعيش الحقد في جسم الفرح الصافي خالداً.  
- ولن يستطيع منجل الكراهية أن يحصد الأشجار الخضرة.  
- ولن تجف العصية الحمقاء ينابيع الصفاء فينا.  
- ولن تمنع السلاسل تقجر البركان.  
- ومادامت «لن» تفيد امتناع الفعل، فإن للحق صولة، وجولة، ودولة، وقوة، وإشراقاً. ■  
من كتاب «خواطر في زمن المهنة» نوال السباعي  
أبو ياسر. الرياض

## كل عام وأنتم إلى الله أقرب

بنات الإسلام : كل عام وأنتم إلى الله تعالى أقرب.  
أخواتي : اعلمن أنه لا شرف أعلى من الإسلام... ولا كرم أعز من التقوى... ولا شفيح أنجح من التوبة... ولا لباس أجمل من العافية... وإن الأدب أكرم الجواهر طبيعة، وأنفسها قيمة، يرفع الأحابس الوضيعة، ويفيد الرغائب الجليلة، ويعز بلا عشيرة، ويكثر الانتصار بغير نزية، فالبسوه حلة، وتزينوه حلية، يؤنسكم في الوحشة، ويجمع لكم القلوب المختلفة، فلتجعلن ذكر الله أنيسكن في وحشتكن وعند غربتكن، وكتاب الله جليسن ومؤسكن في وجدتكن، والصلاة راحتكن، والصالحات المحافظات أخواتكن، والحجاب الشرعي حصنكن ودرعكن. ■  
ذكرى الناشري. النماص. السعودية

## حكم

١ - قيل لإبراهيم بن أدهم: لم لا تصحب الناس؟ قال: إن صحبت من هو دوني أذاني بجهله. وإن صحبت من هو مثلي حسدني. فاشتغلت بمن ليست في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة.  
٢ - قال خالد بن صفوان: «لا تضع معروفك عند فاجر ولا أحمق ولا لئيم، فإن الفاجر يرى ذلك ضعفاً، والأحمق لا يعرف ما أوتي إليه، فيشكره على مقدار عقله، واللئيم لا يثبت معروفك عنده شيئاً، ولا يثمر ولكن إذا رأيت الثرى فازرع المعروف تحصد الشكر وأنا الضامن.  
٣ - لاتكن حاطباً في غير حبك وموقداً ناراً ضوءها لغيرك. ■

دحيم محمد الحماد

## أفاز

١ - ما البيت الذي ليس له جدران أو حجرات.  
٢ - متى يأتي يوم الجمعة قبل يوم الخميس؟  
٣ - حيوان أوله آخر الطريق، وأول الطريق أخره؟ ■  
عبدالله علي البكري. السعودية

## طيب العيش في مقبل الأيام



والعصيان، وإياك والغرور والعجب فذلك من فضل الله وجوده وكرمه، وقبوله من فضل الله وجوده وكرمه.  
تذكر ما في تلك الحسنات من سهو وغفلة وتقصير وكبر وعجب وغرور وقل: «أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

تذكر السيئات من: تقريط في الصلوات، وهجر للقران، وعقوق للوالدين، وسوء ظن، وغيبة، وحقد وحسد واتباع هوى، ثم استغفر ربك نادماً، وأرجع إليه تائباً، وأعد النية على فعل الخيرات، واستغلال ما بقي من العمر في الطاعات، وقد قيل: «رحم الله عبداً وقف عند همه ونيته فإن كان لله أمضاه وإن كان لغير الله تأخر»، وحض نفسك على فعل الخيرات، وقل: الا يا نفس ويحك ساعديني بسعي منك في ظلم الليالي لعلك في القيامة أن تفوزي بطيب العيش في تلك العاللي. ■  
عمر عبد الله إبراهيم الحمزي  
القنفذة. السعودية

أخي المبارك: قف معي نودع الأيام، نودع ما مضى من أعمارنا ونستودعها، نودعها لنلقاها في عرصات الحساب، ونستودعها الله الكريم الوهاب، لتكون لنا حجة عند المآب.  
يقول الحسن البصري رحمه الله: «يا بن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

وصدق رحمه الله فقد ذهب بعضنا، واستقر في كتاب مكنون يراه عياناً عندما يقال: ﴿مَا لَهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٤٤) (الكهف)، ونعيشه حقيقة عندما يقول ربنا: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي».  
أخي... قف الآن. تأمل نعم الله عليك، تفكر في نعمة الأمن، السعة، الفراغ، الإسلام، القران... إلخ. وقل: «الحمد لله الذي فضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً».  
تذكر الحسنات من: حرص على الصلوات، وبر للوالدين، وصلة للأرحام، وسلامة صدر للإخوان، وقلب ناصح مشفق على أهل التقصير

## حسن اختيار الأفاق

السعود أنت؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعد بلع على سباطك، وسعد الأخبية لسرك، فأعجبه ذلك.  
ويشبه هذا: أن معن بن زائدة دخل على المنصور. فقارب في خطوه فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن. قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.  
قال إنك لجلد. قال: على أعدائك.  
قال وإن فيك لبقية. قال: هي لك. ■  
اختيار: سهى آدم. مصر

سئل قبّات بن أشيم فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسن منه.  
وكان لبعض القضاة جليس أعمى، وكان إذا أراد أن ينهض يقول: يا غلام، اذهب مع أبي محمد. ولا يقول: خذ بيده. قال: والله ما أخل بها مرة.  
ومن الطف ما يحكى في ذلك: أن بعض الخلفاء سأل رجلاً عن اسمه؟ فقال: سعد يا أمير المؤمنين، فقال: أي

## القلوب الطاهرة

إنها قلوب بيض مشرقة بنور الإيمان لا تحمل إلا الحب والخير للغير، قلوب أبت أن يزرع فيها الحقد والكراهية والحسد والغل... فيها المعاني الفاضلة.. قلوب أصحابها يحملون الكلام على محمل الخير، وفي المقابل نجد قلوباً سود. أصحابها جنوا على أنفسهم بزرع تلك الصفات، والأحقاد والكراهية، والحسد فيها.. وسقوها من ماء وسوسة الشيطان، واتباع الهوى، وسوء الظن، فما أجمل أن نعيش بقلوب صافية غير

مخدوشة بخدش الحقد أو الكراهية، فالرسول ﷺ شهد لأحد الصحابة بدخول الجنة والسبب أنه كان لا ينام، وفي قلبه حقد أو غل على أحد.  
فلماذا لانفتح قلوبنا، ونجعلها تبتسم عند التقاء كل مسلم؟  
وقبل أن نبتسم بأفواهنا لماذا لا نظهر قلوبنا ونجعلها بساتين تثبت فيها أشجار الخير والحب والوفاء والرضا لكل مسلم؟  
قال مالك بن مغول: «لا تغرنك الحياة واحذر القبر إن للغير شأناً». ■  
تركي محمد عبد العزيز النداف. الرياض

كتب الدكتور بسطامي محمد خير، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام بإنجلترا، سلسلة قيمة تحت عنوان: «في فقه السياسة» (الجزء ١٤٣٥ - ١٤٣٩)، تناول فيها تطور العلوم السياسية الإسلامية، ومتى يكون الحكم إسلامياً والإسلام والحكومة المعاصرة، ونقد نظرية الوحش الأسطوري، ونظرية الدولة الحارس.

وقد أثارت السلسلة إعجابي، وتمنيت لو استمرت لسد خلل يصيب الحياة الفكرية والثقافية الإسلامية، إلا أن الكاتب توقف عندما كان ينبغي أن يستفيض أعدت قراءة ما كتب مرات مما دفعني لكتابة هذا التعليق، لعله يفتح الباب لتعليقات أخرى تكون محلاً للاتفاق والاختلاف، فما زال المسلمون بحاجة إلى دراسات متعمقة حول فقه السياسة.

وليسمح لي الدكتور بسطامي بالاختلاف معه حول رده على الفكرة الشائعة عن النصيب الضئيل للعلوم الإسلامية في الفكر الإسلامي. ولعله اكتفى بالنقل عن أحد خصوم العمل السياسي الإسلامي المشهورين، وهو علي عبد الرازق، ليدلل على عدم صحة هذه المقولة، ولكنني أحيله إلى كتابات الكثيرين من المفكرين والدعاة والعاملين في حلبة الحركة الإسلامية، بل والدارسين الأكاديميين، ولعله هو نفسه من بينهم ويعيداً عن الصعاب التي أتفق معه حولها.

## تعليقاً على سلسلة « في فقه السياسة »

فإنني أشير إلى بعض الأسباب التي أدت إلى ضمور الفكر السياسي عند المسلمين:

- تحول الحكم الإسلامي عن الشورى.  
- انتقال المعارضة الإسلامية إلى العنف والعمل السري والحركات الثورية.

- انفصال قاعدة المجتمع في الغالب الأعم عن الحكم، وكان الفقهاء في مجموعهم في صف الأمة التي غابت عن المشاركة.

- تركيز الكتابات الإسلامية القديمة حول السياسة على معالجة المشكلات الواقعية فقط دون البحث في أصول الحكم، وإيجاد نظرية في السياسة والحكم والإدارة.

- التدهور الكبير الذي لحق الخلافة الإسلامية ثم سقوطها.

- حداثة العلوم السياسية المتخصصة في البلاد الإسلامية المعاصرة، ونشأتها في الجامعات المدنية التي لا صلة لطلابها بالعلوم الإسلامية أصلاً.

- الحاجة إلى دراسات إسلامية معاصرة، عندما ظهرت الحركة الإسلامية المعاصرة، أعادت طرح صلة الإسلام بالسياسة بقوة، وأعدت الأمل في نفوس المسلمين لقيام دولة إسلامية تتبنى النظام الإسلامي في الحكم والإدارة، وجاهدت طويلاً في إحداث نقلة نوعية على الأصعدة كافة.

- فعاد الحديث عن العلاقة بين الإسلام والسياسة، وتطور الحديث إلى قضايا الإسلام

والحكم وطبيعة الحكومة الإسلامية.

ثم ظهرت الدراسات الأكاديمية حول نظرية الإسلام السياسية في الكليات الجامعية العصرية، ثم انتقلت مؤخراً إلى الجامعات الإسلامية.

ولا نستطيع في هذه التعليقات، أن نتتبع مساهمات الحركة الإسلامية في هذه العلوم، فهذا مجال الدراسات الأكاديمية والبحوث السياسية، إلا أنني أتوقف قليلاً أمام إسهامات رائدين من رواد العمل الإسلامي في القرن المنصرم هما الشهيد حسن البنا، وأبو الأعلى المودودي يرحمهما الله.

استمد حسن البنا - يرحمه الله - رؤيته للدولة والحكومة في الإسلام بعد أن وضعها على رأس أولويات حركته بسبب زوال الخلافة الإسلامية من مصادر ثلاثة:

- ١ - الأصول المرجعية الإسلامية: القرآن والسنة.
- ٢ - إسهامات الفقهاء والمفكرين قبله وفي حياته.
- ٣ - الواقع الذي عاشه واختلط به واندمج في قضاياها والذي كان يتبع الأسلوب الغربي في الحكم والإدارة.

ولقد قدم الصديق الأخ الدكتور إبراهيم البيومي غانم في رسالته للماجستير حول الفكر السياسي عند البنا، ونال بها درجة الماجستير بامتياز عام ١٩٩٠م، تفصيلاً مطولاً عن هذا الموضوع لمن أراد الرجوع إليه.

وبالرجوع إلى ما كتبه الإمام البنا نجد نقطتين مهمتين:

الأولى: تسليم البنا بضرورة الاقتباس من التجارب المعاصرة في السياسة والحكم والإدارة، مع النقد الكامل لها من منظور إسلامي، فليس كل ما جانا من الحضارات الأخرى شر، كما أن التسياق في تقليد ما أنتجت الأمم المعاصرة يفقدنا تميزنا الحضاري.

الثانية: تصوره لواجبات وشروط ومهام الحكومة الإسلامية، وهي تدلل بوضوح على أنها أكبر من مجرد دولة حارسة.

وفي النقطة الأولى يقول الإمام حول الأصل الفكري للمسألة: «وقد اتصلت هذه الأمم الإسلامية بغيرها من الأمم، ونقلت كثيراً من الحضارات، ولكنها تغلقت بقوة إيمانها ومتانة نظامها عليها جميعاً، فغريتها أو كادت، واستطاعت أن تصبغها، وأن تحملها على لغتها ودينها بما فيها من روعة وحيوية وجمال، ولم يمتنعها أن تأخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً من غير أن يؤثر ذلك في وحدتها الاجتماعية أو السياسية».

ولذلك صرح بصورة قاطعة - وهو يتحدث في المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م - ٣٥٧هـ بالقول: «الواقع أيها الإخوان أن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في:

- المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها.  
- وعلى الشورى واستعداد السلطة من الأمة.  
- وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب

ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال.  
- وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، فجلى البنا بذلك الموقف من نظام الحكم الدستوري عامة، والدستور المصري وقتها خاصة، وهو تطبيق عملي للأصل الذي سبق.

وفي القضية الثانية: يقول البنا حول طبيعة ومهام الحكومة عند حديثه حول ركن العمل من أركان بيعة الإخوان، محدداً مراحل العمل المطلوب من الأخ الصادق بعد إصلاح النفس وتكوين البيت وإرشاد المجتمع وتحرير الوطن: «إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق. وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عندها، وعامل على مصلحتها. والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤيدين لفرانس الإسلام غير مجاهرين ببعصية، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه، ولا بأس بأن تستعين بغير المسلمين عند الضرورة في غير مناصب الولاية العامة، ولا عبارة بالشكل الذي تتخذه ولا بالنوع، ما كان موافقاً للقواعد العامة في نظام الحكم الإسلامي».

ومن صفاتها: الشعور بالتبعية، والشفقة على الرعية، والعدالة بين الناس، والعفة عن المال العام، والاقتصاد فيه.

ومن واجباتها: صيانة الأمن، وإنفاذ القانون، ونشر التعليم وإعداد القوة، وحفظ الصحة، ورعاية المنافع العامة، وتنمية الثروة وحراسة المال، وتقوية الأخلاق، ونشر الدعوة.

ومن هذا النص يتبين أن دور الحكومة في رؤية البنا لا تقتصر على الحكومة الحارسة فقط، بل تتعدى ذلك بكثير، فلماذا كانت هذه الرؤية؟ وعلى أي أساس استندت؟ وما المهام التي تقوم بها الحكومة في ظل نظام إسلامي؟ ■

يتبع

# الإسلام والسياسة والحكومة المعاصرة



بقلم:

د. عصام العريان